المجلة الليتورجية

مجلة راعوية نصف سنوية

السنة ١١-العد ٤١-٢٠١٨

Liturgical Magazine

Liturgical and Pastoral SEMI ANNULY Issued By
Jesus The Redeemer's Brothers Congregation
In The Syrian Catholic Archdiocese
of Mosul , Kirkuk and Kurdstan-Iraq

11th Year no. 41 -2018

فتكون سيرتكم بخورًا طيبًا وأفكاركم ميرونًا ذكيًّا

(التوصية ١٥، من ختام الرتبة)

رَبّي مَعَكِ
ومِنكِ
يُشرِقُ،
تَركتُهُ
فوقًا
على العَرشِ
وَوجدتُه
هنا عِندَكِ.
مُبارَكٌ
مَن في
العُلى
والعُمقِ
يَخدُمُ
الملائكة
قُدّامه.

قوبولو/ صلاة مساء
بشارة والدة الإله مريم

الزمن الشتوي

المجلة الليتورجية

السنة الحادية عشر / العدد (٤١) الزمن الشتوي

مجلّة راعويّة نصف سنوية
تصدر عن جمعية اخوة يسوع الفادي الرُّهبانية
في أبرشيّة الموصل وكركوك وكردستان
للسريان الكاثوليك-العراق

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨١ لسنة ٢٠٠٩

صاحب الامتياز: المطران مار يوحنّا بطرس موشي
رئيس التحرير: الراهب ياسر عطالله
نائب رئيس التحرير: الراهب وسام كرو
الإدارة: إخوة يسوع الفادي
التنضيد والإخراج: رواء بوسا
مطبعة شفيق 07706233307

العنوان البريدي Mail Office

العراق-محافظة نينوى-قضاء الحمدانية-قره قوش — *Iraq-Mosul-Qaraqoush*

دير يسوع الفادي — *Jesus The Redeemer's Monastery*

البريد الإلكتروني: E-mail: liturgicalmagazine@yahoo.com
liturgicalmagazine@gmail.com

خلوي: ٠٠٩٦٤(٠)٠٧٧٠٥٢٣٦٣٣٤ — Cellular: 00964(0)07705236334
٠٧٧٠٦٤٣٠٧٢٠ — 07706430720

محتويات العدد

الغلاف الأوّل: تقديس الميرون في الكنيسة السريانية الانطاكية
الغلاف الأخير: بوستر الميلاد للراهبات البندكتانيات، دير الام في تورفي-انكلترا
الافتتاحيّة: الليتورجيا إمكانية لتجديد الإيمان — رئيس التحرير (١-٤)

القسم التعليمي

قراءة ليتورجية في لوقا (١/٢٦-٣٨): إعلان ولادة المخلّص — الأخت لمى جحولا الدومنيكية (٥-١٠)
السّنة الطقسيّة في كنيسة المشرق — الأب إسحاق أدونيه تمرس (١١-١٩)
بعض الملاحظات في القسم التّحضيريّ لطقس سرّ العماد الكلداني الجديد — الأب منصور المخلصي (٢٠-٢٦)
الأصوام والقِطاعة بحسب الطّقس المارونيّ — الخوري دانيال زغيب (٢٧-٣٣)
نؤمن بإله واحد وثالوث وخالق (صلواتنا الطقسية ولغتها الايمانية) — الأب بولس ثابت (٣٤-٤٠)
المضامين الليتورجيّة في "المقالة في الصلاة لإيليا النصيبيني" — الراهب ياسر عطالله (٤١-٤٦)
رسالة القدّيس إقلِيمُس الأوّل بابا روما إلى الكورنثِيِّين — إعداد الأب نجم شهوان (٤٧-٥٣)
(الصّمت المقدس) الحضور أمام الله في الليتورجيا — الراهب رائد جبو (٥٤-٥٩)
نشيد كتابي ليتورجي: تعظم نفسي الرب (لوقا ١/٤٦-٥٥) — الأخت نازك خالد الدومنيكية (٦٠-٦٦)
كتاب ليتوجي: المراسيم الجنائزية في طقس كنيسة المشرق الكلدانية - الآثورية — الأب ألبير هشام نعوم (٦٧-٦٨)

القسم الاحتفالي

حدث ليتورجي: تقديس الميرون المقدّس والمؤتمر العالمي الاول لشبيبة السريان الكاثوليك — اعداد الراهب وسام كرو (٦٩-٧٨)
صلاة مساء بشارة والدة الإله مريم — الراهب ياسر عطالله (٧٩-٨٧)
صلاة العائلة: لجنة الصلاة (الراهب ياسر عطالله، أخوات يسوع الصغيرات، رواء بوسا، سحر لبو، غصون دردر) (٨٨-١٠٧)
ملخص مقالات القسم التعليمي (١٠٨-١١١)
تأمّل ليتورجي — الراهب وسام كرو

تأمُل ليتورجي

الراهب وسام كرو

ܐܘ ܒܬܘܠܬܐ ܡܠܝܬ ܬܗܪܐ. ܙܟܐܢܝ ܫܘܦܪܟܝ
ܕܐܫܬܥܐ. ܒܪܟܝ ܗܘ ܡܥܠܝ ܡܢ ܝܕܥܬܐ. ܘܡܠܬܐ
ܡܟܝܠܐ ܕܠܐ ܐܣܟܟ. ܒܬܘܠܬܐ ܘܐܡܐ
ܡܢ ܢܩܦܟܝ. ܠܐ ܡܕܪܟܢܐ ܒܪܟܝ ܡܬܡܗ ܠܝ.
ܒܫܠܝܐ ܘܒܬܗܪܐ ܥܪܩܬ. ܚܝܠ ܡܠܬܐ
ܡܢ ܡܫܒܚܢܘܬܟܝ. ܘܬܗܪܐ ܗܘ ܟܠܗ ܥܒܕܟܝ.
ܒܟܝ ܐܬܦܫܩܝ ܦܠܐܬܐ. ܒܟܝ ܐܬܦܪܫܝ
ܟܣܝܬܐ. ܒܪܝܟ ܡܟܝܠ ܠܛܘܒܢܝܬܐ. ܕܡܠܝܢܝ
ܬܗܪܐ ܡܢ ܡܥܠܝܘܬܗ.

ايّتُها البتول المليئةُ عجبًا، لَقَد غَلَبَني جمالُكِ لأتحدّثَ عنهُ. وَلَدُكِ يفوقُ المعرفة، والكلمةُ محدودة من أنْ تفهمَكِ. أيّتُها البتول والأم مَنْ يَفقَهُكِ؟ أيّتُها البتول ابنُكِ يُحَيّرني. لذلك التجأت إلى الصمت والاندهاش، وعَجز الكلام عن مديحك، وكل فعلُك هو عجيبٌ. بِكِ فُسِّرَت الألغاز وبكِ فُسِّرَت الخفايا. مبارِكٌ وَلَدُكِ أيّتُها الطوباوية لأنّه بسموهِ ملأني اندهاشًا.

(مدراش مار افرام "ܝܠܕܐ ܕܟܠ ܡܢ ܕܚܠܐ" ليل الميلاد/العدان الثاني، فنقيث٢، ص٤٨٨)

أمامَ الجمال الحقيقيّ، تبطُل كُلّ الكلمات والأوصاف وتَعجَزُ كُلّ التّعابير، ولا يبقى غير الصّمت والاندِهاش والذّهول. هذا ما يَعترف به مار أفرام في مَدراشه هذا. فجَميع ما يَقولُه وما يَصفه لا يَستَطيع البَوح بسرِّ جَمال العَلاقة التي تَربط مريَم البَتول وابنِها يَسوع. فما هو الجمال الحقيقيّ يا تُرى؟

الجمال الحقيقيّ ليس نوعًا من بَقية الجمالات التي يُصنِّفُها البَشَر بِحسَب مَقاييسِهِم ومفاهيمهم؛ بل هو سرٌّ إلَهيّ يَفوقُ إدراكَ البَشَر ويَتَجاوز كُلّ ما يَعرفونَه مِن جَمال. الجمال الحقيقيّ نِعمة وقوّة إلهيّتين، تكَوّنان الكَون وتَحفظانه، في تناغُم بين المَحسوسَ واللامحسوس ليعطيا سّلامًا روحيًّا للكون الدّاخليّ للإنسان. خَلَقَ الله الكون والإنسان "حسنٌ وحسنٌ جدًّا" (تك١/٣١). فكانت الخليقة أجمَع نِظام مُتكامِل ومُزيّن بزينة إلَهيّة. وما جَمالُ الأشياء المخلوقة إلا انعكاس للجمال الإلَهيّ ذاته. يقول القديس ديونيسيوس الاريوباجي: "الأشياء المَنظورة من الجمال تُعتَبَر صورة عن الجمال اللامُتناهي". وهكذا أصبَحَ الإنسان مُشاركًا في الجمال غَيرَ المخلوق والأبدي. ولكن بسبب الخطيئة والأنانيّة، خَسَرَ تِلكَ النّعمة، ولَم يعُد قادرًا على رؤيةِ الجمال الحقيقيّ، وصارَ اهتمامه يَتَمحوَر حول ما يُمكِن تَسميتُه "ظل الجمال". طالما أنّ الجمال الحقيقيّ لا يَخبو ولا يَزول، ويَنتظرُ طَويلا الفُرصة السّانِحة ليَظهَر من جديد ليدعو الكون كُلّه أن يَستَمتع به وينبهر من جَماله "فلَمّا تَمَّ الزّمان، أرسَلَ اللهُ ابنَه مَولودًا لامرَأَةٍ" (غل٤:٤). لقد ظهَرَ الجمال اللامَخلوق من امرأة، من مَريَم، ليمنَحَ الإنسان مِن جَديد نِعمَةَ المُشارَكة بالجمال الإلَهيّ، داعيًا إيّاهُ ليَرفَع الغشاوة عن عينيه وليُشاهد إنعكاس الجمال اللامَخلوق في الكون كُلّه، وخاصّة في الآخر؛ الصّغير، المُهمش، الفَقير، المريض، الغَريب، المُعذَّب... هنا يكمُن الجمال الحقيقيّ في سرّ علاقتي مع هولاء جَميعا وكيف أنظُر وأتعامَل مَعَهُم؟

إن كان هناك من يشك وغير قادر على رؤية أنّ الآخر هو إنعكاس للجمال الإلَهي، ليتأمّل مريم العذراء وكيف أن قَلبُها المُحِبّ تمَكّنَ مِن معرفة أنّ سِرّ الجمال الحقيقيّ يَكمُن في التّواضع والإمّحاء أمامَ فعلِ الرّبّ اللامُدرَك والمتجاوِز للمنطق البشريّ. لِهذا استَحَقّت أنْ تكون "الجميلة بين النِّساء" لأنها ميَّزَت بين الجمال الحقيقيّ والجمال المُزيّف؛ فالأخير كان قَد تمَكّن من إبْهارِ عيونِ حواء وجَعلها تَنظُر وتَقِف عِندَه فَقط، ولَم تَتَمَكّن من رؤيةِ الجمال اللامَخلوق والمُنعَكِس على الآخر؛ على آدم وفي كُلّ الخليقة. لقد تَسمَّرَت على ما رأتهُ ولَم تَعلَم أنهُ جمالٌ زائلٌ ويَتَحَوّل إلى قُبح فاضح يُثيرُ الاشمئزاز! أمّا مَريَم بفضلِ تواضُعِها وإيمانها تَمكّنت من الذّهابِ إلى أبعد مِما تَراهُ العينين. لقد سَمَحَت لِقَلبِها أن يَنظرُ ويُشاهد ويُقرِّر، فكان قرارُها صائبًا وحَكيمًا عَمّت نتائجُه على كُلّ البشريّة. قبِلت مريم أن تتألّم وَيَفرح الآخرون؛ قَبِلَت أن يَختَرِق سيفُ الحزنِ صَدرَها لأجلِ أن يَنعَمَ الآخرون بالسّلام والأمان؛ قَبِلَت أن تَتَعَذّب بِمُشاهَدَةِ ابنها الّذي وَصَلَ به الحال حتّى "لَم يعُد لهُ منظرٌ نَشتهيه" (أش٥٣/٢) كي ينالَ الآخرونَ الخلاص.

هذا هو الجمال الحقيقيّ الّذي ينظُر إلى الآخر ويَهتمُّ لِخلاصِه وسلامِهِ، جَمالٌ كهذا يَستحقّ أن تُطوِّبُه جَميعُ الأجيال!

الليتورجيا إمكانية لتجديد الايمان

نَعيش في عالمٍ مُتوتّر وفُوضوي يَتَحوّل شيئًا فَشيئًا إلى حَلبةِ صراعٍ دَمويّ قاتل ومُدمِّر. أسماءٌ مُتنوّعة لهذه الفوضى الّتي ألِفناها: حَربٌ ومَعارك، مُفخّخاتٌ وتَفجيرات، اعتداءاتٌ وانتهاكات، قَطعُ رؤوسٍ وحزُّ أعناق، قذائف وهاونات، تهجيرٌ ونزوحٌ، تَسليب واغتصاب، احتلال وهُروب، جوع ومَرض... سلسلة لا تنتهي من المهالك تَطال الصّغار كالكبار ولا أحد يَنجو منها.

نحن نَعيش في زمن التحوّلات الفكريّة على كافة المستويات الثقافيّة والسياسيّة والدينيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة. مع أنَّ هذا ليس بالشيء الجديد كون الإنسان يَعيش هذه التحوّلات دائمًا، ولكن هناك فترة تكون بداية الشُروع بهذه التحوّلات الى أن تَستقرّ. وبين البداية والاستقرار تكون الفوضى. وهذا ما نَعيشه اليوم.

مما لا يخفى على أحد إنّ إحدى ساحات المعارك في زمن التحوّلات هذا هو الدين، ان لم يكن هو ساحة المعركة الرئيسيّة في هذا المشهد، لأنّه أساسًا جزءٌ مهم من المشكلة. إذا كان الدين جزءًا مِن المُشكلة فَهل نَقضي عليه لكي نَتَخَلّص من هذه المشكلة؟! ولكن كيف نَقضي عليه وهو جزءٌ أساسيّ ومُهّم في تكوين وتركيب الانسان والحياة الانسانيّة؟! إذا هل نَستطيع أنْ نُفكّر أنّه قد يكون جُزءًا من الحلّ؟!

على مرّ التاريخ أُرتُكِبَت الكثير من الجرائم والأعمال الوحشيّة باسم الدين ولا زال. لقد أُستُغِلَ الدين كثيرًا من أجلِ تَحقيقِ غاياتٍ وأهدافٍ سياسيّةٍ أو مِن أجل انتصار ايديولوجيات مُنحرِفة، سَوداويّة، لا ترى إلاّ نَفسَها. ربما يكون التعصّب الديني أحدَ أخطر هذه الايديولوجيات المقيتة الّتي تَنتزع الإنسان من كرامته وتَجعله آداةً أو آنيةً للتلاعبِ به أو مَحوه والتخلّص منه. حتى وإن كان التعصّب الديني لا يقود إلى العنف، فهو يُستخدم أحيانا كقضيّة سياسيّة أو حتّى اجتماعيّة للتمييز بين الناس والتقليل من شأنهم وإلحاق العارِ بهم. والأسوء بَقاءُ الدين ضمن منظور قصير المدى لا يُبصر أبعدَ مِن رؤية المُتشدّقين بهِ من أجل الحفاظ على مَراكزهم وسُلطَتهم وكَراسيهم؛ يبقون مُقيّدين أنفُسَهُم والآخرين في نموذج روتينيّ لا يتغيّر ولا يتبدّل، مع الوقت يُصبح فارغًا من الرّوح وخاليًا من الحياة. "الوَيلُ لَكُم أَنتُم أَيضًا يا عُلَماءَ الشَّريعَة، فإنَّكم تُحَمِّلونَ النَّاسَ أَحمالاً ثَقيلة، وأَنتُم لا تَمَسُّونَ هذِهِ الأَحمالَ بِإِحْدى أَصابِعِكم" (لو ٤٦/١١). أليسَ هذا فشلاً في حدّ ذاتِه كونه يُنتِج مُتدينين يَقِفونَ عِندَ حدود الحرف؛ ولا يَستَطيعون أن يؤسِّسوا لِمشروع

الانفتاح والتّجديد. العالمُ مُستاءٌ من التّشدُّد الجامد والتطرُّفِ الأعمى والعُنفِ المُدمِّر. ولكن، من جهةٍ ثانية، مَن يَنخَرِط فيه يبدو أنّه مُستاءٌ من عالمٍ لم يُعطِه شيئًا. جَميعُ التّقاليد الدّينيّة تتضمّن مادة لِتبريرِ العُنف الدينيّ والتّعصُّب، وأيضًا مُحتوىً لتفسير التعاطف والتعايش والطيبة.

ماذا نَفعَل أمامَ هذا العالم الّذي يَحتَرِق من حولنا ويَلتهمُنا يَوميًا؟ هل نَركُن إلى السّكون؟! ألا يَجب أنْ نَكون يقظينَ وواعين؟! الوعي بما يَحدُث من حَولِنا هو جزءٌ مِن فَهمِ وحلِّ المشكلةِ الكبيرة. مَهمّتُنا هي إبقاءُ قُلوبنا وعُيوننا مَفتوحة، وإدراكُ أنّ مَسؤوليتنا المساعدة في إخماد النار وتقليل المأساة. هذه اليَقظة الإنسانيّة بجوانبها المتنوّعة تَضعنا في فلك الأحداث وتحثّنا على الفهم المتطلّب لما حَدَثَ ويَحدثُ حَولنا.

إذا كان الدين جزءًا مِن الحلّ، فعلينا أن نُعيد تَعريفه. الدين خُبرة روحيّة وانسانيّة، خبرة اتصال مَع المُتسامي والّتي بدورها تَتحوّل إلى مُعتقدات فكريّة لاهوتيّة في الله والانسان نحو الايمان بكونها حقيقة ساميّة تَهدف لخدمة الانسان في عَلاقاته الإنسانيّة. بالتالي من لا يَستطيع ان يعيش هذه الخبرة لا يمكنّه أن يَعيش إيمانا؛ ويتحوّل الدين شيئا فشيئا إلى مجرّد أفكار، إيديولوجيّة، إمّا تَزول وتختفي مع الوقت أو تَتشدّق بالتطرُّف والتّشدُّد.

إعادة قراءة النص الدّيني "المقدّس"، والعَودة إلى الجذور التاريخيّة للمُسلَّمات والموروث الفكريّ والدينيّ العقائديّ والاجتماعيّ من الأولوليات المُهمّة في فَهم الدّين. هذه "الآليّة" تَضع الكلّ في تحدٍّ ولكنّها أداة قيّمة ومُفيدة في فهم مَسار التاريخ البشري التطوّري. القناعة بالتغيير هو الباب المفتوح لكسب العالم والإنسان. ولكن في نفس الوقت العودة للتقاليد يعني إحياء مَسارات تاريخيّة قديمة في أوضاع مُعاصرة، بَعضُها قد تَبعث حَياة لما فقدناه في المعاصرة. التقاليد ليست مُجرَّد عادات قديمة بالية، بل هي حياة أُناسٍ عاشوا قَبلنا، هم أجدادُنا وأباؤنا، واليوم هناك الكثير من هذه التقاليد تَنفع، في عالم تَناسينا فيه الكثير.

نعم يُمكن للدين أن يكون قوّة للخير في العالم لا بل عليه أن يكون كذلك. إنّه قوّة للخير في الرّجاء الّذي يَحمله ويُعطيه للانسان في اصعب المواقف. إنّه يُحرّك الإنسان في مَسعى الخَير ويَبثّ قوّة الحق والتعاضد الانساني والتضامن الأخويّ رغم كلّ الاختلافات بين البشر. هكذا رجاء هو إمكانيّة العمل على تَحدّي سياسات تَشاؤميّة وثَقافة اليأس والقُنوط. وليس الرجاء وَحده فقط بل الحرّيّة. فالدين هو مَوقف الحرّيّة الناضجة والمسؤولة التي تُمكّن الإنسان من الازدهار كفرد وكمجتمع. في الحرّيّة والرّجاء يَجد الانسان القوّة

الحقيقيّة للتغيير والتجديد والبحث عن الحقيقة ويُحقّق العدالة الحقّة.

الليتورجيا أو الشعائر الدينيّة هي إسلوب أو طريقة الاحتفال الديني أو الصّلاة اليوميّة. إنها ببَساطة طقس أو اسلوب إقامة هذه الشعائر الدينيّة بتَفاصيلها المُتعدّدة لكي تَصل إلى الهَدف المرجوّ منها. بمعنى إنّ الليتورجيا هي في البناء الأساسيّ للدين حتّى تُساعد الانسان في اللقاء بالمُقدَّس. العَقيدة واللاهوت والتقليد مرورًا باللغة والتّعابير والاسلوب الشعري والموسيقي المتبّعة وحتّى الملابس والمكان والزمان كلّها تُشكّل حافزًا للتمسُّك بالدين والتّعبير عنهُ بصورَته الخاصّة. ومن هذا المنطلق تقع على الليتورجيا، الشعائر الدينيّة، ما قُلناه حول الدين في أنْ يكون قوّةَ خيرٍ او بالضدّ من ذلك؛ أنْ يؤسّس لعقيدة مُتعصبة او مُنفتحة؛ أنْ يجعل فعله وحركته الليتورجية روتينية رتيبة تَستنفد طاقة الانسان وتُصحّر قَلبه وتُجمّد روحه عوض أنْ تَكون قوّة الحياة الروحيّة والإنسانيّة الّتي تُنّشط الإنسان في حياته.

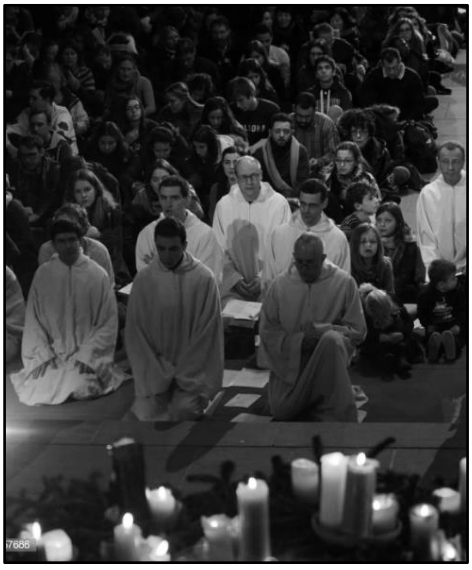

في المسيحيّة الليتورجيا ليست مجرّد تَوجيهات طقسيّة وقانونية لأداء "مَناسكَ" مُعيّنة. بل هي احتفال شعب الله بالسرّ الالهي والانساني معًا. إنّها عبادة "بالرّوحِ والحقّ" (يو ٤/٢٣). وهي بالتالي مَصدر من مَصادر اللاهوت وينبوع مُهّم للعقيدة. "الليتورجيا هي القمّة التي إليها يصبو عمل الكنيسة، وفي الوقت عينه الينبوع الذي منه تتفجّر كل قوّتها" (الدستور في الليتورجيا المقدّسة/ ١٠). كون الليتورجيا فعل الشعب وعَمل علنيّ فهي تُعبّر عن إيمانٍ خاص تَحياه هذه الجماعة وتُعطي أساسًا لوجودِها وكيانِها، ويَتمُّ التّعبيرُ عن هذا الإيمان الخاصّ من خلالِ نُصوصٍ مُقدَّسة وأخرى مُكرَّمة بالإضافة إلى أعمال مُكرَّسة لِخِدمَةٍ ما. هنا تَكمُن قوّة الليتورجيا الحقيقة في أنّها تَحوي كلّ أمور الدين الاساسيّة. إنّها تُقدّم النص الكتابي، النص الموحى به، وهي بهذا تَضمنُ استمراريّة هذا النّصّ في أبعادِهِ المُختَلِفة. نعم الليتورجيا لا تَقرأ النّص الكتابيّ بصورة مُتسلسلة، بل تقدّم نُصوص مُجتزئة تَخدم الهَدف الليتورجيّ في بُعده اللاهوتي والإيماني. وهنا يَقَع على الليتورجيا الّتي تُقدّم النَّص أنْ تُفسّره. طريقة التفسير تَشرح

معنى الدين الحق، وهذا يأتي عن طريق الليتورجيا. هنا تَستطيع الليتورجيا أن تَكون مَكانًا للانغلاق او للانفتاح. قراءة النص المقدّس في الاحتفال الليتورجي يُشبعُ عَطَشَ النّاسِ لِفَهمِ كلِمَةِ الله. ولكنَّ طريقةَ التّفسير هي من تَقود الى التطرُّف الأعمى أو التزمُّت المُتَحَجِّر. كما أنّها قد تكون فرصة لإعادة قراءة النص المقدَّس بانفتاح وتَطوّر مَلحوظ يتماشى مع حاجات الإنسان المعاصر وتَحدّياته والتي من خلاله يُمكن أن تفتح للانسان الأفاق الرحبة في عيش حَياته وإيمانه بالتزام وجدّية، بمسؤولية وانفتاح.

أضف إلى ذلك، أنّ الليتورجيا تَحوي العقيدة وتَشرحها من خلال اسلوبها المُصلّي وطَريقة تَقديمها للصّلاة وبُنيَتها للأبعاد اللاهوتيّة الّتي تَشرح هذه العقيدة. وهي تأتي بهذه الصّلوات والتفاسير من مُجمَل التّقليد المقدّس في الكنيسة من الآباء والتعليم الكنسي على مرّ القرون. ليس هذا وحسب، بل إنّها في أبعادها اللاهوتية تُحدّد وتُفسّر ما تَحويه من تَعليم وما يَعنيه هذا التعليم في بُعده الأخلاقي أيضًا، وهذا يُنقَل من خِلال تَعاليم الآباء التي تُقرأ وتُفسَّر في الكنيسة.

بالتالي نَفهم كم تَحمل الليتورجيا من قُدرة على تَوضيح حقيقة إيماننا وديننا وكم هي فعّالة في جَعل الدين مُنغلقًا ومُتطرِّفًا أو مُنفتحا ومُتسامحًا. نعم يُمكن لليتورجيا، الشّعائِر أو المناسك الدّينيّة، أن تُذكِّرنا أنَّ الوقت الّذي لَدينا على الأرض، هو هَديةٌ من إلَهنا الخالِق وهو مَليءٌ من النِّعَم والبَرَكات. ولكن عَلينا أن نَعرِف كيف نَعيشها "نَستَغِلّها"، وهذا ما يَجب أن نَفعله، لِنَجعلَ العالم أفضلَ مما هو عليه، ولو بالقليل الّذي لَدَينا.

مِن المؤلم حقًّا أنْ نَرى العالَم يَتصارع ويَتقاتل ويَهدم ويخرّب بَعضه البعض بسبب الدين، أو بسبب ما يُلبَس للدين من أيديولوجيّة تَخدم أهدافًا ضيقةً لا تمسّ مصالح الناس. يَستحقّ الإنسان الّذي خَلَقَهُ الله "على صورَتنا ومثالنا" (تك ١/٢٦) أكثر من فَشلِ دينٍ أو مَذهَبٍ او أيديولوجيّة مُظلمة وروتينيّة. علينا أخذَ زِمام المبادرة في التّحوّل الروحيّ والثقافي الّذي يَحتاجُه العالم وخاصّة الشّرق الأوسط. تَحوّل قادِرٌ على المسامحة والحُبّ؛ على قبولِ الآخرِ وتَقبُّلِهِ؛ على البناءِ والاعمار؛ قادِرٌ على تَحقيق العدالة والمساواة رغم كلّ الاختلافات؛ قادِرٌ على النّهوضِ من جَديد وتَغيير العقليّات السّوداويّة؛ قادِرٌ على نَزع فَتيل التطرّف وقُبولِ الفكرِ المُتَجَدِّد الموجود في التاريخ والموروث الثقافي، ولكنّه مَطموسٌ مع الاسف ومنسيّ. الليتورجيا تَستطيع أن تَخدُم هذا الهَدَف، فهي رَجاءٌ وحرّيةٌ، جَمالٌ وثقافةٌ، شَجاعَةٌ وانتظارٌ، لاهوتٌ وعقيدةٌ، صلاةٌ وسجودٌ، إنّها الإنسانُ والله.

رئيس التحرير

إعلان ولادة المخلّص
قراءة ليتورجية في لوقا (١/٢٦- ٣٨)

الأخت لمى جحولا الدومنيكية

المقدمة

تُكرِّم الكنيسة الكاثوليكيّة مَريَم العذراء وتَحتَفِل لها بعدّةِ أعيادٍ خِلال السّنة، تَصِل إلى ثلاثة عشر عيدًا. بالإضافة إلى الإحتِفال بأعيادِ مَريَم، تُرفَع الصّلوات في طَقسِنا السُّرياني الانطاكيّ لِمَريَم العذراء خلال الاحتفالاتِ والصّلواتِ الطقسيّة سواء كان في القداديس أو صلوات السّاعات او صلاة الوردية او الصلوات التقوية. فقد أُختيرَت من أجلِ تَحقيق التّدبير الخلاصيّ فهي أُمّ الابن يَسوع المسيح وأصبَحَت أُمًّا لنا. نَدعوها في كُلِّ صلواتِنا لِتَتَشَفّع لنا عند الآب فدورها في سرّ التّجسُّد أساسي. نصّ البشارة في انجيل لوقا (١/٢٦- ٣٨) يُقرأ على الأقل مَرتَين في السّنة الطقسيّة (بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الانطاكيّة). مرةً في أحد بشارة العذراء في زمن المجيء ليُهيّئنا لِميلادِ المَسيح وأُخرى في عيد بشارة والِدَة الاله مَريم في ٢٥ أذار من كُلِّ سَنة لإكرام والِدَة الاله مَريم. هذا النص لا يحتوي على عناصر ليتورجية واضحة كالماء او البخور او الزيت او غيرها، لكنه نص ليتورجي بحق، لان مريم حاضرة امام الله وتعمل مشيئته وبالتالي تُصبح كلمات الملاك صلاة نتلوها لتتشفع لنا مريم عند الآب.

لِفَهم نصّ البشارة في إنجيل لوقا لابُدَّ من دراستِه والتأمُّل بهِ.

أولاً: خلفية النص

هناك ثلاثة عشرَ نصًّا في العَهدِ القديم تُعلن فيها البشارة لِنساء لَم يكُن متوقّعًا أن يَحبَلوا وهي البشارة بميلاد: إسحق (تك ١٥-١٧)، إسماعيل (تك ١٦)، يَعقوب وعيسو (تك ٢٥)، شمشون (قض ١٣)، سُليمان (٢صم ٧ و١ أخ ٢٢)، يوشيّا (١مل ١٣)، ابن الشونمية (٢مل ٤/١١-١٦)، عمانوئيل (اش ٧/١٠-١٧). هذهِ الشّخصيات جَميعها هي قياديّة وخَدَمَت لِفترَة مُعيّنة في تاريخ إسرائيل.

في العهد الجديد هُناكَ ثلاث مَشاهد تُبشِّر بالميلاد: البشارة بميلاد يوحنّا (لو ١/٢٦-٣٨)، البشارة بميلاد يسوع (لو ١/٢٦-٣٨)، ومرة اخرى البشارة بميلاد يسوع في متى ١/١٨-٣).

اننا نجد عناصر مُشتَرَكة تَظهَر في مُعظَم نصوص البشارة في الكتاب المُقدّس وهي: (أ) ظهورٌ إلهيّ؛ (ب) ردُّ فعلٍ بَشري (خوفٌ أو دهشة)؛ (ج) إعلان عن الرِّسالة؛ (د) اعتراضٌ بشريّ أو طَلَبُ علامة؛ (ه) إعطاءُ علامَةٍ لتأكيد الرِّسالة.

إعلانُ البشارة في العَهد الجَديد هو امتدادٌ لِتاريخِ الخلاص المُعلَن عنه في العَهد

القَديم بميزَة مهمّة وهي أنّ بشارَة مَريَم العذراء بميلادِ يَسوع ليس فقط إظهار قُدرَة الله في ولادَةِ قائدٍ أرضيّ يُنقِذُ إسرائيل في ظروفٍ سياسيّة مُعيّنة لكن بالنسبة للبشارة بيَسوع المسيح فهو إعلانٌ عن ولادَةِ ابن الله وملكٍ يُنقِذُ البشريّة.

ثانيًا: الانجيليّ لوقا

يَكتُب الانجيليّ لوقا لقُرائِه الأُمَميّن نصّ بشارَة الملاك جبرائيل لِمَريَم العذراء. هذا النّصّ هو أحد أجمَل النّصوص في العَهد الجَديد بأكملِهِ. لكنّهُ في نَفسِ الوقت أحد النّصوص الأكثر غموضًا ويُثيرُ بَعض الأسئلة. مثلا، هل ظَهَر الملاك لِمَريَم بالطّريقة الّتي يَقصُّها الكاتب أم في حُلم؟ هل كانت مَريَم في البيت مثلما يصوِّرُها الرّسامين أم خارجه؟ هل كانت مَريَم تَعمَل أم تُصلّي عندما جاءَ الملاك إليها؟ وأسئلة أُخرى لا أحد يَستطيع الإجابة عليها لأنّه لا أحد يَعرِف ما الّذي حَدَثَ بالفعل إلاّ مَريَم. تَبقى بشارَة الملاك لِمَريَم من النّصوص المحبوبة جدًا الى قلوبِ المؤمنين بالرّغم مِن غموضِهِ فالإله الّذي خَلَقَ العالم من لا شيء يَستَطيع أن يُرسِلَ ملاكًا إلى إمرأةٍ شابّة. كما أنّ الانجيليّ لوقا لم يكُن مُهتمًّا بوصفِ ما حَدَثَ بقدرِ ما كان مُهتمًّا بإعلانِ الخلاصّ. هذا النصّ هو أكثر من رسالة إلهيّة إلى فردٍ. إنّه نَصٌّ يُعلِنُ الخلاص الآتي بواسطَةِ فتاةٍ عَذراء وكأن علاقة الله تَبدأ مِن جَديد مع البَشَر ووعودُ الله القديمة تَتَحقّق.

ثالثًا: موقع النصّ في لوقا

نصّ بشارَة مَريم في إنجيل لوقا يسبقهُ نصّ بشارَة زَكريا بولادة يوحنّا المعمذان. إن أوجُه التّشابُه بين النصين واضِحة جدًا: ظهورُ جبرائيل، عَدَم ارتياح مَريَم / زكريا، صعوبَة بشريّة في فَهمِ تَحقيق الوَعد (الشّيخوخة /العُذريّة)، والطمأنَة من قبل الملاك. بالرغم من هذا التّشابُه هُناكَ الكثير من الاختلافات بين الاثنين وكأنّ الكاتب يُحاوِل أن يُظهِر تَفوّق يَسوع على يوحنّا. فمثلاً، في حين أنّ ابن زكريا هو إيليا الآتي "وفيهِ رُوحُ إيليَّا وَقُوَّته..." (١/١٧)، فإنّ ابن مريم سيكون ابنَ العلي، زكريا يَطلُب مُعجِزة ومَريَم تَتساءَل، زكريا كاهن ومريم صبية من عامة الشعب.

رابعًا: تحليل النص

١. الظهور الالهي (١/٢٦-٢٨)

في الشّهر السّادس من حَملِ اليصابات، يُبشِّر الملاك جبرائيل مَريم العذراء في بَلدَتِها الناصرة، ويقول لوقا لِقُرائِه الأُمميّن أنّها في منطقةِ الجليل. كانت الناصرة قرية يهوديّة صَغيرة قريبةً من طَريقَ التجارةِ الرئيسيّ بين الشّمالِ والجنوب وستة كيلومترات من مدينة صفوريّة الحديثة (في ذلك الوقت) والّتي كانت تَحتوي على المَسرَح والحمامات الرومانيّة وغيرها من الضرورات والملامِح الرومانيّة. هذا يعني أنّ القرية لَم تَكُن بعيدةً عن ما يَحدُث في إسرائيل.

يُعطي الكاتب مَعلومات عن مَريم فيقول إنّها كانت بَرثينوس παρθένος مما يَعني انها كانت ما تزال شابّة عذراء. كما أنّها منيستيوه μνηστεύω أي "مَخطوبة" ليوسف من بيت داود الملك. "الخطوبةُ" تَعني أنّ مريم كانت ما تَزالُ تَسكُن في بيتِ والدَيها. في ذلك الوقت فَسخ الخطوبة كان يَتَطَلّب الطّلاق (متى ١/١٩–٢٠).

يُعلِنُ الملاك بكلِماتٍ مُفرِحة لِمَريم فيَقول "إفَرحي، أَيَّتُها المُمتَلِئَةُ نِعْمَةً، الرَّبُّ مَعَكِ." فيَدعوها لِلفَرَح لِما سيُعلَن وسيأتي لا إلى الخوف، الملاك لا يُخبر مَريم في البداية عن سببِ اختيارِها لكنّه يَصِفُها بـ "المُمتَلِئة نِعْمَة" وهذا وصفٌ رائِعٌ لِحضورِ الله فيها. وللبابا فرنسيس تعليق جميل عن معنى المُمتَلِئَة نِعْمَة يقول "مَريم مُمتلِئة من حضور الله، وإن كان الله يُقيمُ فيها فلا مكانَ للخطيئة فيها". مريم استطاعت أن تَجعَلَ من قَلبِها مكانًا ليُقيمَ اللهُ فيه.

ثُمَّ يُخبرُها الملاك بمكانَتِها: "الرّبُّ مَعَكِ". في الكتاب المُقدّس مُصطَلَح "الرَّبُّ مَعَكِ" يَعني أنّ الرّبّ في الوقتِ الّذي يوفِّر فيه الحماية للفَرد، هو أيضًا يُعطي مهمّة (تك ٣/٣٩؛ ٢صم ٣/٧ وغيرها). لهذا فالملاك يُطَمئِن مَريم ويُلمِّح إلى مَهمَّة ستُعطى لها. ولانَّ الرّبَّ معها فستكون قادرةً على القيام بالمهمّة. من المثير للانتباه ان مريم كانت صامتة تُصغي إلى صوت الله. كثيرًا ما نَنشَغِل خلال صَلواتنا وطقوسِنا بقولِ كَلِماتٍ كثيرة بحيث لا نترك المجال لنسمع الله وما يريده منا، لذا علينا على مثال مريم نُصغي الى صوته ثُم نجيب.

كلمات الملاك هذه تُصبح جزء من صلاة "السلام الملائكي" التي نرددها في الكنيسة كأفراد وكجماعة. بل ان صلاة الوردية كانت قد حلت محل صلاة المزامير عند الرهبان الأميين (لا يعرفون القراءة) في القرن الرابع. تحتل صلاة الوردية مكانة مرموقة لدى كافة المؤمنين وخاصة الكاثوليك.

٢. ردُّ فعلٍ بشريّ (خوفٌ أو دَهشة) (١/٢٩)

تضطَرِبُ مَريَم بشدّة لكلمات الملاك لها. يَستَخدِم لوقا فعل διεταράχθη ويعني "اضطرابٌ بشدّة"، وهذهِ الصيغة هي أقوى من الفعل الّذي استَخدَمَهُ في بشارةِ زَكريا ليُظهِر اضطِرابَه ἐταράχθη (١/١٢). أي أنّ مَريم تَضطَرِب أكثرَ مِن اضطرابِ زكريا، ولهذا تَتساءَل مَريم في نَفسِها عن مَعنى سلامِ الملاكِ لها.

تمت بشارة الملاك لزكريا في الهيكل وهو مكتن التقاء الانسان بالهه، لكن بشارة مريم حدثت خارج الهيكل وكأن الكاتب يريد القول ان كل مكان هو مكان ملائم لحضور الله والصلاة له.

٣. إعلان عن الرسالة (١/٣٠–٣١)

الملاك يُجيبُ مَريَم بغموضٍ "لا تَخافي يا مَريَم، فقد نِلتِ حُظوَةً عِندَ الله. فَستحمِلينَ وتَلِدينَ

ابناً فسَمِّهِ يَسوع". كأنّ الملاك يُعيد كلماتِه في الآية ٢٨ مرّةً اخرى لكن بكلِماتٍ جَديدة؛ من أنّها نالَت حظوةً من عندِ الله، ويَدعوها لِعدَم الخوف. مصطلح "لا تَخَف" يظهر كثيرا في العهدين القديم والجديد وخاصّة عند الزيارةِ الإلهيّة لِشَخصٍ ما، فخوفُ مَريَم هو من هذا النوع اي نَتيجةٌ لرؤية إلهيّة، لذلك فالملاك يُطمئنها بقوله "لا تَخَافي" لانَّ الله معها في سرِّ الخلاص، كما كان مع شعبه.

يُعلِنُ الملاك لِمَريم أنّها سَتَحبَل وتَلِدُ ابنًا، وستُعطي له اسمًا وهو "يسوع". الحبَل والميلاد وتَسميَة الطفل كُلّها افعالٌ إنسانيّة من أجلِ غرضٍ إلهيّ. بواسطَةِ مَريَم يُصبح بإمكان الله أن يَتَّخِذَ جِسمًا ويُصبحَ واحِدً مِن البَشَر لأجلِ البشر.

لوقا لا يَشرح مَعنى اسم يَسوع مِثلما يَفعَل الانجيلي متى (٢١/١). اسم يَسوع هو التّرجمة اليونانيّة للكلمةِ العبريّة "يشوع" الّتي تَعني "الرّب يُنقِذ" أو "يُخلِّص". لكن الانجيليّ يُعطي هويّة يَسوع. هذا المولود سيكونُ عَظيمًا وَابنَ العَلِيِّ. "العليّ" هو أحد المُصطلَحات المُفضّلة عند لوقا. هذا المُصطلَح يَتَّفِق مع تَسمية الكاتب اليهودي لله "يهوه" بدونِ ذكرِ اسمِهِ احترامًا لهُ. الكاتب يَقول بصراحة أنّ للمولودِ أصلٌ إلهيّ إنّه "ابنُ العليّ" كما وسيكونُ لهُ أيضًا أصلٌ إنسانيّ فالرّبُّ الإله يوليهِ عَرشَ أبيه داود. وعد الله القديم يَتَحقّق هُنا. عِبارَةُ "عَرشِ والدِه داود" تُذكِّر القارئ بكلماتِ ناثان لِداود الملك "أقيمُ مَن يخلِفُك من نَسلِكَ الّذي يَخرجُ من صُلبِكَ، (وأُثبِّتُ مُلكَهُ. فهو يَبني بيتًا لآسمي)، وأنا أُثبِّتُ عرشَ مُلكِهِ للأبد" (٢صم ١٢/٧-١٣). كلماتُ ناثان تَعِدُ داود بسُلالَةٍ مُستقبليّة ونرى أن الانجيلي لوقا في (٢٧/١) ينسب يوسف لسلالة داود.

مرةً أُخرى، لا يستطيع لوقا أن يَجِدَ طريقةً أكثرَ تأكيدًا للإفصاحِ عن أنّ يَسوع هو المسيح ومَلِكُ إسرائيل إلا هذا الاعلان: "ويَملِكُ على بَيتِ يَعقوبَ أَبَدَ الدَّهر، وَلَن يَكونَ لِمُلكِه نِهاية" (لو١/٣٢-٣٣). يُظهر لوقا أنّ يسوع هو بالفعل ابن الله، والمسيح، والملك قبل ولادَتِه.

٤. اعتراضٌ بشريّ أو طلبُ علامة (١/٣٤- ٣٥)

ليسَ من المُستغرَب أنْ تَتساءَل مَريم في البداية "كَيفَ يَكونُ هذا وَلا أَعرِفُ رَجُلاً؟" فهي عذراء. جوابُ الملاك جبرائيل هو "إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ سَيَنزِلُ عَليكِ وقُدرَةَ العَلِيِّ تُظَلِّلُكِ"، أي أنّها مهمّة الرّوح القُدُس، فالمولودَ سيكونُ ابنُ الله وهذه اشارة إلى دورِ اللهِ في الحَبَلِ بيسوع. يُمكن أنْ يَكون المصطلح "ابن الله" هنا مرادفٌ لـ "المسيح" (١/٤١؛ أع ٩/ ٢٠، ٢٢). استُخدِمَ هذا المصطلح "ابن الله" أيضًا خارج العالم اليهوديّ ليُشير الى إنسانٍ تميز باخلاقِهِ أو قوّته الخارقة فاعتُبِر إلهًا.

٥. علامة لتأكيد الرسالة (١/٣٦-٣٧)

يُعطي الملاك علامةً مميزة لِمَريم وهي حَبَلُ اليصابات العجائبيّ بيوحنّا على الرّغم من أنّها امرأةٌ طاعِنَةٌ في السّن. كأنّ الملاك يُذكِّر مَريَم بقُدرَة الله عندما يقول "وها إنَّ نَسيبَتَكِ أَليصابات قد حَبلَت هي أَيضاً بابنٍ في شَيخوخَتِها، وهذا هو الشَّهرُ السَّادِسُ لِتلكَ الَّتي كانَت تُدعى عاقِراً". يَختَتِم الملاك بإعلانِ عبارة "ما مِن شَيءٍ يُعجِزُ الله" أي أنّ لا شيءَ مُستحيلٌ مع الله. هذه الجملة التي تظهر في LXX (الترجمة اليونانيّة للكتاب المقدس) في سفر التكوين ١٨/١٤، حيثُ يُعلن ملاكُ الرّبّ لإبراهيم أنّه سيكون لسارَة ابنًا فلا شيء مُستحيلَ عِند الله. هنا أيضًا نجد مرة اخرى ان قُدرةُ الله هي أبعد من توقُّعاتِ البَشَر.

جواب مَريَم للملاك رائِعٌ هو: "أَنا أَمَةُ الرَّبّ فَليَكُنْ لي بِحَسَبِ قَوْلِكَ"، هذا هو أحدُ الأمثلة العظيمة الّتي تُظهِر كيف هي الطّاعة في كُلّ الكِتاب المُقدّس. تُصغي مَريم وتُطيع كلِمَةَ الله وبقبولها أن تكون والِدَة الاله تَقومُ بفعلٍ محبةٍ تجاه البشريّة. طاعةُ مَريَم ليست استسلام سلبي بل هي موافقة طوعية على ما بشِّرها الملاك بهِ. في نهاية انجيل لوقا نجد كيف ان يسوع يُطيع هو الاخر لِمشيئةِ الرّب والّتي تقودُهُ إلى الموت (لو ٢٢/٤٢).

يقول لوقا: "ومضى الملاك من عندها" لم تنتهي ليتورجية مريم بذهاب الملاك بعد البشارة، بل هي بدأت وغيرت حياتها. لم ينتهي اللقاء مع الله بل استمر.

خامسًا: البشارة حدث ليتورجي

حدث البشارة هو بحد ذاته ليتورجيا[١]، ففيه تتوفر عناصر التقاء الالوهية مع البشرية، وكجواب البشر يقدمون التسبيح لعمل الله. مريم تُمثل البشرية التي قبلت الخلاص. مريم جعلت من لقاءها مع الله صلاة استسلام واستعداد لقبول الكلمة. اصبح المكان مقدسا لان المرسل من الله التقى بالبشرية - التقت الالوهية بالبشرية. لقاء مريم مع الملاك اصبح صلاة قبلت فيها مريم ان تغير

[١] ليتورجيا كلمة تتالف من مقطعين (ليتون) كلمة يونانية تعني العامة والشعب، (إرغُن) تعني خدمة، فالليتورجيا تعني عمل الشعب من اجل العبادة.

حياتها كلها من اجل مشروع الله. عاشت مريم البشارة كل حياتها حتى انها حملتها الى خالتها اليصابات. جميع احتفالاتنا الليتورجية وصلواتنا الطقسية الخاصة بالبشارة تدعونا بعد المشاركة فيها الى عيش البشارة وحمل كلمة الرب الى العالم. تغنّى القديسون وآباءُ الكنيسة بمريم لِما لها من دورٍ في إيمانِنا. يكتُب يعقوب السّروجيّ، أحدُ آباء الكنيسة، بختامِ قصائِدِهِ عن مَريَم في سرِّ الفداء: "تَجلّت لنا مَريَم مثلَ رِسالَةٍ مَختومَةٍ انطَوَت على أسرارِ الرّبّ وغوامضِهِ. فجَسَدُها الطّاهر يُحاكي قرطاسًا ناصِعَ البياضِ دَوَّنَ فيه كلِمةُ الله اسمه. فابنُ الله هو الكلِمَةُ والعذراءُ هي الرّسالةُ، وبِهذه الرّسالة أوصلَ اللهُ عَفوهُ إلى العالَمِ بأسرِهِ" (ف ٣ ص ٢٥٤).

الخاتمة

مريم في إنجيل لوقا هي إحدى الشّخصيّات النموذجيّة فهي مُصغية، مُمتلئة من الرّوح القُدُس، طائِعة، متواضِعة ومؤمنة بوعدِ الله، هذا من جانب ومن جانب اخر لا يُقلّل المقطع من حَقيقةِ أنّ مَريم مُضطَرِبة ومُرتَبِكة من تَحيّة الملاكِ لها حتّى قبل أن يُخبرها الملاكُ أنّها حُبلى وتَضطَرِب أكثر بعد أن يُخبِرَها الملاك أنها حُبلى بقوّةِ العليّ وهذا طبيعي فهي عذراءٌ وستَلِد طفلاً. تَتَغَيّر حياةُ مريم تمامًا بعد ذلك. بالرغم من ارتباكِها وخوفِها إلا أنّها ببساطة تُقدِّمُ نَفسها للهِ كما هي. قُدرةُ الله في النّص تأخذُ مكانةً أساسيّة. معنى اسم الملاك جبرائيل قوّة الله، اي ان قوّة الله تظهر في حَبَلِ اليصابات ومن ثُمَّ في حبَل مَريَم، فقوّة الله تَعمَل عندما نَسمَح بذلك.

نحنُ مع مَريَم نَضطَرِب أمامَ طاعَتِنا لله وتَحويل كلامِه إلى عَمَلٍ. لكن ماذا بعدَ هذا الاضطراب؟ كيف نُقدِّم نَفسنا لله؟ هل لَدينا شروطٌ لِطاعَتِه؟ مَريَم قَبلَت بفرحٍ ما يقوله الملاك بدونِ شروط وفَتَحَت بابَ الخلاص لِشخصِها وللآخرين في سرِّ الفداء لكن ماذا عنّا؟ لِنُصلّي إلى والِدَةِ الإله لِتَتَشَفّع لنا وتُساعِدنا على قولِ "نَعم" لله كُلّ يوم. لنصلي من اجل ان نجعل من حياتنا ليتورجيا نسمع فيها كلمات الله ونحولها الى حياة مثلما فعلت مريم ونسبح بها الله.

المصادر:

1. Bovon, F., & Koester, H. *Luke 1 : A Commentary on the Gospel of Luke 1:1-9:50*. Minneapolis, MN: Fortress Press, 2002.
2. Bock, D. L. *Luke*. The IVP New Testament Commentary Series. Downers Grove, Ill.: InterVarsity Press, 1994.

٣. المطران ميخائيل الجميل، "مريم العذراء في الطقس السُّرياني"، مريم العذراء في الليتورجيا (سلسلة محاضرات)، الكسليك ، لبنان ١٩٩٤.

٤. البابا فرنسيس، "في كلِّ مرّة نعترف بمريم "ممتلئة نعمة" نُقدّم لها المديح الأعظم"، عظة ٨ كانون الاول ٢٠١٧.

السنة الطقسيّة في كنيسة المشرق

الأب إسحاق ادونية قرس

مقدمة

إنّ السّنة الطقسيّة في الليتورجيّات المسيحيّة تُعتَبَر من أساسيّات الإيمان المسيحيّ النابع مِن يَسوع المسيح المُخلِّص، كونَهُ هو المِحور الأساسيّ والمركزيّ الذي تَدور حولهُ السّنة الطقسيّة. ولكُلِّ كنيسة رسالة رسوليّة تَتَوَجّه بها إلى الشّعب المؤمن، وتَعمَل على إيصالها من خلالِ عَيشِ الإيمان في الواقع التاريخيّ، وانعكاسِ الإيمان في لُغةٍ تَعبُّديّة ذات دلالاتٍ فكريّة ولاهوتيّة عَميقة في آن واحد، ويَتَحَقّق ذلك بفضلِ الليتورجيّة. ولأجل إستيعابِ البُعد التّعليميّ والإيمانيّ في الليتورجيا بطريقة مَنطقيّة وحياتيّة تفاعليّة، تَمّ تَنظيم السّنة الطقسيّة على مدار السّنة وبمحاور كتابيّة بَحتَة، تَجعلنا نَتفاعَل مع "الكتاب المُقدّس"، ذلك لأنّ مُعظم النّصوص الليتورجيّة مُستقاة من أبعاد كتابيّة إن لم تكُن في كثيرٍ من حالاتِها نصوص كتابيّة منقولة حرفيًّا. تَعتَمِد السّنة الطقسيّة لكنيسة المشرق على كِتاب "الحوذرا"، طبعة توما درمو.

أولاً: البُعد التاريخيّ للسنة الطقسيّة وكيفيّة تكوينها وتطوّرها

سنُلخص هذا البُعد بالنقاط التالية[١]:

- كان المسيحيون يَتبعونَ التّقويم المدني في مناطق تواجُدِهم، كما تُشير البدايات التاريخيّة إلى ذلك.
- كان التقويم القمريّ المُقسّم إلى سبعة مراحل، ذات سبعة أيام مع زيادة يوم واحد، هو المُتّبع في المراحل الأولى من المسيحيّة وبتأثير اليهوديّة لأنها كانت تَتبَع التقويم القمريّ.
- نستقي من مؤلّفات مار أفرام وأفراهاط الحكيم وتعاليم الرُّسُل، بعض الدلالات الّتي تُشير إلى "طقس الفصح القديم" المؤرخ في ١٤/١٥ نيسان. **والذي** كان مَقبولاً منذُ القرن الثاني في كنائس آسيا الصغرى وما بين النهرين.
- تطوّرَت الطّقوس بتأثير عاداتِ الكنائس اليونانيّة من القرن الثاني إلى القرن الثالث. لذا، سنَجِد في منتصف القرن الرابع إشارات من مار أفرام إلى ثلاثةِ أعيادٍ للمسيح وهي: الفصح، الصعود، والميلاد. فعَرَفَت جماعة نصيبين عيد القيامة مع الصّوم الكبير وذكرى عشاء الفصح لكن مع التركيز على جُمعة الآلام، وأخيرًا عيد الصّعود.

[١] -د. منصور المُخلصي (الأب)، روعة الأعياد، ط الثانية، منشورات مركز الدراسات المشرقية/بغداد، بغداد، ٢٠١١، ص٣٠-٣٨.

• "بدأ المسيحيون في الغرب يَحتَفِلون بعيد ميلاد الرّبّ يَسوع منذ القرن الميلادي الرابع، وانتقلَ هذا العيد من روما إلى الشّرق في مُنتَصَف القرن الرابع الميلاديّ بحسَب القدّيس أوغسطينوس. لذا، يؤكِّد القدّيس يوحنّا ذهبيّ الفم أنَّ عيد الميلاد دَخَلَ كنيسة أنطاكيا سنة ٣٨٦ ميلاديّة. لأسباب منها: التاريخية، إذ يَحدُث في ١٢/٢٥ في مدينة روما الانقلاب الشّتويّ، لذلك كان الإمبراطور الرومانيّ الوثني (٢٥٧-٢٧٠) قد نَظَّمَ عيدًا وثنيًا للاحتفال بميلاد "إله الشمس الذي لا يُقهر" سنة ٢٧٤، عَمّدت الكنيسة هذا العيد، فأعطتهُ صَبغَةً مسيحيّة، رَغبةً مِنها لإبعاد المسيحييّن من الاشتراك باحتفالات الوثنيين، فحَدَّدَت تاريخ الاحتفال بميلاد يَسوع المسيح في ٢٥ كانون الأول من كُلِّ سنة. الأسباب اللاهوتية: تنحصِرُ في التّعبير عن الإيمان الحقّ بيسوع المسيح، كلِمةُ الله المُتَجَسِّد وذلِك لِمقاومَة هرطقات القرنين الرابع والخامس. ويَتزامَن هذا الحدث مع انعِقاد مَجمع نيقية ٣٢٥م"[٢].

• "إنّ عيد الدّنح، الّذي يُحتَفَل به في ٦ كانون الثاني قد نَشأ في الشّرق، كما يدل أسمه المشرقيّ، ثم انتَقَلَ إلى الغرب في مُنتصَف القرن الرابع. ومن الأسباب التاريخيّة لنشوءِ هذا العيد، إن يوم ٦ كانون الثاني كان مُكرَّسًا في مصر وفي الجزيرة

---

[٢] -د. جاك إسحق (المطران)، الصلاة الليتورجية على مدار السنة الطقسية لكنيسة المشرق الكلدانية-الآثورية، منشورات دار "نجم المشرق"، بغداد، ٢٠١١، ص١٠١-١٠٣.

العربية قديمًا لإقامة الاحتفالات بمناسبة الانقلاب الشتويّ، إكرامًا للشمس المُنتَصِرة على فَترة الظلام وازديادِ نورِها. أما الأسباب اللاهوتيّة، إنّ تَركيز كنيسة المَشرق على عماد يَسوع المسيح في نهرِ الأُردُن على يد يوحنّا يَعكسُ مُعطيات الإنجيل المُقدّس. الّذي لا يَهتَم بإعطاء مَعلومات كثيرة عن حياة يَسوع الأرضيّة خلال السنين الثلاثين الأولى، إلا أنَّ ظهوره للعالم وبدء نشاطِهِ التّبشيريّ وعَمَلِه الخلاصيّ بدأ يومَ العِماد"[٣].

• إنّ المجامع الشّرقيّة، لكنيسة المَشرق تُحدِّدُ بصورةٍ واضِحة لِما تَمّ تَقديمهُ إلى الآن من مراحل تَطوّر السّنة الطقسيّة لكنيسة المَشرق. ففي "مَجمَع مار إسحق الجاثليق سنة ٤١٠، نجد القانون الثالث عشر: في النُّظُم والقوانين الواجِبة للخِدمة والأسرار المُقدّسة وأعياد مُخلِّصِنا المجيدة: ... وأن نَصنَع مَعًا عيدَ دنح (عماد وظهور) مُخلِّصِنا المَجيد ويومَ انبعاثِه (قيامَتِه) العَظيم، ... ومَن يَتجاسَر أن يَصنَعَ وَحدَهُ، في كنيستِه وشَعبِه، عيد الميلاد العظيم (ܥܐܕܐ ܪܒܐ ܕܒܝܬ ܝܠܕܐ)، وصَوم الأربعين، ويوم الفطير (الفصح) الكبير، فإنه يبتعد عن تَقليد كنيسة الغَرب والشّرق، فيُنبذ بلا رَحمة من خِدمَة الكنيسة..."[٤].

• إنّ من الأبعاد الهامّة في تَطوير السّنة الطقسيّة، المدارس والأديرة والأساتذة

---

[٣] -المصدر السابق، ص١١٠-١١١.

[٤] -د. يوسف حبي (الأب)، مجامع كنيسة المشرق، منشورات كلية اللاهوت الحبرية جامعة الرّوح القدس-الكسليك، لبنان، ١٩٩٩، ص٧١.

المُشرفين على التّعليم القويم وتَلمَذَتِه. "فبفضلِ جهود مار نرساي (٥٠٢) وعلماء مَدرسَة نصيبين وصَلَت إلينا من القرن السّادس والسّابع، مَجموعة مُحاضرات تفسيريّة (علاثا دعيتا -ܬܫܥܝܬܐ ܕܡܡܪܐ)، أُلقيَت شَفهيًّا بمناسبة أهم الأعياد من قبل المعلمين: مار آبا الأول (٥٤٠-٥٥٢)، تلميذه توما الرهاوي (٥٣٨-٥٤٣)، وبعده قيورا الرهاوي من مدرسة ساليق (٥٤٣-٥٥١). هذه مجموعة صغيرة من المحاضرات؛ وهناك مجموعة أخرى من المقالات في عدّة مواضيع ليتورجيّة ثمينة في فتراتٍ زَمنيّة متفاوتة، لم نَتَطَرّق إليها، لكنّها من مِحور التّطوّر الليتورجيّ "للسنة الطقسيّة لكنيسة المشرق"[٥].

- نصل إلى المرحلة المفصليّة التي فيها تَمَّ الإصلاح الطقسيّ ومِنها "تَنظيم السّنة الطقسيّة لكنيسة المشرق" من قبل الجاثليق إيشوعياب الثالث الحديابي (٥٠٨-٦٥٨)، ومن خلال كتاب "فهرس المؤلّفين"[٦] سنَجِد سجل أعمالِه الكامل، ومن ضِمنها الإصلاح الطقسيّ للسنة الليتورجيّة. إن كِتاب "تفسير الخِدم الكنسيّة"[٧] للمؤلف المجهول في القرن التاسع الميلاديّ، يَستَعرِض بصورة مُفصّلة السّنة الليتورجيّة من خلال الإصلاح الطقسيّ. لذا سَنَجِد في المقالة الأولى أربعة أبواب تَخصّ السّنة الطقسيّة وهي:

- "الباب الأول من المقالة الأولى: ما هي العلّة الّتي بسببها كان حساب السنين المعروف بـ (ܚܘܫܒܢܐ ܕܫܢܝܢ) وما فائِدتُه في الكنيسة؟ الجواب: كان المسيحيون يُزدرون من قبل اليهود منذُ القدم، بسبب ما يَذهبون إليه بشأن اليوم الرابع عشر، لأنّ حساب اليهود كان في الأشهر القمريّة، أما اليونان فكان حسابهُم في الأشهر الشمسيّة... فكانوا يَضطرون لأن يسألوا اليهود، ويَتعلموا الحقيقة من الأعداء". في هذا الباب يَشرح المؤلّف المجهول، بصورةٍ مُسهَبة التّفاصيل الرياضيّة التي من خلالِها يَتمّ حساب السّنة وتقسيماتها، ويُقارِن بين التّقويم القمريّ والشمسيّ، والاختلافات الحسابيّة فيما بينها. ويؤكّد من خلال مَجمَع نيقيا ٣٢٥ م، حيث أُنيطَت خلاله لأوسابيوس القيصريّ، بعَمَل التّقويم الكنسيّ.

-الباب الثاني من المقالة الأولى: فيَستَعرِض هذا السؤال: "لأيّة عِلّةٍ نَظَّمَ أوسابيوس القيصري رأس السّنة في تشرين الأول، وليس في نيسان، أي في اليوم الذي به خُلِقَ الكون؟". يُركّز الشارح على البُعد الكتابيّ للخَلق وتفاعُل الإنسان المؤمن بالمسيح "الفلاح"، بأنّ كُلّ الخيرات هي نابعة من التّدبير الإلهيّ للإنسان، ويَتَطَرّق إلى تفاصيل حياتيّة مُعاشه بصلواتٍ تُعبِّر عن حياتِهِ اليوميّة.

---

[٥] -لمتابعة الموضوع بصورة أكثر تفصيلاً يمكن مراجعة "كتاب روعة الأعياد" للأب الدكتور منصور المُخلصي. ص٣٦-٣٧.

[٦] -د. يوسف حبي (الأب)، فهرس المؤلفين-لعبد يشوع الصوباوي المتوفي ١٣١٨م، الطبعة الأولى، مطبوعات المجمع العلمي العراقي-الهيئة السريانية، بغداد، ١٩٨٦، ص١٨٨-١٨٩.

[٧] -Connolly، عرض الطقوس الكنسية، المُجلد الأول، المقالة الأولى، الباب الأول، الثاني، الثالث والرابع، ص٢٠-٢٨.

-الباب الثالث من المقالة الأولى: يَطرح هذا السؤال: "لماذا كان حِساب السّنة في الأشهر الشمسيّة مع القمريّة وتَرتيب عدد السابوعات (ܫܒܘܥܐ). ولم يُنظّم حِسابًا وأحدًا، بل ثلاثة؟ الجواب: قال الربّ في الناموس: من فم أثنين أو ثلاثة إذا شَهدوا يَقوم كُلّ ميثاق، "لا يَقومُ شاهِدٌ واحِدٌ على أَحَدٍ في أَيِّ إِثْمٍ وأَيَّةِ خَطيئَةٍ يَرْتَكِبُها، ولكِن بِقَولِ شاهِدَينِ أَو ثَلاثَةِ شُهودٍ تَقومُ القَضِيَّة" (تث١٩/١٥). وهكذا وبسبب حِساب الناموس يكون في الأشهر القمريّة، ولأنّ الناموس يَكرمُ حسابَ السّابوعات، لأنّه في البداية في سَبعةِ أيامٍ خُلِقَ العالم. وإذ كان بالإمكان أن يكمُل بستة أيامٍ، إلاّ أنّه أضافَ السّابع أيضًا وبارَكَهُ وقدّسَهُ. والأعياد أيضًا أوصى بأن تكونَ سبعةً أثر سَبعة... وحينَ رَغِبَ الطوباوي أن يَسيرَ مع الكُتب، رَتَّبَ حِساب الأشهر القمريّة والسّابوعات، ليَغدو مَنطقيًّا مع حساب الكُتب. ورَتَّبَ حِسابَ الأشهر الشمسيّة، لِتكونَ هي الأساس الصّحيح والّتي تَدور في فلكها أشهر القمر وسابوعاتِه وأيامه".

إذاً، "قَبلَ ترتيب السّنة القمريّة القديمة مع سَبعةِ فَتراتٍ تَحتوي كلّ فَترةٍ مِنها على سَبعَةِ أسابيع، (٣٥٠+١٣يومًا)، عُيّن سبعة فتراتٍ من سَبعةِ أسابيع وأضافَ إليها فترتين من أربَعَةِ أسابيع، لكي تَبدأ السّنة الطقسيّة بأربعةِ أسابيع "زَمن البشارة" وتَنتَهي بأربعة أسابيع "زَمن تقديس الكنيسة" بشكلِ الصّليب المُقدّس"[٨].

لن نَتَطَرّق إلى الباب الرابع من المقالة الأولى، لكن ترجمَة المقالة الأولى مع أبوابها الخمسة ستوضح ما تَمَّ تَطبيقه في كتاب (الحوذرا -فنقيثا). لذا سَنستَعرِض بصورة مُفصّلة ومُسهَبة المُجلّدات الثلاثة لكتاب الحوذرا، (ܟܬܒܐ ܕܚܘܕܪܐ ܕܟܠܗ ܫܢܬܐ). المُعتَمَد في الصّلوات الطقسيّة لكنيسة المَشرق. أعتَمَدَ البطريرك ايشوعياب الثالث الحديابي، على تَقليدَين كان قد سادا قبله. هُما: التقليد الرُّهبانيّ للدير الأعلى. والتقليد الكاتدرائيّ لكنيسة كوخي الكُبرى في ساليق.

حاولنا أنْ نُقدِّم أهم المراحل التاريخيّة التي من خلالها تَمّ تَطوير السنة الطقسيّة، لم نَشرَع في التحليل العميق لكُلّ المراحل لكن يُمكن التّوسّع فيها لكثرة المصادر والدراسات الطقسيّة.

ثانياً: كتاب الحوذرا[٩] (ܟܬܒܐ ܕܚܘܕܪܐ ܕܟܠܗ ܫܢܬܐ).

إنّ كتاب الحوذرا هو الكتاب الأساسي للسنة الطقسيّة في كنيسة المَشرق، ويَحتوي على الصّلوات الآتيّة:

أ. الصّلوات الخاصّة بكل أحد من آحاد السّنة الطقسيّة، والأعياد والتذكارات.

---

[٨] - د. منصور المُخلصي (الأب)، روعة الأعياد، الطبعة الثانية، منشورات مركز الدراسات المشرقية/بغداد، بغداد، ٢٠١١، ص٣٧.

[٩] -استعملنا كتاب الحوذرا طبعة (درمو)، المطبوع في مدينة تريشور في الهند، من قبل مطبعة مار نرسي، سنة ١٩٦١م.

ب. الصّلوات الخاصّة لكُلّ يوم من أيام الأسبوع البسيطة على مدار السّنة الطقسيّة.

ت. المراسيم التي تُقام سَبت النّور، أي عَشيّة عيد القيامة، منها قدّاس الرُّسُل لِمار أدّي ومار ماري ورُتبَة العماد ورُتبَة الغُفران. إن أقدَم مَخطوط لِكتاب "الحوذرا" يَرتقي إلى القرن العاشر الميلاديّ.

١. **المُجلّد الأوّل**: من زمن البشارة إلى الصّوم الكبير: "ܟܬܒܐ ܕܩܕܡ ܣܗܕܐ ܘܡܫܡܫܢܐ ܕܥܡ ܟܠ ܫܢܬ ܫܪܒܐ". يَحتوي هذا المُجلد على الصلوات التالية:

- زمَن البشارة: ويتكوّن من أربعة أسابيع. بداية السّنة الطقسيّة.
- زمَن الدّنح: ويتكون من ثمانية أسابيع. راجع الملاحظة من الحوذرا (الأسبوع الثامن يأتي مرّة واحدة كل ٢٥ سنة ، لذا يُضاف أو يُدمج مع الأسبوع السّابع).
- زمَن الميلاد: أسبوعَين، بعد عيد الميلاد.
- تذكار مريم العذراء. تُشير الملاحظة في الصفحة ٨٥٥. أنّ أيام الجُمعة في زمن الميلاد هي جُمعتَين فقط لذا، من المُمكن أن يُدمَج هذا الزمن (زمن الميلاد) في أسبوع واحد، فيُفضّل في حالة عدم دَمج الأسبوعين أن يُحتفلَ به في الجمعة الثانية من زمن الميلاد.
- عيد ميلاد مُخلّصنا يسوع المسيح، ٢٥ من كانون الأول، من كُل سنة ثابتٌ لا يتغيّر.
- عيد الدّنح ٦ كانون الثاني، ثابت لا يتغيّر.
- صوم باعوثة نينوى: تجري مراسيم هذا الصّوم أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء، ومعرفة تاريخه الطقسيّ مرتبطة ببدء الصّوم الكبير، إذ يسبق الصّوم الكبير بـ ٢١ يومًا.

❖ إنَّ كافة الجُمع الواقعة في زَمَن الدّنح تُعد أعياد مُخصّصة لذكرى القدّيسين:

- الجمعة الأولى: تذكار مار يوحنّا المعمدان.
- الجمعة الثانية: تذكار الرّسولين بطرس وبولس.
- الجمعة الثالثة: تذكار الإنجيليين الأربعة.
- الجمعة الرابعة: تذكار الشّهيد اسطيفانوس.
- الجمعة الخامسة: تذكار الآباء اليونان.
- الجمعة السادسة: تذكار الملافنة السُّريان.
- الجمعة السابعة: تذكار مار أوا الجاثليق.
- تذكار الشُّهداء الأربعين.
- تذكار الموتى المؤمنين. (الجمعة الأخيرة من زمن الدّنح، الّتي تَسبق بداية الصّوم الكبير).

❖ نجد في صفحة ١٨٦ من كتاب الحوذرا ملاحظة مهمة، تَشرحُ لنا كيفية توزيع هذه التذكارات وكيفيّة دَمجها مع بعضها البعض. وتسلسُل الاحتفال الطقسيّ بها، وهذا الأمر مُرتَبط بتاريخ عيد الفصح المجيد.

٢. **المُجلد الثاني**: الجزء الثاني من الحوذرا والكشكول، من مطلع الصّوم الكبير وحتى عيد حلول الروح القُدس: "ܟܬܒܐ ܬܢܝܢܐ ܕܡܢ ܩܕܡ ܨܘܡܐ ܪܒܐ ܥܕ ܚܠܘܠ ܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ". يحتوي هذا المُجلد على الصّلوات التالية:

- زمن الصّوم الكبير: سبعة أسابيع (أربعين يومًا).
- زمن القيامة: سبعة أسابيع.
- عيد القيامة: هو أساس التقويم الكنسي ومن خلال مَعرفَتِه وتَحديده يتمّ وضع الأزمنة الطقسيّة، لأن حَدَث القيامة هو المركز والمحور الّذي تدور حولهُ حياة المؤمن المسيحيّ. في: مقدّمة كتاب الحوذرا "ܩܢܘܢܐ ܕܣܘܪܓܕܐ ܡܕܢܚܝܐ"، نجد طريقة حساب التقويم الكنسيّ على أساس أحد القيامة.
- جمعة المُعترفين: "التي تلي أحد القيامة. تُحيي مراسيم هذهِ الجمعة ذكرى استشهاد المسيحيين الّذين سَقطوا بيد الفُرس المجوس في أيام الملك شابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩)، فقد قَتَل هذا الطاغية مار شمعون بر صباعي، بطريرك كنيسة المشرق مع عدد من الأساقفة والكهنة والمؤمنين، وذلك نهار جمعة الآلام سنة ٣٤١ أو ٣٤٤م. احتفل المؤمنون في بداية الأمر بذكرى استشهاد هؤلاء القديسين يوم الجمعة العظيمة، ولكن بما أن هذه الجمعة هي ذكرى آلام المسيح وموته على الصّليب، فقد نُقِل تذكار هؤلاء الشهداء إلى الجمعة التي تلي أحد القيامة، ثم جُعل هذا اليوم تدريجيًا ذكرى كُلّ الشهداء الّذين بَذَلوا دِماءَهُم ليَشهدوا للمسيح وذِكرى القدّيسين الّذين اعتَرفوا بالمسيح وسطَ الآلام"[10].
- عيد الصّعود: حيث يُصادف أربعين يومًا بعد عيد القيامة أي يوم الخميس من كُلّ سنة.
- تذكار مار كوركيس الشهيد: يُصادف في ٢٤ نيسان من كل سنة. في صفحة ܬܪܝܢ من الحوذرا ملاحظة توضّح إذًا تضارُب التذكار مع سَبت النور أو عيد القيامة، وكيفية مُعالجة هذه الحالة.

٣. **المُجلّد الثالث**: الجزء الثالث من الحوذرا وكشكول، من عيد حلول الروح القُدس وحتى نهاية زمن تقديس الكنيسة: "ܦܠܓܘܬܐ ܬܠܝܬܝܬܐ ܕܚܘܕܪܐ ܘܟܫܟܘܠ (ܘܓܙܐ) ܡܢ ܦܢܛܩܘܣܛܐ ܥܕܡܐ ܠܫܘܠܡ ܩܘܕܫ ܥܕܬܐ". يحتوي هذا المُجلّد على الصّلوات التالية:

- زمن الرُسل: هو آحد الفنطيقسطي، وعيد حلول الروح القُدس. ((وأحد مدخل صوم الرُسل)). يتكون من سبعة أسابيع.
- زمن الصيف: سبعة أسابيع. "نهار الأحد، خاتمة سابوع الرُسل، وهو الأول من زمن الصّيف، ويُسمى نوسرديل، أي عيد الله"[11]، وهو تذكار الاثني عشر رسولاً". النص كما في كتاب الحوذرا.

[10] - د. جاك إسحق (المطران)، الصلاة الليتورجية على مدار السنة الطقسية لكنيسة المشرق الكلدانية-الآثورية، ص١٥٤.

[11] -المصدر السابق، ص١٦٦، "إن عبارة ܢܘܣܪܕܐܝܠ كلمة فارسية تعني "الأحد الأول من السنة الجديدة"، وفي الواقع يوافق هذا الأحد الانقلاب الصيفي، الذي يوافق ٢١ حزيران تقريباً. إن السبب الذي جعل كتاب الصلاة يترجم كلمة " ܢܘܣܪܕܐܝܠ" بـ "عيد الله" هو عبارة ܐܝܠ أي "الله"، مما جعل المترجم يفكر بـ أسم "الله" ويترجم بـ "عيد الله"، ولكن لا توجد أي براهين فيلولوجية (تحليل معاني الكلمات) تسمح بإعطاء هذا المعنى لهده الكلمة.

- عيد التجلّي: يُصادف السادس من شهر آب من كُلّ سنة.
- زمن مار إيليّا والصّليب: يتكوّن هذا الزمن من سبعة أسابيع، بمعنى أنّ زَمَن الصّليب له أربعة أسابيع، وزمن مار إيليّا له سبعة أسابيع، لكن هناك عملية دمج ومزاوجة هذه الأسابيع، ليكون المجموع الكُلي لهذا الزمن هو سبعة أيضًا. وذلك لأسباب لاهوتيّة وعقائديّة وليتورجيّة، نابعة من التعليم الكنسيّ القويم.
- عيد الصّليب: يصادف ١٣ من أيلول من كل سنة. راجع الملاحظة في الصفحة ٤٠٣ من كتاب الحوذرا، ܡܕܝܢܚܐ – والخاصّة بعيد الصّليب والتراتيل الخاصّة به. وكيفيّة دَمجه مع زمن مار إيليا. وأيضًا، راجع الملاحظة المذكورة في الصفحة ٤٤٧، من كتاب الحوذرا لعلاقتها بالملاحظة السابقة.
- زمن موسى: سبعة أسابيع. إنّ مدّة هذا الزّمن ليسَت ثابتة، لأنّها مُرتَبطة بتاريخ عيد القيامة، فإذا كان عيد القيامة مُتقدِّمًا كان عدد أسابيعها أكبر، وإذا كان عيد القيامة متأخرًا كان عدد أسابيعها أقل. وبخصوص زمن موسى، راجع الملاحظة المرقمة في الصفحة ٥٥٠ من كتاب الحوذرا، التي تَشرح كيف أكتمَلَت الأسابيع السّبعة لهذا الزمن من الليتورجيّة بالرغم من أنها غير فاعلة في الصّلاة الليتورجيّة.
- زمن تقديس الكنيسة أو (سابوع الدخول – ܥܕܬܐ): أربعة أسابيع. راجع الملاحظة المُرقمة في الصفحة ٥٥٠ التي تُفسِّر سبب التسمية وكيفيّة حسابها، ومعنى جعل السّنة الطقسيّة تبدأ بأربعة أسابيع وتنتهي بأربعة أسابيع.
- جُمعة الذهب: "تلي أحد العنصرة، وهي مرتبطة بشفاء المقعد الجالس على عَتَبَة هيكل أورشليم مستعطيًا (أع ٣/١-١٠)، بواسطة الرّسولان بطرس ويوحنّا. بحسب شرح حنانا الحديابي. وننوّه أنَّ بُنية صلوات هذه الجمعة تدل على أنها تذكارًا وليست عيدًا، وهذا ما تؤكّده كُتب الصّلاة المخطوطة"[١٢].
- تذكار الإثنين والسّبعين تلميذًا: يُحتفَل به في الجمعة الأخيرة من زَمَن الرسل.
- تذكار شموني وأبنائها (السّبعة).
- تذكار مار شمعون بر صباعي: نجده في جُمعة المُعترفين، تذكار لمار شمعون بر صباعي كما سبق ذكره. لكن من خلال مُراجعة الملاحظة المرقمة في الصفحة ٣٧١ من كتاب الحوذرا، "الجمعة السادسة من الصيف-تذكار مار شمعون بر صباعي الجاثليق البطريرك، تلميذ مار فافا الجاثليق، والآباء الّذين تكلّلوا معه. لقد استشهدوا في جُمعة الآلام سنة ٦٥٥ يونانية، ٣٤٤ميلادية. في كرخ ليدان في مقاطعة الاهواز، في عهد شابور الملك. وأرجئ تذكارُهُم إلى جُمعة المعترفين، وهي ذكرى

[١٢] -المصدر السابق، ص١٦٣.

الشّهداء عامّة. أما التذكار الّذي يُقام في هذه الجمعة، فيُشير إلى يوم تكريس مَذبح مار شمعون بر صبّاعي في كرخ ليدان. ودُفن مار شمعون في شوشان في منطقة عيلام وتُدعى شوش. ولِمار شَمعون بر صبّاعي رسائل. ويُقال إنّه مؤلّف هذه التراتيل: يا عارف أفكار البشر...، وإن نزعتم...، بعين الفكر والحبّ...".

- تذكار مار توما الرسول: يُصادف الثالث من شهر تموز من كل سنة.
- تذكار مار قورياقوس وأمّه يوليطة: يُصادف الخامس عشر من شهر تموز من كل سنة.
- تذكار مار يعقوب المُقطّع: يُصادف التاسع عشر من شهر تشرين الثاني من كل سنة.

راجع الملاحظة المرقمة في الصفحة ܬܩܩܒ من كتاب الحوذرا.

ثالثاً: خلاصة السّابوعات (ܫܒܘܥܐ) بحسب الأزمنة الطقسيّة

إنَّ السّنة الطقسيّة في كنيسة المشرق تَرتَكِز على مراحل "التّدبير الخلاصيّ"، الّذي اتمَّه يسوع المسيح من خلال واقعه التاريخيّ الأرضيّ. إذا، كتاب الحوذار مبني على هذا المحور، وعرض المحتوى الكامل لكتاب الحوذرا يَكشِفُ لنا أنّ الإصلاح قام على، تَقسيم السّنة إلى أزمنة مُتكوِّنة من سبعة أسابيع تُدعى (ܫܒܘܥܐ-سابوعات أو أسابيع) وعددها تسعة أزمنة. وكلّ زَمَن طَقسيّ يَتكَوّن من سبعة أسابيع، عدا زمنين، الأول "زَمَن البشارة" في بداية السّنة الطقسيّة. الثاني "زمن تقديس الكنيسة" في نهاية السّنة الطقسيّة، إذ يَحتوي كلّ واحد من هذين الزمنين على أربعةِ أسابيع. وهنا نُدرج أسماء الأزمنة الطقسيّة وعدد أسابيعها بحسب كتاب الحوذرا:

١. زمن البشارة (ܣܘܒܪܐ) أربعة أسابيع.
٢. زمن الميلاد (ܝܠܕܐ) اسبوعان.
٣. زمن الظهور (ܕܢܚܐ) ثمانية أسابيع.
٤. زمن الصّوم الكبير (ܨܘܡܐ ܪܒܐ) سبعة أسابيع.
٥. زمن القيامة (ܩܝܡܬܐ) سبعة أسابيع.
٦. زمن الرُسل (ܫܠܝܚܐ) سبعة أسابيع.
٧. زمن الصّيف (ܩܝܛܐ) سبعة أسابيع.
٨. زمن إيليّا-الصليب (ܐܠܝܐ -ܨܠܝܒܐ) سبعة أسابيع.
٩. زمن موسى (ܡܘܫܐ) سبعة أسابيع.
١٠. زمن تقديس الكنيسة (ܩܘܕܫ ܥܕܬܐ) أربعة أسابيع.

أما الأعياد المارانية (أي الربيّة) فهي سبعة أيضًا: عيد الميلاد، عيد الدّنح، عيد القيامة، عيد الصّعود، عيد حلول الرّوح القُدس، عيد التجلّي، عيد الصّليب.

إنّ مَجموع أسابيع السنة الطقسيّة كما في أعلاه هو ٦٠ أسبوعًا، والسّنة تَتَكَوّن من ٥٢ أسبوعًا. إذا، هناك ثمانية أسابيع إضافية في السّنة الطقسيّة، وهذا لأنَّ:

- ✓ زمن الدّنح مع زَمن موسى، عدد أسابيعهما غير ثابت وهو مرتبط بثبوت تاريخ الاحتفال بعيد القيامة. (راجع: أعلاه ملاحظة بخصوص زمن الدنح وزمن موسى).
- ✓ زمن الصّيف يفقد أحدًا واحدًا في حالات استثنائية، لئلا يقع عيد الصّليب قبل بداية زمن إيليّا.

لن نتَطرّق إلى شرح المفاهيم اللاهوتيّة والتعليميّة لكلّ زمن من أزمنة السّنة الطقسيّة، لما لها من أبعاد فكريّة عميقة ومُترابطة مع بعضها البعض، لا يمكن حَصرها الآن في هذهِ الصفحات[١٣]. لكن تبقى المُعضلة في أنّ السّنة الطقسيّة لا يمكن فهمها إلا من خلال تطبيقها عمليًّا وفكريًّا وعيش ما تُرتله وتقرأه، وهنا دور الكنيسة في إيصال طقوسها التعبديّة إلى شعبها بما تحتويها من روحانيّة عميقة وفريدة. وإلاّ ستبقى نصوص لا فائدة منها، ويُصبح ترتيلها عادةً لا أكثر. بالإضافة الى ذلك أنّ السّنة الطقسيّة لكنيسة المشرق تَحتوي على قراءات للكتاب المُقدس بعهدية القديم والجديد، أي أنها تَقرا قراءتين من العهد القديم، الأولى من الأسفار الخمسة لكُتب الشريعة، والثانية من الأسفار النبويّة. أما العهد الجديد، فالقراءة الأولى من رسائل بولس الرسول والثانية من الأناجيل الأربعة.

خاتمة

إنّ "السّنة الطقسيّة" في الكنائس الرسوليّة لها طابعها التعليميّ والتأمُّلي في إدراج "كلمة الله" الحيّة في حياة الشعب المؤمن، ويتم ذلك من خلال ليتورجيّتها النابعة من تَعليم الكنيسة بالذات، ونصوص آبائها، الّذين لهم الفضل في زَرعِ "كلِمَةِ الله" وإيصالها الى أعماق الإنسانيّة الّتي تَتَغَذّى منها إلى يومنا هذا. لذا يَنبغي أن يكون "التقويم الكنسيّ" لأي كنيسة مفهومًا للشعب وأن يعرف كيفيّة إستخدامِه.

الشرح الّذي تَمَّ تَقديمه في هذه المقالة ليس عمليّة حسابيّة أو عملية معرفة الأزمنة (اليوم، الشّهر، السّنة)، هو "تقويم كنسيّ" يُحدِّد لنا مَسيرَتَنا اليوميّة والآنيّة مع المُخلّص الّذي حَقّقَ لنا "الخلاص-بتدبيره الخلاصيّ" وهو مُستمِرٌ مَعنا إلى الآن وسيبقى. كان كتاب الحوذرا أساسًا لطرحِنا السّنة الطقسيّة لكنيسة المشرق، كونَه المصدر الجدير لدراستها، وهو كنزٌ فيه الكثير من الكنوز "اللاهوتيّة والروحيّة" التي لم نسبُر بعدُ اغوارها العميقة، وكلما اعتقدنا في وصولنا سنجد أنفسنا أمام حقيقةٍ أكبر من التي كُنّا نَعرِفها، وهي أنّ حقيقة "معرفة الله" لا يُمكن مَعرِفَتها فكريًّا، بل من خلال اختبارها اليومي. والسّنة الطقسيّة هي هذه الحياة التي نَعيشُها مع الخالق (ܚܝܐ).

[١٣] -راجع: كتاب الصلاة الليتورجية على مدار السنة الطقسية، للمطران الدكتور جاك إسحق.

بعض الملاحظات في القسم التّحضيريّ لطقس سرّ العماد الكلداني الجديد

الأب منصور المخلّصي

مقدّمة

خلال السّنوات الأخيرة جَدَّدَت أكثريّة الكنائس طقس سرّ العِماد نَظرًا إلى مُتَطلبات عَصرنا ولاجل إشتراك المؤمنين الفعّال في الأسرار الإلهيّة ضِمنَ الحركة الليتورجيّة العامّة. لقد قامت الكنيسة السُّريانيّة الملباريّة بمراجَعة هذا السرّ سنة ٢٠٠٤ وصدرَ طَقس الرُّتبة رَسميًا سنة ٢٠٠٧[1]. في نفس الخط حاولت الكنيسة الكلدانيّة أيضًا تَجديد طقس العماد وصَدَرَت الترجمة العربيّة لِرُتبَة العماد في بغداد سنة ٢٠١٤. لقد ظهرت دراسات في سرّ العماد المشرقيّ بصورة عامّة، ولا يُمكِنُنا تَقديم نتائجها، ضِمنَ حدود هذِهِ المقالة والتي سَنَتَكَلّم فيها عن القسم التّحضيريّ لطَقس العماد وخاصّةً عن بعض صلواتِه.

أولاً: ترتيب القسم الأول لِرُتبة العماد المشرقيّ في النّشرات والمخطوطات

إذا قارنا بين النّشرات الكاثوليكيّة[2] وبصورة خاصّة الدومنيكيّة لسنة ١٩٠٧، والنّشرات الشرقيّة[3] وخصوصًا طبعة يوسف آل قليثا (+١٩٥٥)، نلاحظ إتفاقًا جوهريًا بينهما فيما يخصّ التّرتيب، لكنَّ نشرة قليثا، ونشرة أورميا القديمة تحافظان على تفاسير الرُّتَب

---

[1] - *I sacramenti della Chiesa siro-malabarese*, SMMAC, Kochi 2004; *The Sacraments of the Syro-Malbare Church*, SMMAC, Kochi 2007 ; cfr. K. A. Paul & G. Mooken, *The Liturgy of the Holy Aposteles Addai and Mari together with the Liturgies of Mar Theodorus and Mar Nestorius and the Order of Baptism*, Trichur, Kerala 1967 (English translation of Kelaita) ; P. Pallath, *Iniziazione cristiana nella Chiesa Siro-Malabarese*, Urbaniana 2011.

[2] راجع:
J. A. Assemani, *Codex litugicus ecclesiae I-III*, Rome 1749-1750, reed. Farnborough 1968; H. Denzinger, *Ritus Orientalium I-II*, Würzburg 1863-64; reimpr. Graz 1961.
نشرة الآباء اللازاريين في أورميا نحو ١٨٧٢ ضمن كتاب الكاهن (Manuel du prêtre)، ثم نشرة الآباء الدومنيكان، الموصل ١٩٠٧، والتي ما زالت مستعملة حتى الآن. قد جددت الطبعة في باريس ١٩٨٥ على يد الأب فرنسيس أليشروان.

[3] راجع: *Liturgia Sanctorum Apostolorum Addei et Maris ... necnon Ordo Baptismi,* Urmiah 1890 ; *The Liturgy of the Holy Apostles Addai and Mari Together with two Additional Liturgies to be said in certain Feasts and Other Days, and the Order of Baptism* (SPCK), London 1893; E. Y. de Kelaita, *The Liturgy of the Church of the East*, Mossoul 1928 Paul & G. A. ; K. Mooken, *The Liturgy of the Holy Aposteles Addai and Mari together with the Liturgies of Mar Theodorus and Mar Nestorius and the Order of Baptism*, Trichur, Kerala 1967 (English translation of Kelaita).

الطويلة مع كُلّ التّفاصيل المعقّدة، في حين أنَّ النّشرة الكاثوليكيّة حَفَظَت عددًا من الصّلوات الإختياريّة، وقبلَت بعض العناصر اللاتينيّة. بدأ ظهور هذه العناصر في المخطوطات من القرن ١٧، والجدير بالذكر أنّ أكثريّة المخطوطات الطقسيّة القديمة لا تَرجع إلى ما قَبل القرن ١٥، إلا البعض منها حيث تَعود إلى القرن ١٢، لكن حتّى في مَخطوطة مار أشعيا (القرن١١) يظهر التّرتيب العام نفسه.

في هذا المقال لن نُركّز على الطّقس القديم لكن يهمُّنا الطّقس الجديد الّذي صَدَرَ في السنوات الأخيرة. إذا قارنا بين "الطّقس القديم" والمحاولات الجديدة يَظهر فرقٌ كبيرٌ خاصّة في ما يخصّ القسم الأول التحضيري وقسم تَكريس الزيت. نلاحظ أن الطّقس الكلدانيّ تَرَكَ جزءًا من القسم التّحضيري وركّز على تكريس الزيت المقدّس. في الطقس الملباري ايضًا تمّ تَغيير وتَبديل في الصّلوات التحضيريّة ولم تُحفَظ إلاّ صلاة واحِدة لِتَكريس الزيت المسمّى بـ"الميرون". في مقالِنا لا نَذكُر كُلّ الاختلافات في تَسلسُل الرُّتَب عِند آباء الكنيسة الشرقيّة والمفسّرين من مار نرساي حتّى طيمثاوس الثاني، كما أنّنا لا نَذكُر الاختلافات في المخطوطات والنّشرات المختلفة. فيما يخصّ القسم التّحضيري نَعتَمد خاصّةً على وَصف عمانوئيل بر الشهاري (القرن العاشر) الّذي يقدّمه بوضوح أكثر من الآخرين وكان يَقصد طَقس البالغين الموعوظين المتّقدّمين نحو سرّ العماد الفصحيّ. ويظهر أنّه يُميّز بين ثلاث مراحل في هذا القسم التحضيريّ:

المرحلة الأولى: التّحضير البعيد، خلال الصّوم الكبير يَكون المرشّح لسرّ العماد قد سَجَّل اسمه وحضَرَ التّعاليم مع رُتبَة التّعزيم، قبل رَسم الصّليب على جَبينِه تَعبيرًا عن استعدادِه؛

المرحلة الثانية: التّحضير القريب، خلال أيام الاسبوع المقدس، أو في ليلة الفصح، يُصلّي احتفاليًا أمام بيت العماد من أجل فتح باب العماد من خلال سبع صلوات خاصّة؛

المرحلة الثالثة: خلال هذه الأيام الأخيرة أيضًا عبّرَ المرشَّح عن إنكاره الشيطان والاعتراف بالمسيح، وبعد موقفِه هذا يَقبَل رَسم الصّليب على جَبينه بالزّيت المُقدّس.

لقد حُفِظَت هذه المراحل الثلاثة في المخطوطات والنّشرات القديمة كُلّها كالقسم الأول لطقس العماد المشرقيّ.

لكن ماذا حدث لهذه المراحل في الطقس الكلدانيّ الجديد وحتى في الملباري المجدَّد؟

بصورة عامّة يمكننا القول أنّ الطقس الكلدانيّ الجديد حَفَظَ المرحلتين:

الأولى: يعني صلاة "قَوِّنا"...، مز ٨٤ مع صلاة "أبسُط" وصلاة وضع اليد "تمّ وعدُكَ". لكن بدون الرّسم؛

الثالثة: بعد الانكار بالشيطان والمُجاهَرة بالإيمان يُمنح الرّسم على الجَبين، لكن بدون استعمال زيت.

يظهر أنّ الطّقس جَمَع نوعًا ما بين هذين العنصرين مع تَرك بعض العناصر الأخرى.

أمّا المرحلة الثانية "فتح باب بيت العماد" فقد تُرِكَت كُليًا في الطّقس الجديد. فعلاً، يَرجَع هذا القسم إلى صَلاة الصّباح لأيام الأسبوع المقدّسة تحت اسم "رُتبَة فَتح باب بيت العماد". لهذا قَرّر آباء الكنيسة الكلدانيّة والملابار بتركِها لأنّ هذهِ الصّلوات كانت طويلة وغير مَفهومة. مع ذلك يُمكِنُنا إبداء بعض الملاحظات حول هذا الموضوع.

الطقس القديم (المخطوطات)	الطقس الكلداني الجديد	الطقس الملباري الجديد
١) التحضير البعيد (الصوم الكبير)	عونيثا	
	عند مدخل الكنيسة: عونيثا:	
–	"افتح لي أبواب البرّ"	
–تسجيل الاسماء	تسجيل الاسم	
–	(تطواف)	
	١) المجد ...	المجد ... – أبانا ....
	صلاة: "قَوِّنا ..."	
مز ٨٤	مز ٨٤: "ما أحب مساكنك"	مز ٤٢: "مثلما يشتاق الأيل"
صلاة: "باسمك أيها الملك"	صلاة: "ابسط يمينك"	صلاة: "أطلب"
مز ٤٥		
وضع اليد: "تَمّ وعدُكَ"	صلاة وضع اليد: "تَمَّ وعدُكَ"	
(تطواف)		
٢) رتبة "فتح بيت العماد" (من خلال ٧ أقسام)		
٣) الانكار بالشيطان	الانكار بالشيطان	الانكار بالشيطان
المجاهرة بالإيمان	المجاهرة بالإيمان (قانون الإيمان)	المجاهرة بالإيمان (قانون الإيمان)
رسم علامة الصّليب على الجّبين.... بالزيت	رسم علامة الصّليب على الجَبين	رسم علامة الصّليب على الجَبين.... بالزيت
		مز ٨٤: (تطواف نحو البيما)

ثانيًا: مشكلة رتبة "فتح باب بيت العماد"

لقد عَرَفَ عمانوئيل بر الشهاري (ت ٩٨٠)، رُتبَة "فتح باب بيت العماد" ويذكُرُها بكل التّفاصيل (الأقسام السبعة)[٤]: عونيثا: "افتح الأبواب"

١) صلاة
٢) مز ٤٤
٣) كاروزوثا ١ + صلاة
٤) مز ١٠٩
٥) كاروزوثا ١ + صلاة
٦) قانونا: اذكر"

بحسب مُحتوى هذهِ الصّلوات (حيث يذكُر رُتبَة الانكار والاعتراف) تَسبق هذهِ الرُّتبة عهد الجاثليق ايشوعياب الثالث (٦٤٧ – ٦٥٩)، لأن هذا البطريرك جَدّد الطّقس من أجلِ الأطفال وتَرَكَ رُتبة الانكار. من الممكن أنّ رُتبَة فَتح الباب قُبِلَت في صلوات كنيسة المشرق بين القرنين الخامس والسّابع. هل تَمَّ ذلك تحتَ تأثير السُّريان، لأن ساويريوس الأنطاكي يعرفها (بداية القرن السادس). إذا سألنا عن أصلِ هذهِ الرُّتبة وطريقة تكوينها، يَظهر أنَّ أصل هذهِ الرُّتبة مُتَعلّق بفكرة "فتح الباب" كما وردتَ في الصَّلوات الخاصّة للأسبوع المقدّس. فعلاً، يَرد خلاله عددٌ من الأفكار عن سرّ القيامة كسرّ فَتح القبر، وسرّ فتح أبواب الجحيم، ومن ثمَّ سرّ فَتح الرّحمة الإلهيّة تجاه التائبين الصّائمين والموعوظين. لقد فُتِحَ باب الأسبوع المقدّس بعد تَعب الصَّومِ الكبير، وبابُ العُرس للمستعدين مع زَيتِ المحبّة في قلوبهم، وصّليب المسيح فَتَحَ أبواب الفردوس ورَفَعَ الرُّمحَ من أمامها، وتَندَمِج رُتبَة "فَتح باب بيت العماد" مع كُلّ هذه الأفكار، لأنّها تُصلّي من أجل فَتح باب جرن العماد وباب حضن الكنيسة لتلِدَ الأولاد الجُدُد. كما تَتَضَمّن فكرة رَحمة الآب الذي يَستَقبَل الابن في بَيتِه الأبويّ المفتوح. مع ذلك يَظهر أنَّ هذهِ الرُّتبة مُتكوِّنة من عناصر مُختَلفة، البعض منها (خاصّة المزامير والصّلوات) تُعبّر فعلاً عن فَتح باب بيت العماد، في حين أنَّ البعض الآخر يُعبّر عن سرّ العماد بدونِ علاقةٍ مُباشِرة بفكرَة فَتح الباب. ويَتَبَيّن أنَّ الكاروزوثا الأولى والثّانية من هذا النوع الأخير.

ثالثًا: معنى الكاروزوثا الأولى

الكاروزوثا الأولى مَنسوبة إلى ثيودوروس المصيصي (+٤٢٨)، ويوافق مُحتوى الكاروزوثا اللاهوتيّ مع أفكارِهِ عن مَعنى الأسرار وكأنّها بالدرجة الأولى رموزٌ أو عرابينُ الحياة المستقبليّة. إنَّ نَصّ الكاروزوثا له عُمق لاهوتيّ عَظيم. فعلاً، في ما يَخصّ الجنس الكتابيّ لهذا النصّ فهو حقيقةً كرازة بمعنى إعلان احتفاليّ، أو بشارة مهمّة، أكثر من مَعنى "طلبة" وبهذا المعنى تُشبه بالكاروزوثا الرَّسميّة السابقة لصلاة التّكريس في طَقس وَضع اليَد عندَ الرّسامات الكهنوتيّة.

[٤] راجع: جاك أسحق (المطران د.) في مجلة بين النهرين ١١ (١٩٨٣ عدد ٤١-٤٢) ٣٣-٦٦.

أما محتوى الكاروزوثا الأولى المنسوبة إلى ثيودوروس المصيصي فهو كما يأتي:

(١-٤) المَدخَل الاحتفاليّ من حيثُ تُمجِّد الكنيسة الله الّذي جَبَلَ الإنسان وخلّصَهُ بفضلِ كَلِمَتِهِ، الّذي أخذ شَكلَ العَبد، عند عمادِهِ في نَهرِ الأُردُن وعَلّمنا طريقَ الحياة، وفَتَحَ لنا سرّ القيامة الّتي تُشير إلى المَجد النهائيّ. هكذا يقدِّم الكاتب سرّ العِماد ضِمنَ التّدبير الخلاصيّ، الّذي حَقَّقَهُ الله الخالق والمخلِّص. ثم سَلّم سرّ العماد إلى الرُّسل من أجلِ الحصول على مَعرِفَة الحق.

(٥) في قسم الكاروزوثا هذا تُقدِّم الكنيسة "الآن" المُرشّحينَ وكأنَّهُم "خُدّامك المستعدينَ لِقبولِ العماد"، وإنّ الكنيسة مُتأكِّدة من اعترافِهم بآلام مخلِّصنا وأرواحُهم مُلتصِقَةٌ بالإيمانِ والمحبّة ... وإنّهم يَنتَظِرون "وَسمَ" العِماد الغافر ليُصبحوا أعضاءَ المسيح رأس الكنيسة وبكرَ الأموات.

(٦) وأخيرًا تُصلّي الكنيسة من أجلهم: "نحنُ نُصلّي مَعهُم ومن أجلِهم ليُصبحوا "غير قابلين للفساد" على مِثالِ المسيح الثّمرة الأولى للقيامة. و"ليُرسل إليهم نِعمَةَ الرّوحِ القُدُس ليُقوّي ضعفَهُم وليصُبَّ قوّةَ نِعمَتِه على الزّيت، والماء، رمزا الموت والقيامة التي تحتوي على العربون والوعود السماوية".

من الملاحظ أنّ هذِهِ الصّلاة مُتعلّقة بُرتبَة "الإنكار والإلتزام" من ناحية، ومن ناحيةٍ أُخرى مُرتَبطة بتَحضير "تكريس الزيت والماء"، بحسب هذا التسلسل القديم. فمِن ثَمَّ يُمكِنُنا القَول أنّ هذهِ الكرازة ليست طَلب من أجلِ فتحِ باب بيت العماد، بل صلاة احتفاليّة للجماعة الكنسية من أجل المرشَّحين لِقبول الوسم "روشما" وتحضيرًا لتكريس الزّيت والماء.

رابعًا: معنى الكاروزوثا الثانية

خلال الكاروزوثا الثانية المنسوبة إلى برصوما النصيبيني (القرن السادس)، يركعون ويرفع الكارز مُمثّل الكنيسة الصلاة إلى الله كما يأتي:

(١-٤) نَشكُر الله الآب الّذي أرسَل ابنَه إلينا... ليُخلِّصنا بنورِ مَعرِفَتِه. كما نَشكُر الابن الّذي برَحمَتِه لبسَ جَسَدَنا، وجَدَّدنا بحقيقةِ تَعليمِهِ، ونَتَوسّل إلى يسوع المسيح، طبيب نفوسِنا الّذي شَفى أمراضنا، ورَفَعنا من سقوطِنا. إنّه تَعمَّد على يَدِ يوحنّا حتى يَستطيعَ أن يُقدِّسنا بعمادِه، وحتّى يُقدِّس الماءَ بالقوّةِ الخفيّة وأسلِحَة الرّوح، الّتي يَتَسَلّح بها المعمّدون بالإيمان.

(٥) لِنَشكُر مَلِكنا الصّالح الّذي لا يَرغب في موتِ الخاطئ، بل ليتوبَ عن خطيئته ويَهتدي ويحيا (حز ١١/٣٣)، هو الّذي يَدعو في إنجيله بهذهِ الكلمات المتوجِّهة إلى التائبين: إسألوا تُعطوا، أطلبوا تجدوا، إقرعوا يُفتَح لكُم كنزُ الرّحمة (متى٧/٧).

(٦) قدِّسنا نحن الخاطئين، وقدِّس الماء ليَتَغَلَّب على عدوّنا الشيطان... لِنُصلّ من أجل أبنائنا القادمين.

لِقبولِ وَسمِ الحياة، بعد إنكار الشّيطان

وأعماله وكاملين باعترافِهم بالإيمان بالله الآب والابن والرّوح القدس...

ليَكونوا مُستحقينَ لِقبولِ هبَةِ النّعمة العظيمة، لينزَعَ الإنسانَ القديم ويلبسَ الجديد...

ليَكونوا مُستحقين لِقبولِ جَسَدِ المسيح ودَمِهِ من المذبح كعربونِ القيامة للحياة الجديدة...

إنّ هذهِ الصّلاة العظيمة، هي صلاة الجماعة الكنسيّة كلّها من أجلِ المُعتَمِد عند لحظةِ الإنكار والالتزام، لكي يَقبلَ "وسم الحياة" وتَحضيرا للعماد يُصلّي من أجل تكريس الماء وقبول الإفخارستيا. فيما يخصّ مَعنى عبارة "وسم الحياة" نقول: في بعض الأحيان تُشير إلى الرسم بالزيت على الجبين بعد الانكار والاعتراف (راجع الانحناء الثالث لتكريس الزيت)، وفي احيانٍ أُخرى تُشير إلى سرّ العماد بكامله. ثم تُحفظ عبارة "لَبَسَ جَسَدَنا" نص قديم من قَبَل القرن السادس، خاصة إذ ترافقها ألقاب معيّنة للمسيح مثل: "طبيبنا و"ملكنا". أخيرًا، تطلب الكنيسة، إلى جانب الغفران أيضًا الاندماج في قطيع المسيح كأعضاء الكنيسة.

خامسًا: موقف هاتان الكرازتان في طقس العماد

لاحظنا خلال الكرازة الثانية أنّ الجماعة المؤمنة تَركَع، وعادةً يُرافق هذهِ الحَركة الصّلاة التكريسيّة من أجلِ هبوط الرّوحِ القُدُس. إنّنا أمامَ صلاتَين مُهمّتين تُصلّيان من أجل نزولِ الرّوح القدس على الزّيت والماء وليس من أجل فَتحِ بابِ بيت العماد. إنّهما تَسبقان تكوين رُتبَة فتح الباب. تُصلّي فيهما الجماعة الكنسية من أجلِ البالغين، ليَصيروا أعضاءَها الجُدُد، أعضاء قَطيعِ المسيح الّذي قامَ من بين الأموات والّذي مَنَحَ لهُم "معرفَة الحقّ"، وتشيرُ هذه العبارة القديمة أيضًا إلى قبولِهم التّعليم الإنجيليّ خلال مَرحلة الصّوم الكبير. يتبيّن صوتُ الكنيسة عندما تَستَعمِل كلِمَة "نحن" المعتمدون، و"الآن" نَطلُب معهم...

نستنتج ونقول: إنّنا أمامَ مَجموعة من الصّلوات المُتعلّقة بفترة تَحضير العماد للبالغين، فيعود تَرتيبها إلى زمان يَسبَق عَهد أيشوعياب الثالث وإصلاحه الّذي قبل إدخال رُتبة "فَتح باب بيت العماد" ضمنَ طَقس العِماد نَفسَه، مع أنّها كانت بالأصل، رُتبة مُنفَصِلة، تُمارَس خلال الأسبوع المقدّس وتَحضيرًا للعماد في ليلة الفصح. كما أنّه تَرَكَ رُتبة الانكار والاعتراف.

أمّا الفكرة الأساسيّة لهذهِ الصّلوات، فهي طَلب الكنيسة لقبول الأعضاء المُستَحقين بواسطة سرّ العماد، من أجل الاشتراك في حقيقة قيامة المسيح، من خلالِ قبولِ الغُفران، ومَعرِفَةِ الحقّ، وحالةِ عَدَم الفساد مع عربون امتلاء الحياة السماويّة.

بخصوص لاهوت هذهِ الصّلوات، لاحظنا أنّها عادةً مُنقَسِمة إلى قسمين رئيسيين: التّكريم لله والطلب للإنسان. بصورة عامّة

تَتبع هذهِ الصّلوات نَفس التّركيب وتُتابع الأفكار، ففي القسم الأوّل: خُطبة موجّهة إلى الله باستعمال أسماء وألقاب تُعبِّر عن شَرفِهِ، مع ذِكرِ عَظائِمِه وأعمالِهِ الماضية الّتي أظهَرَت رَحمته، بخاصّة إرسال الابن لأجل خلاصِنا. وَصف عَمَل المسيح الخلاصيّ، من خلالِ التّجسُّد والعماد والصّلب والقيامة. ثم في القسم الثاني: "ها نحنُ نُقدِّم لك الآن هؤلاء المستعدّين..." وهو طَلَب جماعة الكنيسة من أجلِ الموعوظين مع التّسبيح الختامي.

نلاحظ أخيرًا إنّ لاهوت هذهِ الصّلوات قريبٌ جدًا من لاهوت ثيودوروس المصيصي، كما قُدِّم في مدرسة نصيبين خلال القرن السّادس، فيَشهَد تَركيبُها بحالةِ طَقس العماد القديم والّذي يَعود إلى فترة تسبق إصلاح أيشوعياب الثالث (+ ٦٥٩).

سادسًا: تَجديد طَقس العماد الكلدانيّ والكاروزوثا

إذ نُرحِب بتَجديد طَقس العماد في الكنيسة الكلدانيّة، بسبب تكييفه مع التّغيير الذي حَدَثَ في المُحتَمَع المعاصر، يُمكننا أن نُدلي ببعض الملاحظات من أجل الحِفاظ على التّقليد القديم. حاليًا لا يَتم العماد إلا للأطفال الصِّغار من ناحية ومن ناحيةٍ أُخرى لا يَحضر الطقس إلا الوالدَين والأقرباء الّذين يَحضرون بدونِ فَهمٍ حقيقيّ لِمعنى سرّ العماد المسيحيّ. إنّ وَقتَهُم قصير والطفل يَبكي ولا يَقبَل مَسحَ جِسمهِ أو التّغطيس الكامل. وفي ما يخصّ هندسة الكنائس، نرى عادةً بيت العماد المُنفصِل وحتى عدم وجود جرن العماد الكبير.

يَظهر أنّ طَقس العِماد الحالي متوجّه إلى الوالدين والكبار. ففي بداية الطّقس يُحاول الكاهن أن يُفسِّر لهم العماد ليَجذِب انتباههُم إلى مسؤوليتهم تجاه الطفل. ثُمَّ بواسطة القراءات يُقدِّمُ تَفسيرًا أعمق من أجلِ اشتراكِهِم في هذا السرّ. لكن من المفروض أنّ الكبار يَعرفون شيئًا عن لاهوت العماد وقت اشتراكِهِم في فعلِ الانكار والاعتراف. لكن من دون كلام الكاهن وتقديم شرح القراءات، لا يظهر لاهوت سرّ العماد العظيم. هنا تكمن أهميّة القسم التّحضيري، مع الحاجة إلى صلاة احتفاليّة كُبرى مثل الكاروزوثا المذكورة. يُلقيها الكاهن أو الشماس الّذي يُصلّي باسم الكنيسة على الطفل. في هذه الحالة يُمثِّل الوالدان والأقرباء الجماعة الكنسيّة الّتي تُصلّي من أجل الطفل. والمفروض أن يَعيشوا كجماعة مسيحيّة روحيّة تَعرِف وتَفهَم عَظَمَةَ سرّ العماد، كما يُسمع من نص الكاروزوثا. في هذهِ الصّلاة القديمة يَتَبَيّن مَعنى العماد اللاهوتيّ المشرقيّ، أكثر من أيةِ صلاةٍ جديدة مأخودة من طَقسٍ غربيّ أو تفسيرٍ سَطحي من قبل كاهنٍ مُستعجل.

إذ نُشجِّع الكنيسة الكلدانيّة على التّجديد المُناسب لطقس العماد نتأسف لِتَرك الكاروزوثا الحاملة كنزَ اللاهوت المشرقيّ عن عُمقِ سرِّ العماد الروحيّ.

الأصوام والقِطاعة بحسب الطَّقس الماروني

الخوري دانيال زغيب

المقدمة

إنَّ **القِطاعَة** هي الممارسة الَّتي يقوم بها المؤمن بانقطاعه عن بعض أنواع المآكل والمشروبات. وهي عدَّة أنواع: القطاعة عن اللُّحوم والخمر، والقطاعة عن المآكل السَّائلة، والقطاعة عن الدَّم واللَّحم المخنوق، إلخ.

يقوم الصَّوم والقطاعة في الكنائس الشَّرقيَّة بالانقطاع عن شرب الخمر ومشتقَّاته وعن أكلِ لحوم الحيوانات والأسماك؛ وبالانقطاع عن أَكْلِ كلِّ المشتقَّات الحيوانيَّة: الدُّهون، والبَيض، واللَّبَن، والجبنة. وكنَّا قد كتبنا مقالًا أوضحنا فيه الصِّلة ما بين الصَّوم (ما يُسمَّى اليوم الصَّوم القربانيّ) والقدَّاس، من النَّاحيتَين الرُّوحيَّة واللِّيتورجيَّة[١]. كما أنَّ مقالنا هذا لا يطاول زمن الصَّوم الكبير في الطَّقس الماروني، من حيث بُنيته ولاهوته[٢] ومخطوطاته[٣]. إذ سوف نكتفي، هنا، بأنْ نورد أهمّ الوثائق المارونيَّة الَّتي تشير إلى هذه الممارسة في اللِّيتورجيَّا المارونيَّة[٤].

أولا: كتابين هما من اهم الوثائق المارونية

١. كتاب الهُدى (١٠٥٩)

لقد جاء في **كتاب الهُدى**[٥]، بشأن الصَّوم وفرائضه[٦]، ما يلي:

- "ثمّ فرض الله تقدّس اسمه على الجسم الصوم، ليتحفظ به، ويزكو بتأديته (...). لا يجوز له للرَّجل أن يطا زوجته في ليلة الجمعة ولا ليلة الأحد، في صوم الأربعين يوم البتة، ولا ليلة الأربعين شاهد، ولا ليلة عيد البشارة، ولا في السبة الكبيرة[٧] كلّها

---

(١) راجع دانيال زغيب، "الصَّوم والقدَّاس. مقاربةٌ روحانيَّةٌ وليتورجيَّة"، **مجلّة الإكليريكيَّة**، العدد ٩ (كانون الأوَّل ٢٠٠٩) ٦٠-٧٢.

(٢) راجع سمعان عطالله، "الصَّوم الكبير في تراث الكنيسة المارونيَّة"، **حياتنا اللِّيتورجيَّة-دراسات** ٧، ٤٨ (شباط-نيسان ١٩٩٧) ٨٤٥-٨٦٤.

(٣) راجع نجم شهوان، "مخطوطات الصَّوم في الكنيسة المارونيَّة"، **الصَّوم واللِّيتورجيَّا**، المؤتمر اللِّيتورجيّ الثَّالث ٢٩-٣٠ نيسان ٢٠١٤، منشورات جامعة الرُّوح القدس-الكَسْليك، معهد اللِّيتورجيَّا، ٥٤، ٢٠١٥، ص١١٣-١٤٦.

(٤) راجع فيليب السمرانيّ، "الصَّوم الماروني قديمًا وحديثًا"، **المنارة** ٦، ٥ (أيَّار ١٩٣٥) ٣٢١-٣٣٦؛ وفيليب السمرانيّ، "الصَّوم الماروني قديمًا وحديثًا (تتمَّة)"، **المنارة** ٦، ٧ (تمُّوز-آب ١٩٣٥) ٤٩٥-٥٠١؛ Jean TABET, «Abstinence», *Encyclopédie Maronite*, Tome 1, Kaslik-Liban, 1992, p. 165-167.

(٥) راجع وهيب الخواجا، "الصَّوم في كتاب الكمال (١). ماهيَّته وطبيعته"، **المجلّة الكهنوتيَّة** ١٩، ١ (شباط ١٩٨٩) ٣٦-٤٧.

(٦) راجع **كتاب الهُدى وهو دستور الطَّائفة المارونيَّة في الأجيال الوسطى**، عرّبه عن السريانيّة سنة ١٠٥٩ المطران داود الماروني، عني بنشر ترجمته عن مخطوط الفاتيكان السريانيّ ١٣٣ وعارضه بباقي المخطوطات وأبان فروقها بطرس تامر فهد العشقوتي، طبع على نفقة الرهبانيّة في المطبعة المارونيّة بحلب الشهباء، سنة ١٩٣٥، "قانون الصَّوم"، ص ١١٢-١٥١.

(٧) أيّ أسبوع الآلام العظيم.

من ليلة أحد الشعانين إلى ليلة الاثنين الكبير".

- "إنَّ الروم ذهبت إلى أنَّ حيوان الماء ليس بمحرَّم في الصوم، وقالوا: إنَّه ليس فيه دم لأنَّه من الماء. وليس الصواب في ما رواه، لأنَّه إذا كان وقع التحريم على اللبن من أجل أنَّ الأصل فيه دم، فكم بزيادة يجب تحريم الحيوان الذي هو ذي نفس متحرِّكة. فبان أنَّ أكل لحوم حيوان الماء ليس بينه (وبين) لحوم حيوان البرّ فرق. فوجب تحريمه".

- "ويحرم في صوم الأربعين جميع المسكرات من ساير الأشربة من الخمر، وجميع الأنبذة المعمولة من الزبيب والتمر والحنطة. وغير ذلك يحرم شرب الكثير منه نعم والقليل البتة".

- "ويحرم في صوم الأربعين أيضًا لعب الشطرنج وما اشبههما من الملاهي وحضور المواضع التي فيها الخيلات والمحاكيين، وصراع الرجال، ونطاح الكباش ومن أشبه ذلك".

- "ولا يجوز له (النصرانيّ) أن يستبيح أن يأكل شيئًا من الزهومات المحرمة في الصوم المقدّس".

- "وان ولدت امرأة في الصوم فلا يجوز لها أن تأكل شيئًا من الزهومات إلى أن تطهر وتغسل".

٢. كتاب الأب إيرونيمُس دنديني: رحلة إلى جبل لبنان (١٥٩٦)

يقول الأب إيرونيمُس دنديني، في كتابه **رحلة إلى جبل لبنان**، عن أصوام الموارنة ما يلي:

"ليس عندهم من أصوامنا إلَّا الصوم الأربعينيّ[٨] فلا يفطرون بمدّة هذا الصوم، إلَّا قبل غروب الشمس بساعتين أو ثلاث ساعات أي العصر. لا يصومون أيّام الأربعة الأزمنة، ولا في الأيّام السابقة بعض الأعياد "البيرامونات". لكنّهم يعتاضون عن هذه الأيّام بأيّام أخرى ينقطعون فيها عن أكل اللحم والبياض والألبان وهي الأربعاء والجمعة، فأحد هذين اليومين يقوم مقام السبت عندنا الذي يأكلون هم فيه اللحوم والبياض والألبان دون تردُّد. وفي هذين اليومين لا يذوقون طعمًا إلاَّ بعد الظهر حيث يمكنهم أن يتناولوا الطعام متى شاؤوا. يصومون أيضًا ٢٠ يومًا قبل عيد الميلاد. أمّا الرهبان فيصومون أكثر من ٢٠ يومًا. و١٥ يومًا قبل عيد القدّيسين بطرس وبولس. و١٥ يومًا قبل عيد الانتقال"[٩].

ثانيا: في مجامع الكنيسة المارونية

١. مجمع ضيعة موسى (١٥٩٨)

لقد جاء في قوانين هذا المجمع، عن القطاعة والأصوام، ما يلي[١٠]:

---

(٨) طبعًا هذا القول ليس بصحيحٍ البتَّة. فعند الموارنة أصوام كثيرة غير الصَّوم الأربعينيّ الكبير.

(٩) إيرونيموس دنديني، **رحلة إلى لبنان سنة ١٥٩٦**، عرَّبَها يوسف يزبك العمشيتي، مطبعة جريدة العلم، بيت شباب (لبنان)، ١٩٣٣، ص ٦٣-٦٤.

(١٠) جوزف الفغالي، "البطريركان سركيس ويوسف الرَّزيّ ومجامع ١٥٩٦ و١٥٩٦ و١٥٩٨"، **المنارة** ٢٤، ١ (١٩٨٣) ٤٧-٦٤ (هنا، ص ٦٤).

- "فليكن ابتداء **قطاعة الميلاد** من البربارة وهي عشرون يومًا و**قطاعة الرسل** من نصف حزيران وهي أربعة عشر يومًا وتحفظ كالعادة" (القانون ٣٠).
- "فليصم البارامونى[١١] في هذه الأعياد وهي الدنح ودخول المسيح إلى الهيكل والصعود والعنصرة وعيد الجسد والصليب وعيد جميع القديسين" (القانون ٣١).

٢.مجمع حراش (١٦٤٤)

توسَّع هذا المجمع في مناقشة موضوع الأصوام والقطاعة، وأتت مقرَّراته كالآتي[١٢]:

- "لا أحد يتزفَّر الأربعة [الأربعاء] والجمعة ما خلا من عيد الميلاد إلى الغطاس ومن عيد القيامة إلى الصعود لا غير" (في وصايا الكنيسة، ١).
- "عيد التجلّي وعيد الرسل وعيد نياحة العذرى إذا حكموا الأربعة والجمعة يوكل فيهم زفر. وأمّا بقية الأعياد جميعهم إذا حكموا الأربعة والجمعة لا يوكل فيهم زفر" (في وصايا الكنيسة، ٢)
- "صوم الكبير يصام لوقت التاسعة [أيّ الثَّالثة بعد الظُّهر] كالعادة ويسمع القدّاس إذا وجد وإلَّا يصلّي صلاة" (في وصايا الكنيسة، ٣).
- صوم الميلاد يبدا في خامس يوم من كانون الأول ويُصام إلى ظهر. [إذا جا أولهم] يوم الأحد لا يصام بل يصام يوم الإثنين" (في وصايا الكنيسة، ٤).
- "قطاعة الرسل تبدا في ١٥ شهر حزيران وقطاعة السيّدة تبدا من أوّل شهر آب. وإذا حكم أوّلهم يوم الأحد لا يصام" (في وصايا الكنيسة، ٥).
- "كل من يصير مطران أم بطرك لا يعود يقدر يتزفّر" (في درجة الكهنوت، ٧).

٣.المجمع اللُّبنانيّ (١٧٣٦)

نورِد هنا ما جاء في هذا المجمع، عن الأصوام الواجب حفظها والتَّقيُّد بها كالآتي:

"عدد ٣ إنَّ الأصوام التي رسمتها كنيستنا الأنطاكية هي:

أوّلاً: الصوم الأربعيني وبدؤُه يوم الإثنين التالي أحد مدخل الصوم وختامه يوم السبت السابق أحد القيامة ولا يصام أيّام الآحاد والسبوت إلاَّ السبت المقدس والأعياد المرسومة من باب الوصية الواقعة في أثناء الصوم الأربعيني وهي عيد دخول المسيح الى الهيكل وعيد القديس مارون وعيد الأربعين شهيدًا وعيد القدّيس يوسف وعيد بشارة القديسة مريم العذراء إلاَّ أنَّه يحرَّم فيها على الإطلاق تناول اللحم والبيض واللبن.

ثانيًا: صوم ميلاد سيدنا يسوع المسيح وأوله خامس كانون الاول وآخره الرابع والعشرين منه.

---

(١١) هو اليوم الَّذي يسبق يوم العيد؛ مثلًا: بيرمون عيد الدِّنْح (٦ كانون الثَّاني) هو يوم ٥ كانون الثَّاني.

(١٢) جان شرف، "البطريرك يوسف حبيب العاقوري ومجمع حراش ١٦٤٤"، **المنارة** ٢٤، ١ (١٩٨٣) ٦٥-٨٢ (هنا، ص ٨٠، ٨١).

ثالثًا: صوم والدة الله وبدؤه أوّل آب ونهايته اليوم الرابع عشر منه. الاّ أنَّه لا يُصام سادسه الموافق عيد تجلّي الرب.

رابعًا: صوم الرسل وأوّله خامس عشر حزيران وآخره الثامن والعشرون منه. ولكن لا يصام اليوم الرابع والعشرون منه لموافقته عيد مولد القدّيس يوحنا المعمدان.

وأخيراً يصام يوما الأربعاء والجمعة طوال السنة عن اللحم والبيض والألبان ما خلا ما كان منهما موافقاً لميلاد الرب والغطاس وما بينهما أو واقعًا بين أحد القيامة والعنصرة أو في الأسبوع السابق بدء الصوم الأربعيني أو موافقًا لعيد التجلّي وعيد انتقال القدّيسة مريم العذراء وعيد مولد القدّيس يوحنا المعمدان وعيد القدّيسين الرسولين بطرس وبولس.

عدد ٤ أمّا الصوم الأربعيني فيجب فيه الكفّ عن كل ادام لحمًا وبيضًا ولبنًا مع الانقطاع عن كل مفطر طعامًا وشرابًا من نصف الليل إلى نصف النهار على القليل. أمّا سائر الأصوام وإن حمد فيها ما يتعاطى من الكف والانقطاع المذكورين في الصوم الأربعيني جريًا على عادة آبائنا المتقادمة العهد فمع ذلك نحتمل الاختصار على ما أدخل فيها من عادة الإمساك عن اللحم والبيض والألبان فقط.

عدد ٥ ويرى هذا المجمع المقدس أنَّه يسوغ للسيد البطريرك السامي الاحترام أن يرخّص لداعي ضرورةٍ عامّة في الأصوام الثلاثة الآنفة الذّكر على هذا الوجه وهو أن يجعل بدء صوم الرسل القدّيسين اليوم الخامس والعشرين من حزيران مكان الخامس عشر منه وبدء صوم انتقال العذراء القدّيسة سابع آب مكان اليوم الأوّل منه وبدء صوم ميلاد الرب ثالث عشر كانون الأول مكان الخامس منه. على أنَّ هذا الترخص لا ينبغي أن يأتيه السيد البطريرك السامي الاحترام على إطلاقه بل في صومٍ واحد لا غير ومرةً واحدة لا سوى بحسب مقتضيات المكان والزمان والمسوغات"[١٣].

٤. مجمع بكركي الثّالث (١٩٣٤)

"**في التَّفسيح من القطاعات**"، ورد في مقرَّرات هذا المجمع الَّذي عُقِد في عهد البطريرك أنطون عريضه، ما يلي:

"إنَّه نظرا لاختلاط المؤمنين مع غير المؤمنين ومع اللاتين أيضا ونظرًا لضيق احوال المعيشة أخطر البطاركة منذ نحو خمسين سنة إلى التفسيح في الزفر على البيض والألبان وعلى اللحم أيضًا في غالب الأيام المأمور فيها بالانقطاع عن البياض واللحم سواء كان في الأصوام أو في أيام الأربعاء والجمعة ولذلك قد اعتاد المؤمنون الزفر ولم يعد بالإمكان منعهم. فإراحةً للضمائر ورفعًا لأسباب الخطأ قد رأى هذا المجمع المقدس أن يلتمس من الكرسي

([١٣]) **المجمع اللُّبناني**، القسم الأوّل، الباب الرَّابع، الأعداد ٣-٥.

الرَّسوليّ التفسيح دومًا عن الزفر على البيض والألبان في الأصوام وأيّام الأربعاء والجمعة ما عدا إثنين الرماد والأيام الثلاثة الآخيرة من سبّة الآلام ثم بأكل اللحم في الأصوام ما عدا أيّام الأربعاء والجمعة وما خلا إثنين الرماد وكل أسبوع الآلام وأوّل وآخر يوم في القطاعات.

وقد ورد في مجمع المطارين في سيدة بكركي، ٨ أيّار ١٩٢٥، أوّلًا: لا يلتزم بالصوم من لم يدخل الخامسة عشرة من عمره، ثانيًا: لا يلتزم بالانقطاع من لم يدخل في السنة الثامنة من عمره. وورد في مجمع دير سيدة بكركي المنعقد في ٣ آذار ١٩٠١ ان من دخل في السنة السبعين من عمره يعفى من الصوم. ولكن هذا الاعفاء قد اقتصر في المجمع السابق على سنة الستين. فهذا المجمع المقدس يثبت القول الأخير أي أن يعفى من الصوم من بلغ سنة الستين من عمره" (٢ - في الأعياد والأصوام)[١٤].

خلاصة القول إنَّ الأصوام والقِطاعات الَّتي مارسها الموارنة قديمًا عديدة، وهذه أهمُّها:

١. **صوم وقطاعة عيد الميلاد**: يبدأ يوم ٥ كانون الأوَّل وينتهي في ٢٤ منه.

٢. **الصَّوم الأربعينيّ الكبير**: يبدأ يوم الإثنين -يُسمَّى هذا اليوم إثنين الرَّماد - الَّذي يلي أحد مدخل الصَّوم (أحد آية عرس قانا الجليل)، وختامه يوم سبت إحياء لعازر، وهو السَّبت الَّذي يسبق أحد الشَّعانين. ولا يُصام أيَّام الآحاد والسُّبوت (ما عدا سبت النُّور) في هذا الزَّمن.

٣. **صوم أسبوع الآلام**: يبدأ يوم إثنين الآلام وينتهي يوم سبت النُّور (عند السَّاعة ١٢ ظهرًا). وسبت النُّور هو السَّبت الوحيد في السَّنة، الَّذي يصوم فيه الموارنة.

٤. **صوم وقطاعة الرُّسل**: يبدأ في ١٥ حزيران (لا يُصام يوم ٢٤ حزيران، لموافقته تذكار مولد يوحنَّا المعمدان) وينتهي في ٢٨ منه.

٥. **صوم وقطاعة عيد انتقال العذراء** (١٥ آب): يبدأ في الأوَّل من آب (لا يُصام يوم ٦ آب، لموافقته عيد تجلِّي الرَّبّ) وينتهي في ١٤ منه.

٦. **صوم بيرمون الأعياد الآتية**: الدِّنْح (٦ كانون الثَّاني)، ودخول المسيح إلى الهيكل (٢ شباط)، وخميس الصُّعود (٤٠ يومًا بعد أحد القيامة)، وأحد العنصرة (٥٠ يومًا بعد أحد القيامة)، وعيد الجسد، وعيد الصَّليب (١٤ أيلول) وعيد جميع القدِّيسين (١ تشرين الثَّاني).

٧. **قطاعة يومَي الأربعاء والجمعة** طوال السَّنة عن اللَّحم والبيض والألبان.

٨. **لا يصوم الموارنة الآحاد والسُّبوت** (ما عدا سبت النُّور) طيلة السَّنة كلِّها. ويورد البطريرك إسطفان الدُّويهيّ في هذا الشَّأن، ما يلي: "وفي هذه الأيّام (أي أيَّام الأعياد) يتفرّغ المؤمنون عن كلّ حرفة وينقطعون

(١٤) منير خيرالله، "مجمع بكركي الثَّالث ٢٨-٢٩ نيسان ١٩٣٤"، **المجلّة الكهنوتيَّة** ١٩، ١ (١٩٨٩) ٥٥-٩٢ (هنا، ص ٧١).

عن الأصوام والمطانيّات (...). فلأجل هذه وما سنَّهُ الآباء في المجامع امتنع أهل الشرق عن الصوم ليس الأحد فقط بل السبت أيضًا (...). ولذلك رأى الآباء والتلاميذ أن لا يُصام يوم السبت البتة من أجل أنّ السيّد المسيح فطر فيه"[١٥].

والسُّؤال الَّذي قد يُطرَح هو الآتي: لماذا يصوم الموارنةُ يومَي الأربعاء والجمعة، ويمتنعون عن الصَّوم يومَي السَّبت والأحد؟ والجواب هو الآتي: كرَّس الشَّعبُ اليهوديّ يوم السَّبت للقاءاته الدِّينيَّة؛ واستبدل المسيحيُّون يوم الأحد بيوم السَّبت. ولكنَّهم استمرُّوا باعتبار يوم السَّبت يوم عيدٍ وفرحٍ لأنَّه ذِكْرٌ للخلق، فما كانوا يصومون فيه البتَّة[١٦]. وكان اليهود يصومون يومَي الإثنين والخميس. أمَّا المسيحيُّون فقد صاموا يومَي الأربعاء والجمعة[١٧]؛ وكان ينتهي صومهم هذا عند السَّاعة الثَّالثة من بعد الظُّهر. أمَّا اليوم فينتهي الصَّوم عند السَّاعة الثَّانية عشر ظهرًا.

ثالثا: توجيهاتٌ راعويَّةٌ حديثةٌ في شأن الصَّوم والقِطاعة

أصدر البطريرك الماورنيّ بشارة بطرس الرَّاعي توجيهاتٍ راعويَّةً في شأن الصَّوم الكبير وسائر الأصوام[١٨]. نقتطف منها بعض التَّوجيهات، كالآتي:

١. الصَّوم الكبير

تورد رسالة البطريرك بشارة الرَّاعي بخصوص الصَّوم الكبير: "يدوم هذا الصَّوم **سبعة أسابيع**، استعدادًا لعيد الفصح. يبدأ في إثنين الرَّماد، وينتهي يوم السَّبت النُّور ظهرًا. ويقوم على الامتناع عن الطَّعام من منتصف اللَّيل حتَّى السَّاعة الثَّانية عشرة ظهرًا، وعلى القطاعة عن اللُّحوم والحليب ومشتقَّاته والبيض"[١٩].

أمّا في خصوص التَّفسيح من الصَّوم والقطاعة فتشير الرِّسالة عينها إلى "أيَّام السُّبوت والآحاد والأعياد التالية: مار يوحنَّا

---

[١٥] إسطفان الدُّويهيّ، **منارة الأقداس**، الجزء الأوَّل، ص ٧٦.

[١٦] حافظ المسيحيُّون على الصَّوم في سبتٍ واحدٍ فقط، وهو سبت النُّور. في هذا السَّبت يجب الصَّوم. لقد جاء في كتاب **القوانين الرَّسوليَّة**، عن معنى الصَّوم في سبت النُّور، ما يلي: "**يجب أن تحافظوا على سبتٍ واحدٍ في كلِّ سنة، هو السَّبت الَّذي كان فيه الرَّبُّ في القبر. فصوموا في هذا اليوم ولا تعيِّدوا**. فاليوم الَّذي كان فيه الخالقُ تحت الثَّرى هو يوم بكاءٍ ونواحٍ ولا يحسن فيه الابتهاج والعيد، لأنَّ الخالق يفوق جميع خلائقه في الطَّبيعة والإكرام" (**القوانين الرَّسوليَّة (٣٨٠)**، تعريب الأب جورج نَصُّور († ١٩٧٦)، سلسلة "أقدم النُّصوص المسيحيَّة-سلسلة النُّصوص اللِّيتورجيَّة"-٦، الكَسْليك، ٢٠٠٦، الكتاب السَّابع، العدد ٢٣، ٤، ص ٣٠٦).

[١٧] لقد جاء في كتاب **القوانين الرَّسوليَّة**، بشأن الصَّوم، ما يلي: "لا تصوموا في الوقت الَّذي يصوم فيه المراؤون. إنَّهم يصومون في يومَي الإثنين والخميس من الأسبوع. أمَّا **أنتم فصوموا إمَّا خمسة أيَّام، وإمَّا يومَي الأربعاء والجمعة**. لأنَّه في يوم الأربعاء صدر الحكم على الرَّبّ، وقبض يهوذا ثمن الخيانة ليُسلمَه. وفي يوم الجمعة احتمل الرَّبُّ آلام الصَّلب بأمر بيلاطس البنطيّ. **واقيموا العيد يومَي السَّبت والأحد**، لأنَّ الأوَّل ذِكْرٌ للخلق والثَّاني للقيامة" (**القوانين الرَّسوليَّة (٣٨٠)**، الكَسْليك، ٢٠٠٦، الكتاب السَّابع، العدد ٢٣، ١-٣، ص ٣٠٥-٣٠٦).

[١٨] راجع بشارة بطرس الرَّاعي، **ثمارٌ تدلُّ على التَّوبة**، رسالة الصَّوم السَّابعة، بكركي، ٢٠١٨، الأعداد ٢١-٢٧، ص ٢٤-٢٨.

[١٩] **المرجع نفسه**، العدد ٢١، ص ٢٤.

مارون (٢ آذار) والأربعين شهيدًا (٩ آذار) ومار يوسف (١٩ آذار) وعيد شفيع الرَّعيَّة. أمَّا طيلة أسبوع الآلام من الإثنين إلى سبت النُّور فيبقى الصَّوم والقطاعة إلزاميَّين"[٢٠]. كما أعفى البطريرك من الصَّوم والقطاعة المرضى والعجزة، وبخاصَّة الَّذين يخضعون للاستشفاء الموقت أو الدَّوريّ. وبخصوص الأولاد، تورد الرِّسالة ما يلي: "يبدأون الصَّوم في السَّنة الَّتي تلي قربانتهم الأولى، مع اعتبار أوضاعهم في أيَّام الدِّراسة"[٢١].

٢. صوم الرَّسولَين بطرس وبولس والرُّسُل الاثني عشر

هذا الصَّوم معروف "«**بقطاعة الرُّسُل**»، فيقوم على القطاعة عن اللُّحوم والحليب ومشتقَّاته والبيض، من ١٧ إلى ٢٨ حزيران"[٢٢].

٣. صوم انتقال السيِّدة العذراء

"هذا الصَّوم معروف «**بقطاعة السيِّدة**»، ويقوم على القطاعة عن اللُّحوم والحليب ومشتقَّاته والبيض من ٧ آب، بعد عيد الرَّبّ، إلى ١٤ منه"[٢٣].

٤. صوم الميلاد

"يقوم هذا الصَّوم على القطاعة عن اللُّحوم والحليب ومشتقَّاته طيلة فترة تساعيَّة الميلاد الَّتي تمتدّ من ١٦ إلى ٢٤ كانون الأوَّل"[٢٤].

٥. القِطاعة يوم الجمعة

تورد رسالة البطريرك الرَّاعي في هذا الشَّأن ما يلي: "تقوم هذه القطاعة على الامتناع عن أكل اللُّحوم والحليب ومشتقَّاته والبَيض كلّ يوم جمعة على مدار السَّنة"[٢٥]. ومن ثمَّ تقدِّم الرِّسالة أيَّام الجمعة المُستثناة من القِطاعة[٢٦].

٦. الصَّوم القربانيّ

عن هذا الصَّوم استعدادًا لتناول القربان الأقدس، تورد الرِّسالة الآتي: "هو الانقطاع عن الطَّعام (...)، أقلَّه ساعةً قبْل بدء القدَّاس الإلهيّ للمحتفل، وساعة قبْل المناولة للمؤمنين"[٢٧].

الخاتمة

من خلال هذه الجولة السريعة في بعض وثائق الكنيسة المارونية، والمجامع الخاصة باساقفتهم، تبين كم ان الكنيسة المارونية لا تزال تحافظ على تقاليدها وتراثها، رغم التغييرات السريعة التي تطال العالم خاصة من الناحية التكنولوجيا والعلمية، وهي تحث ابنائها للالتزام بمقررات السينودس وما تُصدره الدائرة البطريركية من توجيهات ومقررات، انطلاقا من مسؤوليتها في مساندة ابناءها ودعمهم في مسيرتهم الايمانية.

---

(٢٠) **المرجع نفسه**.

(٢١) **المرجع نفسه**، العدد ٢٢، ص ٢٥.

(٢٢) **المرجع نفسه**، العدد ٢٣، ص ٢٥-٢٦.

(٢٣) **المرجع نفسه**، العدد ٢٤، ص ٢٦.

(٢٤) **المرجع نفسه**، العدد ٢٥، ص ٢٦.

(٢٥) **المرجع نفسه**، العدد ٢٦، ص ٢٦.

(٢٦) راجع **المرجع نفسه**، العدد ٢٦، ص ٢٧.

(٢٧) **المرجع نفسه**، العدد ٢٧، ص ٢٨.

نؤمن بإله واحد
وتالوث وخالق
صلواتنا الطقسية ولغتها الايمانية

الأب بولس ثابت

مقدمة

نقلت الكنيسة إيمانها من جيلٍ إلى جيل بطرقٍ وأساليبَ مُتعدِّدة. وللعبادة أو الليتورجيا والطّقوس دورٌ أساسيّ وركيزة تَبنّتها الكنيسة منذُ البدء. يؤكّد المجمع الفاتيكاني الثاني في دستوره "كلمة الله" على دور الكنيسة في نَقل ما تؤمِن بهِ مِن خلال التّعليم والحياة والعبادة: "إنّ الكنيسة في تعليمها وفي حياتِها وفي عِبادَتِها، تَجعلُ خالدًا وتُسلّم إلى كُلّ الأجيال كُلّ ماهيّتها وما تؤمن به" (كلمة الله ٨). إنّ العبادة وفِعلها ليسَت طقوس جامدة أو ماكنة اتوماتيكيّة، لكن يجب ان تُقرأ قراءة لاهوتيّة وإيمانيّة وروحانيّة لِمحتوياتها من جهة ولِتَركيبَتِها الطقسيّة من جهةٍ أُخرى. إنّ ما نُصلّيه إنّما هو ما نؤمن به، لهذا تَبقى الطقوس تَعبيرًا حَيًّا عن إيماننا.

أولا: الليتورجيّا تَعليمٌ للحقيقة

لكُل صورةٍ مُقدّسة وجهان رئيسيان: تُعلّم مَنْ يراها أسرار الله، وتوصل إليه نِعمته. إنّ الله الّذي بادَرَ وكَشَفَ نِعمَتَهُ هو من يُعلّم البشر الأسرار الّتي تَخصّ حياتَه. في التّقليد كله تُعتَبَر الليتورجيا "لاهوتًا أساسيًّا"، سواء بمعنى أنّ الليتورجيا تُعبّر عن صيغة إيمان تَمَّ تَحديدها أو ما تَحتويه من مادة إيمانيّة قبل أن تُصاغ تِلكَ المادة في قانون إيمان أو عقيدةٍ مُعلنة[1]. كانت الليتورجيا دومًا تَعبيرًا لإيمان الكَنيسة وأحد الأُسُس الّتي تَعتَمِد عليها عندما كانت تُثبّت عقيدة ايمانيّة ما وتُعطى لها صيغة رسميّة. يقول فلاديمير لوسكي: "في وعي الكنيسة يوجد رِباطٌ لا يُفصَم ما بين العقيدة والعبادة"[2].

إنّ الليتورجيا، حسبَ وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني، ترى تاريخ الخلاص المتحقق[3]، كعمل الثالوث الاقدس كله

---

[1] T. SPIDLIK , La preghiera, secondo la tradizione dell'oriente Cristiano, Roma 2002, p. 133>

[2] المرجع ١.

[3] المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور في الليتورجيا المقدسة، عدد ٥ و٦ يقول: " إنّ الله "الذي يريد أنّ جميع الناس يخلصون ويبلغون إلى معرفة الحقّ" (١ تيم ٢: ٤) "كلّم الآباء قديماً في الأنبياء كلاماً متفرّق الأجزاء مختلف الأنواع" (عب ١:١)، عندما بلغ ملء الزّمان، أرسل ابنه، الكلمة الصائر جسداً، ممسوح الروح القدس، ليبشّر المساكين، ويشفي منكسري القلوب(٨)، على أنّه "طبيب جسدّي ونفسيّ" (٩)، وسيط الله والناس (١٠). إذ إنّ بشريتّه ، في وحدة شخص الكلمة، كانت أداة خلاصنا، ولهذا فقد "ظهرت في المسيح الفدية الكاملة لمصالحتنا وجاز إلينا ملء العبادة الإلهية" (١١).

وحضور المسيح. وايضًا بحسَب تَعليم المجمع الفاتيكاني الثاني فالليتورجيا هي المكان المُفضّل والّذي من خلاله يُسمَع صوت الله الّذي يَتَكَلّم مع شَعبه، والاخير يجاوب مُستَخدِما صيغًا عديدة ومتنوعة.[٤]

ثانيا: نؤمن بإله واحد، الآب ضابط الكُلّ وخالقِ السماء والارض

تَختَلِف وحدانيّة الله التي نؤمن بها، عن تلك الوحدانيّة الّتي يَتَحَدّث بها الفلاسفة واصحاب الديانات التوحيديّة الأُخرى. فإلهُنا شخص وليس في عُزلة، لا بل هو اكثر مِن شَخص. إنّ هذهِ التّعدُّديّة في الاشخاص لا تَعني التّعدُّد في الآلهة. إلهُنا واحدٌ وثالوث، فمصدر الألوهة هو الله الآب الّذي مِنهُ يأتي الأشخاص الآخرين. الله [illegible] تُشير هذهِ الكلمة إلى وحدانيَتِه الّتي تَتَأَسّس على أنّ له طبيعة واحِدة [illegible]. الطبيعة الالهيّة الواحدة هي طبيعة مُتساميّة وغير مُدركة: "[illegible] طبيعتِهِ"[٥]. أيضًا: "[illegible] طبيعةُ خفائِكَ الّتي لا تُدرَك ولا تُحدّ من قبل الفكر وفهم البرايا"[٦]. إنّ هذا المُصطَلَح يُمكن أن يُشير لغويًا إلى طبيعة الخلائق، ولكن الصّفات الّتي يَقتَرِن بها توضّح أنّ استخدامه أصبَح للتعبير عن الألوهة. والصّفات المستعملة هي صِفات الله، حيثُ أنّه مُتسامي ولا يوجَد حيّز يَشغلُهُ ولا يَخضَع لِزمان ولا يُحدّ. أحد المداريش الطقسيّة يَتَكَلّم بلُغة المُفارَقة عن مجيء الله ودخولِه إلى عالمِ البَشر، ويُشير إلى صفات طبيعتِهِ الإلهيّة: "[illegible]

وهذا العمل الذي كان به الفداء للبشر والتّمجيد الأكمل لله ، والذي مهّدت له العطائم الإلهية في شعب العهد القديم، أتمّه السيد المسيح خصوصاً بالسرّ الفصحيّ لآلامه الحميدة، وقيامته من الجحيم، وصعوده المجيد، بالسرّ الفصحيّ الذي "قضى فيه على موتنا بموته، وبعث الحياة في حياتنا بقيامته" (١٢). إذ إنّه من جنب المسيح الرّاقد على الصّليب تفجّر ما للكنيسة كلّها (١٣) من سرّ عجيب.

العمل الخلاصي الذي تواصله الكنيسة بتحقّق في الليترجيّا

٦- وهكذا فكما أنّ المسيح أرسله الآب، أرسل هو تلاميذه، وقد ملأهم الروح القدس، كارزين بالإنجيل للخليقة كلّها (١٤)، لا ليبشّروا فقط بأنّ ابن الله حرّرنا بموته وبقيامته من سلطان إبليس (١٥) ومن الموت، ونقلنا إلى ملكوت أبيه، بل ليقوموا أيضاً بهذا العمل الخلاصيّ الذي بشّروا به وذلك بالذبيحة والأسرار التي تدور حولها الحياة الليترجيّة بكاملها. فبالمعمودية يدخل الناس في سرّ المسيح الفصحيّ: يموتون معه، يدفنون معه، يقومون معه (١٦)" يأخذون روح التبنّي "الذي ندعو به أبّا أيّها الآب" (روم ٨: ١٥)، وهكذا يصبحون الساجدين الذين يطلبهم الآب (١٧). كذلك كلّما أكلوا فصح الربّ أخبروا بموته إلى أن يأتي (١٨). من أجل ذلك، في ذات نهار العنصرة الذي ظهرت فيه الكنيسة للعالم، "اعتمد" أولئك الذين "قبلوا كلام" بطرس. وكانوا "مواظبين على تعاليم الرّسل والشّركة في كسر الخبز والصّلوات مسبحين الله ونائلين حظوةً لدى جميع الشّعب" (أع ٢: ٤١ -٤٧). ومذ ذاك لم تغفل الكنيسة قطّ الاجتماع للاحتفال بالسرّ الفصحيّ بتلاوة "ما يختصّ به في الأسفار كلّها" (لو ٢٤: ٢٧)، والاحتفال بالإفخارستيّا التي تستحضر فيها غلبة موته وانتصاره، "والشكر لله على موهبته التي لا توصف" (٢ كو ٩: ١٥) في المسيح يسوع "لمدح مجده" (أف ١: ١٢) بقوّة الروح القدس (١٩)".

٤ ذات المرجع، عدد ٣٠.

٥ الحوذرا، ص ٩.

٦ الحوذرا ص ٢١.

سُموّ رَبِّ الكُلّ الّذي لا يُدرَك مِن الكُلّ، ويَتحَدّد الفكرُ أمامه. لا يُمكن تَصوّرُ مقدار تساميهِ ومِقدارُ علوّه الّذي يَتَسَلّط به. يَصغُر ويَكبُر وهو ذاته... لا يُمكن أن يُلمَس مَنظره من أجل أن يَعرفه العقل. يَسمَعُ من دونِ آذان ويَتَكَلّم ولا فَم له. يَصنع من دون أيادي. يرى ولا عيونَ له ولا يَتَنَفّس... لا يوجد مكانٌ يستطيع الاحاطة به، ولا يوجد عُمقٌ يكفي له. عظيمةٌ هي الوهيتُه وكم بالحري أبوّته. العقل خسر امامَهُ. وكما أنّه لا يوجد مكانٌ يَكفي لألوهيّته فأيُّ فكرٍ يَستيطعُ أن يَتَعَقّب أبوّته"[٧].

ثالثا: مرادفات أُخرى يستعملها الطقس

يَستخدم طقسُنا بتواتر مُصطَلح "ܐܝܬܘܬܐ" والذي يَعني الوجود أو الكينونة وهو مرادف لكلمة الطبيعة. هذا المصطلح يُشير إلى الألوهيّة التي هي قِوامُ الثالوث أو ما هو واحدٌ فيه. في نصوص صلواتِنا يُشير هذا المصطلح دومًا إلى الطبيعة الإلهيّة والألوهة الّتي هي واحدة في الاقانيم الثلاثة: "ܐܝܬܘܬܐ

٧ الحوذرا، ج ٣٣٧ -٣٣٨ مدارش ليلة الميلاد.

وكما هي الالوهيّة: ثلاثةُ أقانيمَ وطبيعةٌ واحدة"[٨].

ايضًا في القداس عندما يَتلو الكاهن صلاةً تَتزامَن مع تَرتيل القدّوس يقول: "ܡܪܝ ܡܪܝ ܡܪܝ ܐܢܬ ܗܘ ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ ܘܟܠ ܒܪܝܬܐ ... السّماءُ والارضُ مَملؤتانِ مِن طبيعةِ إلوهيّته".

إنّ المرادف الآخر لاسم الله هو "ܐܝܬܘܬܐ" الّذي يُمكن أن يُترجَم بـ"الموجود" لانّ الله انوَجد من ذاته لا عِلّة لهُ ولا مصدرَ آخر أوجده، فهو قائِمٌ من ذاتِهِ. الكُتّاب السّريان استخدَموا هذ المصطلح اشارةً إلى الله لايضاحِ استقلايَة وجودِهِ[٩]. هذا المصطلح يُستخدم فقط لله: "ܐܝ ܐܢܬ ܐܝܬܘܬܐ. ܫܒܚ ܐܠܗܐ ܕܫܒܚܝܢ. ܐܢܬ ܐܝܬܘܬܐ ܕܟܠ ܒܪܝܬܐ. لكَ أيُّها الصّالح والطيّب، يا حنّان ورحيم. ملكُ المَجدِ العظيم. الله الذي هو منذُ الابد"[١٠]. "ܐܠܗܐ ܕܐܝܬܘܬܐ ܕܟܠ ܒܪܝܬܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܫܘܠܛܢ ܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ. الله الذي هو منذُ الابد. ملكُ المَجدِ العظيم. الله الذي هو مَعهُ السّلطان إلى دهر الدهور. الذي هو مَعهُ كُلّ الخليقة. الرّبُّ القدير الإله الأزلي. السّاكِنُ في العُلى نَطلبُ مِنك"[١١].

رابعًا: الله الآب الخالق

إنّ الكلام عن أبوّة الله يقودُنا إلى الكلام عن عَلاقة تَربُط الله مع شَخص آخر وهو الابن. إنّ الكَشف عن كَون الله أب قد اكتَمَلَ بيَسوع المسيح. إنّ الله الآب هو مَصدر الألوهيّة

٨ الحوذرا، ج١ ص ٥٨.

9 F. J. Bethun – Baker, *Nesteorius*, 213>

١٠ الحوذرا ص ٤.

١١ الحوذرا، ص ٣٤٥. الكاروزوثا لصلاة المجلس اليومية.

وإليه تُعزى صِفَة الخلق ومُبادَرَة الخلاص، تَقول إحدى التراتيل: "[illegible]". يوضّح هذا النصّ أنّ الله أبٌ وخالقٌ وأنّ هذهِ الصِّفات هي صفات أزليّة ملازمة له دائمًا. كما بقيّة الصِّفات فكون الله رَحيم وحنّان فهاتان الصِّفتان ازليتان ايضا: "[illegible]". لك أيُّها الصّالح حسبَ العدالة، وحنانٌ بكينونَتِكَ، ورَحيمٌ منذُ الازل"[١٤].

خامسا: الله يخلق من العدم واللاعدم

الله هو الخالق بالمعنى المُطلَق لِهذِه الكلِمة، فهو لَم يَخلُق العالم من شيءٍ آخر، بل من العدم "[illegible]". الطيّبُ بكثرَةِ طيبَتِهِ خَلَقَ الكُلّ مِن العدم بقوّةِ قُدرَتِهِ. أيُّها الآب والابن والروح القُدُس"[١٥]. إنّ الخلقَ مِنَ العَدَم يَعني أنّه ثَمرَةُ حُبٍّ مُتبادَل ما بينَ الآب والابن والرّوح القُدُس. وهو يَعني أيضًا إنّ الله حرٌّ في قرارِهِ، فهو لَم يكُن تَحتَ ضَرورةٍ دَفَعَت بهِ إلى الخلق أو أن يَترُك شيئًا مِن ذاتِه. إنّ الخَلق هو نَتيجة نِعمة يُفيضُها الله وعَمَل مجانيّ.

إنّ الصّلوات الليتورجيّة، تَستَند على نصوص الكتاب المقدس (التكوين ١ و ٢/٧)، وتُبيّن كيف انّ الله خَلَقَ الخليقة بأمرٍ مِنهُ، بينما الانسان جَبَلَهُ بيدِهِ مِن التُراب أي انّه البساطة والثبات واللامكان واللانهاية "[١٣]. يوضّح هذا النصّ أنّ الله أبٌ وخالقٌ وأنّ هذهِ الصِّفات هي صفات أزليّة ملازمة له دائمًا. كما بقيّة الصِّفات فكون الله رَحيم وحنّان فهاتان الصِّفتان ازليتان ايضا: "[illegible]". لك أيُّها الصّالح حسبَ العدالة، وحنانٌ بكينونَتِكَ، ورَحيمٌ منذُ الازل"[١٤].

١٢ الحوذرا، ج٢ ص١٦٦.

١٣ الحوذرا،ج ١ ص ٤٠٣.

١٤ الحوذرا، ج ٢ ص ١٥٩.

١٥ الحوذرا، ج٢ ص٢٢٨.

خَلَقَهُ مِن اللاعدم: "ܒܥܪܘܒܬܐ ܩܕܡܝܬܐ ܓܒܠܗ ܐܠܗܐ ܠܐܕܡ ܡܢ ܥܦܪܐ. ܘܢܦܚ ܒܗ ܪܘܚܐ ܘܡܠܝܬܗ ܡܠܠܐ ܕܢܘܩܪ ܠܗ شوبحا في الجمعة الأولى جَبَلَ اللهُ آدمَ من التُراب ونَفَخَ به روحًا، وخَلَقَهُ عاقِلاً ليؤدّي لــه المَجـــد"[١٦]. فمنذُ أنْ خُلِقَ الإنسان من اللاعدم أُعطيَت لـهُ مَكانـةٌ مميـزة، حيثُ يـتم خَلقـهُ مـن خـلال نشـاطٍ يَقـوم بـه الله ولـيس أمـرًا، علـى عكسِ خلـقِ العـالم الّـذي يَـتمُّ مـن خـلالِ أمـرٍ فـوري ܕܡܘܗܝ. إنّ الله يَخـلـق العـالم بــامرهِ المُقتَــدِر. كونــه المتســامي فاللغــة اللاهوتيّة تَستَخدِمُ مُصطلحًا يَدلُّ على مَقدرَةِ مـن الله مـن جِهَـةٍ وفوريـةِ تنفيـذِ إرادَتِـه وعلـى تَساميه من جهةٍ أُخرى "رمزا اشارة" انه يعني حركة أو علامة جسديّة مَعها يُعطى أمر، إنّه علامـة توضّـح سُلطة أحـد علـى اتباعِـهِ وعلـى مَن يُنفِّذ أوامره.

سادسًا: الإنسان وكيلُ الخليقة

جَبَــلَ اللهُ الانســانَ بيديــهِ علــى صــورَتِهِ ومثالِـه (تــك ١/٢٦). هــذا يعـني أنّ طبيعـة الإنسـان هـي طبيعـة حُـرّة وعاقلـة. وقـد سَلَّطه الله علـى الكون وبالتـالي أصبح للكونِ معنـى"[١٧] وبخضـوعِه هـذا جَعَـل آدم ملكـا علـى الكـون: "ܨܒܬ ܒܟܠ ܫܘܦܪܝܢ ܠܒܪܝܬܐ. ܘܥܒܕܬܗ ܒܕܡܘܬ ܡܕܝܢܬܐ ܦܐܝܬܐ. ܘܣܡ ܒܗ ܐܒܐ ܕܟܠ ܫܪܒܬܐ. ܒܕܡܘܬ ܡܠܟܐ ܥܠ ܟܠܗ ܒܪܝܬܐ زيّــنَ الكــون بالجمالِ كُلّه، وصَنعَه كمدينةٍ جَميلة. هناك وَضَعَ أبا كُلِّ الاجيال (آدم) كملكٍ على الكون كلــه"[١٨]. فالانسانُ يَجمَـع في ذاتِه ويُلخِّص الكونَ كُلّه، كما لو كان كونًا مُصغرًا. ودوره يكمُن من خلالِ تَقديم العبادة باسمِ الكون إلى الله. فهو وكيلُ ومندوبُ الخليقة لِتَقديمِ السّجود لله: "ܘܗܝ ܬܘܕܝܬܗ ܒܦܓܪܐ ܫܚܝܡܐ. ܕܟܠܗ ܒܪܝܬܐ ܬܫܒܚܝܘܗܝ ܬܕܝܪ وَوَضَع حَمدَهُ في جَسدٍ بسيط كـي تُرتِّل الخليقةُ كُلّها مَجــدهُ"[١٩]. وأيضًا في النشيد ܘܬܘܒ ܒܥܢܝܢܐ نَسمَع هـذا التاكيـد: "ܕܥܒܕܗ ܠܦܓܪܢ ܗܝܟܠܐ ܩܕܝܫܐ. ܕܢܫܠܡ ܒܗ ܬܫܒܘܚܬܗ ܕܟܠ جَعَلَ مِن جَسدِنا هيكلاً مُقدَّسًا، كي تَكتَمِــلَ بـــه عِبادَةُ الكُلّ"[٢٠].

سابعًا: وحدَةَ اللهِ الثالوث دَعوةٌ للإنسـان بعدَ الانقسام

نَقول في قانون الايمان: "نؤمن بإلهٍ واحدٍ الآب ضابطِ الكُلِّ وخالقِ الســماءِ والأرض". فالســماءُ والارضُ تَعنيان الحقائق الماديّة والروحيّة، أي عــالم البشر والخلائق الماديّة وعالم الملائكة والروح، وهذا ما تؤكّدُه إحــدى صَــلواتِنا الطقســيّة: "ܐܠܗܐ ܡܬܘܡܝܐ ܗܘ ܕܒܪܡܙܗ ܗܘܝ ܒܪܝܬܐ. ܐܝܠܝܢ ܕܡܬܚܙܝܢ ܘܐܝܠܝܢ ܕܠܐ ܡܬܚܙܝܢ ܒܥܝܢܢ ܡܢܟ اللهُ الأزليّ بإشارَتِهِ خَلَقَ البرايا الّتي تُرى والتي لا تُــرى نطلــب منــك"[٢١]. يَجمَـع الإنسـان في طَبيعته

١٦ الحوذرا، ٣٨٥.

[17] V. lossky – P. L'Huillier, comment al simbolo della liturgia, link: http://tradizione.oodegr.com/tradizione_index/dogmatica/simbololiturgia.htm, articolo I.

١٨ الحوذرا، ج ١ ص ٤٠٧.

١٩ الحوذرا ص ٢٨.

٢٠ الحوذرا ص ٢٧.

٢١ الحوذرا، ج٢ ص ١٤٥.

المخلوقة على صورةِ اللهِ ومِثالِهِ، بين المرئي وهو جَسده واللامرئيّ وهو نفسه، وهذه الوحدة بين البعدين هي هشّة جداً وتَنكَسِر عند الخطيئة، لكنّ وحدة الله الثالوث والواحد تَبقى مِثالاً ودعوةً للانسان ليعودَ ويوحِّد ما بين المرئي واللامرئي.

الله كَشَفَ ذاتَه وتَكلّم مع الإنسان مُعلِّمًا أيّاهُ عن هويتِهِ الثالوثيّة الواحدة، كما نَجد في هذِهِ الصّلاة: "ܒܟܠ ܡܢܘ̈ܢ، ܘܒܟܠ ܕܡܘ̈ܢ، ܥܡ ܐܒܗ̈ܝܢ ܡܠܠܬ ܡܪܝܐ ܡܢ ܩܕܝܡ. ܘܠܟܝܢܟ ܟܣܝܐ ܘܐܠܦܬ ܐܢܘܢ ܕܢܣܓܕܘܢ. ܒܚܪܬܐ ܕܝܢ ܕܝܘܡܬܐ. ܒܝܕ ܒܪܟ ܫܪܝܪܐ ܡܠܠܬ ܥܡ ܟܠܢ. ܘܒܗ ܐܘܕܥܬܢ، ܕܒܬܠܬܐ ܩܢܘ̈ܡܝܢ ܡܫܬܘܕܥܐ ܐܠܗܘܬܟ ܡܫܒܚܬܐ. ܠܟ ܣܓܕܐ ܡܫܡܫܝܢ ܟܠܗܘܢ، ܚܝ̈ܠܘܬܐ ܕܡܠܐܟ̈ܐ ܘܒܢܝ̈ܢܫܐ ܕܒܡܫܝܚܐ ܐܬܚܕܬܘ. بكُلِّ الطُّرُق والاشكال تَكلَّمتَ يا ربّ مع آبائِنا منذُ القِدَم (عب ١/١) وعلّمتَهُم أن يَسجدوا لِطَبيعَتِكَ الخفيّة. في الأيامِ الأخيرة تَكلّمتَ مَعنا بابنِك الحقيقيّ ومِن خلالِهِ عَلّمتنا أنّ الوهيتكَ يُعتَرفُ بها في ثلاثةِ أقانيم. لكَ تُمجِّد كُلُّ جيوشِ الملائكةِ والبَشَرِ الذّينَ تَجدّدوا بالمسيح"[٢٢]. بالاضافةِ إلى الوحي الإلهيّ هُناك دَليلٌ آخر من خلالِهِ نَستَطيع الوصولَ إلى مَعرِفَةِ اللهِ الثالوث والواحد، الا وهو الدليل الطبيعي، من خلال المخلوقات وتنظيمها وتَرتيبها، والتي تدعو الإنسانَ ليَجمَع ما بينَ المرئي واللامرئي فيكون في وحدَةٍ واحدةٍ كما خَلَقَه اللهُ على صورتِهِ ومِثالِهِ. يُعلِّمُنا مار بولس هذا في رِسالَتِهِ إلى اهل روما قائلا: "لأَنَّ ما يُعرَفُ عنِ اللهِ بَيِّنٌ لَهم، فقَد أَبانَهُ اللهُ لَهم. فمُنْذُ خَلْقِ العالَم لا يَزالُ ما لا يَظهَرُ مِن صِفاتِه، أَي قُدرَتُه الأَزَلِيَّةُ وأُلوهَتُه، ظاهِرًا لِلبَصائِرِ في مَخلوقاتِه. فلا عُذْرَ لَهم إِذًا" (١/١٩-٢٠). والمجمع الفاتيكاني الثاني يؤكّد هذه الحقيقة بقوله: "وإنَّ المجمعَ المُقدَّسَ يُجاهِرُ بأنَّ العقلَ البشريَّ يستطيع بنورِهِ الطبيعي أن يعرف الله، مَبدأ كلِّ شيءٍ وغايته، معرفةً أكيدة، وذلك عن طريقِ المخلوقات"[٢٣]. هذا التعليم نَسمَعُ صَداهُ من خلال صَلواتِنا الّتي تؤكّدُ على مَعرِفَةِ سيادَةِ اللهِ وغِناهُ وهويّته كخالق: "ܒܝܕ ܒܪܝ̈ܬܟ ܡܪܝ ܡܬܝܕܥܐ. ܥܘܬܪܟ ܠܟܠܡ̈ܢ ܐܝܕܝܟ. ܕܐܢܬ ܗܘ ܡܪܐ ܐܦ ܒܪܘܝܐ. ܕܡܝܐ ܚܝܠܐ ܟܠ ܘܡܕܒܪܢܐ ܟܠ مِن خِلالِ مَخلوقاتِكَ يُصبِحُ معروفًا يا ربّي غِناك لِمَن صَنعت يداك. أنت الرّب والخالق، الله القدير ومُدبِّر الكُل"[٢٤].

فالايمان بالله الواحد لا يَعني أنّ إلهَنا جامدٌ، بل إلهٌ شخصيّ في عَلاقة مع أشخاص الهيين. نحن لا نؤمن بثلاثة آلِهة، بل بإلهٍ واحدٍ في ثلاثةِ أشخاص. إنّ الآبَ والابنَ والروحَ القُدُس هم الله الواحد، يشتركون بطبيعةٍ واحدةٍ وجوهرٍ واحدٍ، وكُلّ واحدٍ مِنهم له طريقته في الظهور حسب دوره: الآب هو غيرُ المولود وهو خَالِق. الابن هو المولودُ وهو المُخلِّص والرّوح القُدُس هو المُنبثق والمُقدِّس. إنَّ العُنصُر المُشتَرَكَ بينهم هو الطبيعة أو الجوهر الإلهيّ ܟܝܢܐ أو كما هي دارجة في طقسنا ܐܝܬܘܬܐ على سبيل المثال نجدها في

٢٢ الحوذرا، ج١ ص ١٢٧ -١٢٨.

٢٣ المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور في الوحي الالهي، رقم ٦.

٢٤ الحوذرا ص ٤٤.

هذه الصلاة: "مجد لك يا ذو سر: مجد لعظمتك. مجد لك سكن مجدك: ملكك ممجد من الثلاثة باسم الآبِ والابنِ والرُّوحِ، الاقانيمُ الثلاثة القدوسة. اقتبلَت (أي الكنيسة) القوّةَ والسُّلطة وتَعلَّمَت أنّ الالوهةَ (الجوهر) هي واحِدة"[٢٥]. إنّ الصِّفات المُشتَرَكة للأقانيم الثلاثة هي صِفات الله ذاتِه، أي الألوهة والأزليّة والتسامي، وهي تَمتَلِك ذات الطبيعة الإلهيّة. يقول الكاهن في صلاة التّضرُّع أثناء ترتيل نَشيد الـ"قدوس": "مجدك يا ربنا يا ملك الدهور. مجد لك يا من بكلمته صنعت الكل. مجدك يا من بصليبه خلّص الجنس البشري. مجدك يا من بقيامته من بين الأموات. مجدك يا من بصعوده إلى السموات. مجدك يا من بمجيء روحه القدوس المعزي. مجدك يا من بكلمته صنعت الكل. قدّوسٌ أنت أيُّها الله أب الحقّ الّذي مِنهُ تُسمى كُلّ أبوّةٍ في السماءِ والارض. قدّوسٌ أنتَ أيُّها الابنُ الأزليّ الّذي بواسطتِهِ خُلِقَ كُلُّ شيء. قدوسٌ أنت أيُّها الرّوحُ القُدُس الإله الّذي بواسطَتِهِ يَتَقَدّس كُلُّ شيء". إنّ هذهِ الأمور المشتركة تَعودُ إلى الطبيعةِ الالهيّة الواحدة جعلت، كما اسلفنا اعلاه[٢٦]، بينما دور وظهور كل اقنوم مجعلت فهو ما يتميز به. الخاصيّة الرئيسيّة للآب هي أنّه مصدرُ الأقانيم الأُخرى، إنّه غير مولود اذا لا بدايةَ له ولا عِلة. الابن مولودٌ ولكن ليس له بدايةٌ لانه أزليٌّ ايضا. الرّوحُ القُدُس هو المُنبثق وهو أزليٌّ أيضًا. تقول احدى التراتيل: " مجدك لك يا ربنا يا ملك مجدك. مجدك لك خلق بعضنا على صورتك ومثالك. مجدك لك ذوى جوهرنا بالخطيئة. مجدك لك بكلمتك صنعت الكل. قدّوسٌ أنت أيُّها الآبُ الإله الّذي لا بدايةَ لهُ. المَجدُ لَكَ أيُّها الابنُ الخفيّ المتساوي مع والدِهِ. المَجدُ لكَ أيُّها الرّوح القُدُس المُنبَثِق. طبيعةٌ واحِدة ثُلاثيةُ الاقانيم"[٢٧].

الخاتمة

صلواتنا الطقسية التي لا نزال نصليها، والتي ضمَّنها الاباء كل تعليم وعقيدة الكنيسة، ومن خلالها نقلوا تلك التعاليم والعقائد لجيل بعد جيل، قد تكون اليوم بحاجة الى دراسة وتحليل، لتتذوق الاجيال الجديدة الكنز الثمين الذي تحويه صلواتنا الطقسية التي لا تزال قادرة ان تكون منبع وركيزة مع بقية الركائز لنقل ايمان الاباء والاجداد، لكن يبقى الاهم مواصلة صلاتها، لترسّخ فينا الايمان بالله الواحد الثالوث؛ الآب، الابن، الروح القدس، اله واحد الى ابد الابدين. امين.

---

٢٥ الحوذرا، ج ٣ ص ٤١٢.

٢٦ هذا سبب تسميتنا. نعم تسمية مكملة لبعض: مجدك يا ربنا. ومجدك ومجدنا. مجدك. مجدك. مجدك ومجدنا. ومجدك. ومجدك لنا مجدك. كلنا لك ومجدك مع مجدك. ومجدك ومجدك لنا مجدك. ومجدك ومجدك لنا مجدك. ومجدك ومجدك مجدك. ومجدك ومجدك مجدك. كل مجدك مجدك لك يا ربنا. تعالوا ايها الاحباء سوية نحمد الذي له منذ الازل امورا طبيعية وخاصة وربانية. الطبيعية هي: الازلية والخلق التي تعود من دون تبدل للكائن علة كل شيء. والامور الخاصة تعود له حقا هي الابوة والبنوة والانبثاق. اما الامور الربانية فهي البساطة والثبات واللامكان واللانهاية

٢٧ الحوذرا ١٩٢.

المضامين الليتورجيّة في "المقالة في الصلاة لإيليا النصيبيني"

الراهب ياسر عطاالله

المقدّمة

تَحتلّ الصّلاة مكانة مُميزة في الكتاب المقدّس. فنجد صلوات فردية لشخصيات كتابيّة بالاضافة الى كتاب الصلاة المميّز: المزامير. صلوات شعب تحكي ما اختبره في حياته وعلاقته بالله إلهه. هذه الجماعة المصليّة في الكتاب المقدّس استمرّت في الجماعة المسيحيّة الاولى ومن بعدها في الكنيسة المسيحيّة. العديد من آباء الكنيسة في الشرق والغرب تناولوا موضوع الصلاة في الشرح والتحليل والتقديم.

من بين هؤلاء الآباء ايليا النصيبيني (٩٧٥-١٠٤٦)، أحد اساقفة كنيسة المشرق، الذي كتب "المقالة في الصلاة ومنافعها". نشر نص المقال الاب جان ماريا جانتسا في سلسلة باب الايمان التراث العربي المسيحي /٣[1]. في هذا المقال سنُحاول التمعّن في الأبعاد الليتورجية المذكورة في المقال عن الصّلاة وذلك من خلال ثلاثة نقاط نوضّح فيها من هو إيليّا النصيبيني ثم تقديم المقال وبُنيته وفي النهاية نتطرّق إلى الأبعاد الليتورجيّة في المقال.

أولا: من هو ايليا النصيبيني

ولد في ٩٧٥ في بلدة شينا، شمال العراق، تقع على نهر دجلة. ترَّهب في دير القدّيس ميخائيل على نهر دجلة بالقرب من الموصل. أنهى تَعليمه وتَنشئته الرّهبانيّة على يد يوحنَّا الأعرج. كان ايليا كاهنًا تَقيًّا وذَكيًّا وعالما فاضلا. فبَلغ خَبرهُ نثنائيل اسقف مدينة السنّ الذي صار بعد ذلك جاثاليقا لكنيسة المشرق "النساطرة" باسم يوحنَّا الخامس (١٠٠١-١٠١٢م) فوجدهُ أهلاً للكهنوت فَسامَهُ كاهنًا. ثم انتقل ايليّا الى دير سمعان المبني على ضفة دجلة بازاء مَدينة السنّ. وفي سنة ١٠٠٢ سُقّف على بيت نوهدره فدبَّر هذه الكنيسة إلى غاية سنة ١٠٠٨، حيث أقامهُ البطرك يوحنّا الخامس مطرانًا على نصيبين، بعد وفاة مطرانها يهبالاها في ٣ كانون الأول ١٠٠٧. قَدم

[1] الاب جان ماريا جانتسا، المقالة في الصلاة ومنافعها لأيليا النصيبيني (+١٠٤٦)، سلسلة "باب الايمان" التراث المسيحي العربي ٣، منشورات مكتبة يسوع الملك بيت ساحور، مطبعة البطريركية اللاتينية- القدس ٢٠١٤.

المطران ايليّا نصيبين في ٢٦ كانون الأول ١٠٠٨ فرعاها بنشاط وجدّ لمدة أربعين سنةً خلالها كتب عددًا من الأعمال المهمّة باللغة السريانية والعربية. رقد عن عمر يناهز ٧١ عاما، في ١٨ يوليو ١٠٤٦.[٢]

اشتهر ايليا بمناقشاته مع الوزير أبي القاسم المغربي في ديار بكر. وفي هذه المناقشات او ما عرفت بالمجالس[٣] يحاول ايليا إظهار تفوّق اللغة السّريانيّة مع عدد من الحجج النحويّة والمعجميّة إضافةً إلى حقيقة أن المسلمين لديهم العديد من الأعمال العلميّة المترجمة من السريانيّة، في حين أن السريان ليس لديهم عمل واحد مستعار من العرب. كما يجادل بأنّ النص السرياني "أكثر جمالا ودقة وفائدة" من النص العربي. يظهر اهتمامه باللغة السريانية – والعلاقة بين السريانية والعربية – أيضا من قاموسه السرياني العربي والقواعد السريانية. كما أهتمّ إيليا النصيبيني في الشعر الليتورجي، الذي أصبح جزءًا من النصوص الليتورجيّة في وقت لاحق. وفقًا لعبديشوع النصيبيين فإنّ ايليا كتب أربعة اجزاء من القوانين المتعلّقة بالميراث، فُقدت بالسّريانية وحُفظت بالعربيّة.

ثانيا: المقالة في الصّلاة ومَنافعها

تأتي هذه المقالة من عَالِم مَسيحي من كنيسة المشرق عاش في ظل الحُكم الاسلاميّ والثقافة العربيّة الاسلاميّة. بُنية المقال "بسيطة وواضحة" على حسب رأي الاب جان ماريا، الذي سنتبعه هنا في شرحه لبُنية المقال واقسامه[٤]. فبعد مقدّمة الناسخ (فقرات ١–٤) يَفتَتح الكاتب المقال بتعريف الصّلاة (٥–٦). ثم يُقسّم المقال الى ثلاثة اقسام:

القسم الاول (المقاطع ٧–٢٧): يُقدّم الكاتب لاهوت الصلاة وطبيعتها وصفاتها، ويُبيّن ضرورتها ويصف ثمارها. ويتوقّف عند أهدافها وأمكنتها وأوقاتها والحانها، والصلوات الواجبة على الرهبان والكهنة.

---

[٢] H. G. B. Teule, " Eliya of Nisibis- Eliya bar Shinaya (975-1046)," in *Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage*, ed. S. Brock, A. Butts, G. Kiraz, L. Van Rompay, (NJ, Gorgias Press, 2011), 143.

[٣] نشرها الاب لويس شيخو في مجلة *المشرق* الاعداد ١–٥ سنة ١٩٢٢. كما قام أ.د. محمد كريم ابراهيم الشمري عميد كلية الآداب جامعة القادسية بنشر بحث عن "مجالس مارايليا مطران نصيبين مع الوزير ابي القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي" في العدد (١–٢) من المجلد (١١) من مجلة *القادسية للعلوم الانسانيّة*، التي تصدرها كلية الاداب / جامعة القادسية، على الصفحات ١١–٢٦. بالاضافة الى ذلك قام باعداد وتحقيق وتعليق "مجالس ايليا مطران نصيبين نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي (نصوص ودراسات).

[٤] الاب جان ماريا جانتسا، المقالة في الصلاة ومنافعها لأيليا النصيبيني (+١٠٤٦)، ص ١١–١٣.

القسم الثاني (المقاطع ٢٨-٥٤): يَشرَح الكاتب الصّلاة في الكتاب المقدَّس مَشفوعةً بأمثلة وآيات من العهدين.

القسم الثالث (المقاطع ٥٥-٨٤): يتوقّف الكاتب عند الصّلاة في الجماعة وثِمارها وأفضالها مُتوسِّعا في أمكنتها وأوقاتها. وهنا يُميّز بين الصّلوات الفرضيّة لعامة المؤمنين، وهي صلاة المساء والصباح والاحتفال الافخارستي، وبَين الصّلوات الخاصّة بالرهبان والنساك والكهنة.

وفي الخاتمة (المقطع ٨٥) يحثّ الكاتب على المواظبة على الصّلاة.

ثالثا: الابعاد الليتورجيّة في مَقالة الصّلاة لإيليا النّصيبيني

الصّلاة بالنسبة لايليا النصيبيني هي خدمة الله، الذي ساوى البشر بالملائكة، بـ "الشُّكر والمواظَبة على التَّمجيدِ والتّسبيحِ والتّهليل" (٥). والصلاة تأتي لأنّ "الحواريين" عَلِمُوا بالرُّوح "أنّ أزمنةَ الذَّبائح قَد انصَرَمتْ وانقَرَضتْ" لذا اقرّوا الصّلاة بدلها (٧-٨).

ولكن ما يبدو واضحًا أن ايليا لا يتكلّم عن الصّلاة من مُنطلق روحاني فقط، بل بالأكثر هو يُقدِّم الصّلاة الليتورجيّة (الفرضيّة). ولهذا يرى الكاتب أنّ الصّلاة الواجبة على المؤمنين هي ثلاث: صلاة الغروب وصلاة الفجر والقداس (٩). ويَتوسَّع في شَرح مَعاني هذه الصّلوات الليتورجيّة (الفرضيّة).

صلاة الغروب ويُسمّيها "صلاة الرَّمْش" وتأتي لشُكر الله على حِفظه لنا في النهار وحَمده على جَميل أفضاله، وأن يُخلّصنا من الليل ومكايد الشيطان (١١).

صلاة الفجر ويُسمّيها صلاة "الصَّفْر" وتأتي لِحَمد الله على حِراسته لنا في الليل وتَسبيحهِ على نَوره وإيقاظِه لنا لِنهار جَديد يَحفظُنا فيه ويرزقنا (١٢).

قداس يوم الاحد ويُسمّيها "صَلاة الرّازين"[٥] الّتي رتّبوها "على ثَلاث ساعاتٍ من نَهار يَوم الأحد وصَيّروها صَلاةً جامعةً" (١٣). إنّها ذكرى الرّب في تَدبيرِه الخلاصيّ بمَوتِهِ وقيامَتِهِ. "وعَلّموا ما نَستعملْه فيها من المزامير والعَناني[٦] والقوانين والترتيلات" (١٤).

ويُشير الكاتب الى أن هذه الصلوات الثلاث "هي الواجباتُ اللازماتُ المُفترَضاتُ عَلى كافَّةِ النّصارَى" (١٥). إلا إنّه يُشير إلى أنّ الصّلوات الواجبة على الرهبان والكهنة هي سبع صلوات، ويفسّر هذا الرقم "لأنّ

[٥] من (ܪܐܙܐ) وهي التسمية التي تطلقها كنيسة المشرق على الاحتفال الافخارستي (القدّاس). ولا زال ابناء هذه الكنيسة (الكلدان والآثوريين) يطلقون كلمة (رازا) على القداس في كلامهم اليومي.

[٦] يقصد بها العونياثا (ܥܢܝܬܐ). والقوانين (ܩܢܘܢܐ) لا تعني (قانون بالمعنى القانوني) بل هي نوع من المزامير مع الردة.

العالَم يَجري عَلى سَبعة أيامٍ، وَللعالَم سَبعةَ أقاليم، ومُدَّتُه سَبعةُ آلافِ سَنة وفي الألف السابع يأتي سَيّدُنا المسيح لبَعْث الاموات وإقامَة الحُكم؛ ولأنَّ السَّبعَة هو العَدد التّام في الكُتب المُنْزَلة. وإنَّ داود النّبيَّ بهَذه السَّبع صَلوات قالَ لِرَبِّه (تَقدَّسَ اسمُه!): "إنَّني سَبَّحتُكَ عَلى أحكامِكَ، أيُّها الرّب، سَبْع مَرّاتٍ في اليَوم (مز ١١٩/١٦٤)". (١٨)

ويُقدّم مار ايليا وَصفًا لحركتي الركوع والسجود في الصلاة ومعناها. وَصفٌ روحي لهاتين الحركتين الليتورجيتين. فالركوع وغضّ الابصار نحو الارض يدلّ على "انخِذالِنا عن مُواجَهةِ رَبّنا بالمَسْألَةِ في الطَّلَب" (٢١). "وَبالسُّجود والجُثُوِّ عَلى الرُّكَب يُدَلُّ عَلى رَغبَتِنا وَهَيبَتِنا وَفَزْعِنا مِن كَثْرَة آثامِنا وَحَسرَتِنا عَلى ما كانَ مِنْ جَرّاء ابينا آدَم عَلى مَعصِيَّته لِخالِقهِ وَأَكْلِ ما نَهاهُ عَن أكلِه" (٢٢).

يَرى الكاتب أنّ المزامير هي كتاب الصلاة الأوّل والأساسيّ فَفيه كلّ أنواع وأهداف الصّلاة. وتحتلّ المزامير في الصّلوات الليتورجيّة المكانة الاولى. (٢٦)

كما أنّ الصّلاة في المسيحيّة ليست صلاة تَرديد فقط، فالألحان تَلعب دورًا مُهمًّا في الصلاة. "أنْ تَكون الصّلواتُ والألحانُ الحُلوَة والتّرتيلات الشَّجيَّةُ، لِئَلاّ تَملَّها الأنفُس وَتَسْأمُها الأبدان" (٢٧). وهنا يُميّز مار ايليا بَين الالحان الملكيّة الّتي تَميل للطرب والألحان الّتي تَميل إليها كَنيسة المشرق وهي الألحان الشّجيّة المحزنة "لأنّها أزْيَدُ في حُرقَة القَلْبِ وأشَدُّ تَوفيقًا وأجلَبُ للدُّموع" (٢٧).

وفي معرض كلامه عن الصلاة في الكتاب المقدّس يتطرّق الى أهمّيّة الهُلالِين والقَوانين[٧] في الصّلاة. "الصّلاة بِغَيْر هُلالٍ ولا قانُونٍ بِمَنزِلَةِ القِنْديل بِغَيْر نارٍ، والسَّهمِ بِغَيْر نَصْلٍ، والرُّمْحِ بِغَيْر سِنانٍ" (٣١).

كما تُقضى الصّلاة بِصَوتٍ عالٍ وَيَستَشهد بنَصٍّ من اشعيا (١/٥٨). ويُفسّر ذلك كون الصّلاة هي استغاثة، والاستغاثة لا تَحصل بدون ضجيج (٣٢). بالإضافة الى أنّ الصّوت العالي "يُبيّنُ بذَلكَ فَرضَ الاجتهادِ في المَسْلَةِ وخُلوصَ النِّيات، وَليَنفَى عَن قُلوبنا الفِكر وعَن أبداننا الكَسَل" (٣٣).

ثم يتطرّق الى أماكن الصّلاة ويُشير إلى ثلاثة اماكن (٥١).

١ - "**بُيوتُ الله وَهياكِلِهِ**" أي الكنائِسَ والمعابد ويُعطي سَبَبًا لذلكَ كَونها "يُعتَصَمُ بها". كما أنّ الملائكة تَنزل فيها ويَحلّ الرّوح القدس فيها، بالإضافة إلى أن فيها "مَضاجعُ الأنبياء والسِّليحينَ وأعضاءُ الشُّهداء المَقتولينَ في طاعةِ الله (تَقدَّسَتْ أَسماؤُهُ!)،

[٧] ويقصد بها (ܩܠܠܐ ܘܩܢܘܢܐ) والهولال في كنيسة المشرق هو تسع مزامير تتلى في الصّلوات الليتورجية.

وفيها مَذبَحُ السّيِّد المَسيحِ الّذي يُقَرَّبُ لله عَليهِ القَرابينُ" (٥٧).

٢ - **مع الجماعة** وبها يكون اجتماع الفضائل ويستشهد بقول المسيح في اجيل متى (٢٠/١٨) (٥٨-٦٠).

٣ - **الصّلاة في الليل** "لأنّ فيه يَصفو الفِكر ويَهدأُ الذِّهنُ..." (٦١). "فَيَجب عَلينا أنْ نَستَيقظَ في اللَّيل وَنَسهَر لَه بالصّلاة، وَنَستَدْعيَ بذلكَ النِّعمة ونَستَدْفع النَّقِمَة، وَنَكون عَلى حَذَر وَنَرْقُب لِيَوم الدّين واقتِرابِ السّاعة، وَلئلاّ تُرهِقَنا القيامَة ونَحن في غَفلةٍ ورَقدَةِ الشَّهوَةِ" (٦٤).

في القسم الاخير يُفصّل أوقات الصّلوات الليتورجيّة السّبعة. بحسب ايليا النصيبيني الصّلوات السّبعة هي تَرتيب الرُّسل الأوائل (٦٨)، وهي:

صَلاة الضُّحى وهي "لِثلاثِ ساعات تَمْضينَ مِنَ النّهار"، ولها سَببان الاول أن آدم خُلق في هذا الوقت وادخل الفردوس؛ والثاني أنّ اليهود قَدّموا المسيح أمام بيلاطس في هذا الوقت (٧٠).

صَلاة الظُّهر هي نِصفَ النَّهار، ولَها سَببان الأول أن آدم تَناوَل الثمرة في هذه الساعة وجاوَز وصية الله؛ والثاني أنّ المسيح صُلبَ في هذه الساعة وخَلّص آدم من خطيئته (٧١).

صَلاة العَصْر وهي تِسْع ساعات، وَلَها سَببان الأول فيها حُكم عَلى آدم بالموت؛ والثاني "فيهِ اضطَربَت الأرض بقيامة سيدنا..." (٧٢).

صَلاة المساء رتّبنا في غروب الشمس لسببين. الأول أنّه وقت خروج آدم من الفردوس؛ والثاني أنّه الوقت الذي فيه أسلَم المسيح "روحَ انسانيته" على الصّليب، وفتح باب الفردوس وأدخل اليه اللص "الذي آمن بربوبيته" (٧٣).

صَلاة العَتَمَة وقَد رَتّبُوها بَعد غُروب الشمس لسببين: الأول ان ادم وحواء خرجا من الفردوس واخذهما الغم والحزن؛ والثاني لان المسيح دفن في القبر (٧٤).

صلاة اللّيل "وهي الصّلاة الهادئة" رَتّبوها وقتَ انتصاف اللّيل لسببين: الاول ان ادم وحواء خرجا إلى الأرض نادمين وحزينين؛ والثاني أنَّ سَيّدنا قامَ من بَين الأموات ولم ينله الفساد (٧٥).

صَلاة الفَجر وهي صَلاة الصُّبْح رَتّبوها عندَ مَطلَع الصُّبح لسببين: الأول أن ادم وحواء لبسا أقمصة الجلود وألقيا عنهما ورق التين؛ والثاني ان المسيح ظَهر للنّسوة (٧٦).

الخاتمة

يَعود هذا المقال إلى التُّراث المسيحيّ العَربي، أي الكتابات المسيحيّة المكتوبة بلغة عربية واضحة وصافية. الّذي مع كلّ الجُهود المبذولة من سنوات يَبدو أنّه لَم يأخذ

حقّه من التعريف والدراسة والنشر. مار إيليا النصيبيني هو إمامٌ من أئمة المسيحيّين من كنيسة المشرق. ولدَ في العراق وتَسقّف على نَصيبين المدينة المشهورة بمَدرستها ومُعلّميها. كان عالِمًا فَذًا ومُقتدرًا في العُلوم الدينيّة واللغويّة. اشتهر بمِجالسه مع الوزير ابي القاسم المغربي.

مع أنّ المخطوطات الّتي يَعتمد عليها الأب جانتسا في نَشر "المقالة في الصّلاة ومَنافِعها" هي بالكرشوني، اي بخط سرياني وقراءة عربية، إلاّ أنّه يَعتقد أنها مكتوبة بالاصل باللغة العربيّة[٨].

في هذا المقال يَعرضُ مار إيليا شَرحًا وتَفصيلا للصّلاة الليتورجيّة أو الفَرضيّة الّتي تَتبعُها كَنيسة المشرق، وليس وحسب، بل باقي الكنائس لأن هذا يأتي من تقليد أعرق وأقدَم يَعود إلى بدايات المسيحيّة. يَبدو واضحًا أنّ مار ايليا يركّز على تَوضيح معنى الصّلاة الليتورجيّة باعتبارَها تأخذ بكلّ المضامين الكتابيّة واللاهوتيّة والروحيّة للصّلاة. فالصّلاة الليتورجيّة هي المعلّم الأول للصّلاة، فتَقسيم الصّلوات وتَرتيبها يُعطى له تَفسيرًا كتابيًّا ولاهوتيًّا يرتبط بزَمكان المصلّي.

المقال يعود إلى الف سنة خَلَت ومن يدي كاتب شرقيّ من العراق تَحديدًا، ومطرانٍ من كنيسة المشرق، ربما لا نتبع انتمائه الكنسيّ. لكنّه يحثّنا على تَعميق روح الصّلاة المسيحيّة الّتي تَجمعنا رَغم اختلاف انتمائنا الكنسيّ ورغم الصُّعوبات والتحدّيات الّتي نَعيشها في عالم اليوم.

[٨] الاب جان ماريا جانتسا، المقالة في الصلاة ومنافعها لأيليا النصيبيني (+١٠٤٦)، ص ٧.

رسالة القدّيس إقليمُس الأوّل بابا روما إلى الكورنتيِّين

إعداد الأب نجم شهوان
(ر. ل. م.)

مقدِّمة

يُرجَّح أنّ هذه الرسالة، المنسوبة للقدّيس إقليمُس، البابا الثالث على كرسيّ أبرشيّة روما (+١٠١)، بعد بطرس الرسول، قد كُتبت حوالى سنة ٩٥ للمسيح، وهي من النصوص المسيحيّة الرفيعة الشأن، لأنَّها الصدى لتعاليم الرسولَين بطرس وبولس. دامت حبريَّة إقليمُس من سنة ٩١ إلى سنة ١٠١، بحسب القدّيس إيرينايوس (+٢٠٢)[١]، تميَّزت بتعليمه كلمة الله، والسهر على حماية قطيع المسيح. كتب رسالته هذه لمعالجة القلاقل التي كانت تضرب كنيسة الكورنثيِّين العريقة، بسبب النزاع القائم مع الإكليروس، فأضحت وثيقة أساسيّة في التقليد المسيحيّ القديم، أقلّه بشأن الإقرار المبكِّر بسلطة كنيسة روما. أمّا الهدف المرجوّ فهو توطيد السلام بين الإخوة، ومصالحة كنيسة كورنثس مع ذاتها. من أهمّ محطّات هذه الرسالة نشيد المحبّة (٤٨-٥٠)، والصلاة الكبرى، وهي صدى الطقوس الرومانيَّة القديمة. بشهادات الكتّاب المسيحيِّين الموثوقين، أمثال إيرينايوس أسقف ليون (+٢٠٢)، في كتابه **ضدّ الهرطقات** (٣، ٣)، وأوسابيوس أسقف قيصريَّة (+٣٣٩)، في كتابه **التاريخ الكنسيّ**، يستقرُّ القرار على أنّ صاحب هذه الرسالة هو البابا إقليمُس. مهما يكن من أمر، ليس المطلوب معرفة صاحبها، بقدر مضمونها التعليميّ.

تحتوي هذه الرسالة على مقدِّمة (١-٣)، وجزئين رئيسيَّين (٤-٣٦؛ ٣٧-٦١) وخاتمة (٦٢-٦٥)[٢]. تكمن أهمّيّة هذه الرسالة في كونها تعالج مواضيع ذات شأن، من حيث الطاعة للتعاليم الرسوليَّة، والدعوة إلى المصالحة، وغيرها من المواضيع، يمكن تفصيلها أيضًا على الشكل التالي: مناسبة الرسالة (١-٣) - الفضائل التي ينبغي ممارستها (٤-٢١) - أمانة الله وأمانة الإنسان (٢٢-٣٦) - الانضباط داخل الجماعة (٣٧-

[١] الأب جوزيف كميل جبارة، **قاموس أعلام الفكر الدينيّ المسيحيّ**، باب الألف، إقليمنضُس الأوّل، بابا رومة، الجزء الأوّل، من القرن الأوّل حتّى القرن الثامن، منشورات المكتبة البولسيّة، سلسلة الفكر المسيحيّ بين الأمس واليوم ٣٥، جونيه - لبنان، طبعة أولى ٢٠٠١، ص ٨٣.

[٢] إقليمندس الرُّومانيّ، **الرسالة إلى الكورنثيِّين**، أقدم النصوص المسيحيّة، سلسلة النصوص اللاهوتيّة ١، تعريب الأب جورج نصُّور، رابطة الدراسات اللاهوتيّة في الشرق الأوسط، الكسليك - لبنان ١٩٧٥، ص ٩.

٤٤) – وجوب تصفية النزاعات (٤٥–٥٩؛ ١) – الصلاة الكبرى (٥٩، ٢–٦١) – الخلاصة (٦٢–٦٥)[٣].

الموضوع المركزيّ المختار للمعالجة يتواصل مع المعطيات الليتورجيّة في هذه الرسالة، للنظر في النظرة الأولى، بعد كتب العهد الجديد، إلى الهرميَّة الكنسيّة المسؤولة، القائمة حينها، خصوصًا الشمَّاس، والكاهن، والأسقف. تختصر الرسالة المفهوم المسيحيّ لكثير من التعاليم، نطالع ما يشبهها في كتابات إغناطيوس الأنطاكيّ (+١٠٧)، ويوستينوس الشهيد (+١٦٥)، وكتاب الديداخي (أواخر القرن المسيحيّ الأوّل)، والتقليد الرسوليّ (٢١٥–٢١٨)، والقوانين الرسوليّة (٣٨١)، وكتاب عهد الربّ (القرن الخامس). تُنسب هذه المصادر المسيحيّة في الكثير من الأحيان إلى البابا الشهيد إقليمُس، الذي سنقرأ من رسالته الشهيرة هذه للاطلاع على أحداث الكنيسة الأولى.

أولاً: إقليمُس الرُّومانيّ بابا روما

إنّ أقدم لائحة عن أساقفة روما قد وصلتنا من القدّيس إيرينايوس (**ضدّ الهراطقة ٣، ٣، ٣**)، جاعلاً من القدّيس إقليمُس الثالث في خلافة بطرس الرسول على كرسيّ روما. يكون إقليمُس، بتعابير أخرى، بابا من سنة ٩٢ إلى سنة ١٠١. بحسب ترتليانُس (+٢٢٠)، نال إقليمُس التكريس على يد بطرس الرسول نفسه. يؤكِّد إبيفانُس، أسقف سلامينا (+٤٠٣) هذا العمل، لكنّ إقليمُس تخلَّى عن الحبريَّة لصالح البابا لينوس (+٧٦)، ثمّ استعادها بعد وفاة أناكليتوس (+٩٢). يدعم إيرينايوس فكرة أنّ إقليمُس قد عرف القدّيس بطرس والقدّيس بولس شخصيًّا، بحسب أوسابيوس (**التاريخ الكنسيّ ٦، ٣، ١٥**)[٤].

ثانيًا: هويّة الرسالة

هي أقدم مؤلّف في الأدب المسيحيّ، وضعتها الكنيسة السريانيَّة إلى جانب الكتاب المقدّس، وأُقحِمَت في مجموعة الكتاب المقدّس الإسكندريَّة – *Codex Alexandrinus*.[٥] يعتقد الكثيرون أنّ هويّة الرسالة إلى كنيسة

[٣] سعدالله سميح جحا، **رسائل إقليمُس الرُّومانيّ، إغناطيوس الأنطاكيّ، بوليكاربُس السّميرنيّ**، دار المشرق – بيروت، لبنان، طبعة أولى ٢٠٠٨، ص ١١.

[٤] Johannes Quasten, *Patrologia, I primi due secoli (II-III)*, I Padri Apostolici, Clemente Romano, Vol. I, fino al Concilio di Nicea, ed. Marietti, Genova-Milano, 2009, p. 46.

[٥] **تاريخ الفكر المسيحيّ عند آباء الكنيسة**، الآباء الرسوليُّون، أدب الآباء الرسوليِّين أو الأوّلين – إكليمنضس أسقف رومة، وضعه المطران كيرلُّس سليم بسترس، الأب حنّا الفاخوري، الأب جوزيف العبسي البولسي، منشورات المكتبة البولسيّة، طبعة أولى، جونيه ٢٠٠١، ص ١١٧.

كورنثس تعود إلى البابا إقليمُس الأوّل، ونظرًا لأهمّيّتها، ولسلطة كاتبها، قد أُلحقت ربَّما بكتب العهد الجديد. لهذا، تُعتبر هذه الرسالة من بين الوثائق المهمّة بعد كتب العهد الجديد، في العصر اللاحق للرسل، كونها تعرض لنا أدبًا مسيحيًّا ما بين الأقدم من ذلك الجيل[٦]، من حيث التاريخ، والإطار، والهويّة، والخدمة الجُلّى التي تؤدّيها للكنيسة الجامعة، في التعليم الذي يهمّ الأجيال كافّة.

ثالثًا: مشكلة كنيسة كورنثس

إنّ المشكلة، التي كانت قائمة في كنيسة كورنثس حينها، هي الشقاق بسبب الحسد ما بين المؤمنين والهرميَّة الكنسيّة، وقد أعطى إقليمُس أمثالًا عديدة من العهد القديم ومن الجديد، كيف أنّ الحسد قاتل الناس ومبيد للحبّ. في الوقت عينه، يعطي التوبة (حك ١٢: ١٠) كوسيلة ناجعة لمحاربة الحسد والخلافات والخصومات، وترسيخ الأخوّة بين أبناء الكنيسة الكورنثيّة. فالذين أثاروا القلاقل في هذه الكنيسة بالذات كانوا يرمون إلى إقصاء رؤساء الكنيسة الشرعيِّين، ليسوسوا الجماعة على هواهم[٧]. لقد استبدلوا الشيوخ، أي الكهنة القدامى، بكهنة حديثين، مِمَّا أوقع البلبال والثورة، وما إن علمت كنيسة روما بالأمر حتّى عزمت على التدخُّل وفضّ الخلاف: "إنَّه لمن المخزي، أيُّها الأحبَّاء، ومن المخزي جدًّا وغير اللائق بالسلوك المسيحيّ أن نسمع [الناس] يقولون إنّ كنيسة كورنثس القديمة جدًّا والثابتة جدًّا قد ثارت على كهنتها بسبب امرئ أو امرئين"[٨].

يرى الكاتب الألمانيّ فالتر باوِر[٩] أنّ سبب الصراع في كنيسة كورنثس كان محوره الإيمان الأورثوذكسيّ والهرطقة، وإنّ ما يدعم هذا الرأي هو أنّ رسالة إقليمُس قد استُعملت في القرن الثاني كوثيقة في وجه الهراطقة[١٠]. إذا أردنا أن نستعرض العناوين الكبرى يتّضح رويدًا رويدًا ما هي مشكلة الكنيسة الداخليَّة، بحسب التوزيع التالي:

- **الجزء الأوّل: تحريض عامّ**

يعدّد إقليمُس الفضائل اللازمة للوفاق، في البدء تعدادًا سلبيًّا، وهي: إقصاء الحسد (٤-٦)، التوبة (٧-٨)، ممارسة الطاعة والإيمان والتقوى والضيافة (٩-١٢)، ممارسة

---

[٦] Johannes Quasten, *Patrologia*, p. 47.

[٧] سعدالله سميح جحا، **رسائل إقليمُس الرُّوماني**، ...، الحاشية ١٦، ص ٢٧.

[٨] **تاريخ الفكر المسيحيّ عند آباء الكنيسة**، ص ١١٩.

[9] Walter BAUER, *Rechtgläubigkeit und Ketzerei im ältesten Christentum*, dans BH, t. 10, 2ème édition, 1964, pp. 99-109.

[١٠] **تاريخ الفكر المسيحيّ عند آباء الكنيسة**، ص ١١٩-١٢٠.

التواضع على مثال المسيح والقدّيسين (١٣-١٩)، وأمّا الفصول من ٢٠ إلى ٢٢ فتؤلّف خاتمة فخمة للتحريض على الفضائل اللازمة للوفاق. ثمّ يسعى إلى إحياء الإيمان في سامعيه، عليهم عدم الشك بمواعيد الله، لأنّ القيامة أمر يقين (٢٣-٣٠)، الإيمان (٣١-٣٢)، المحبَّة (٣٣-٣٥: ٣).

- **الجزء الثاني: الدواء الناجع الذي يصفه إقليمُس لكنيسة كورنثس في بلبالها**

يتكلّم إقليمُس في الفصول ٣٩-٥٠ عن الترتيب الذي وضعه الله للوظائف في العهد القديم وفي العهد الجديد، وكذلك عن الترتيب الذي وضعه السيّد المسيح ورسله للعهد الجديد. ونرى من خلال ما يتكلّم به إقليمُس كيف كانت العبادة منظّمة في أيّامه: "لقد أمرنا أن نقدّم التقادم ونقوم بالخدمة الإلهيّة في أوقات وساعات محدّدة وليس كيفما يتأتّى لنا ومن دون ترتيب. ولقد حدّد هو نفسه، الأمكنة والخدّام الذين عليهم تتميمها حتّى يتمّ كلّ شيء بقداسة وبحسب مرضاته، فيكون مرضيًا لمشيئته (٤٠: ٢-٣). لقد أُوكلت إلى الكاهن الكبير وظائف خاصّة، وعُيّنت أماكن خاصّة للكهنة، وفُرضت خدمات خاصّة على اللاويّين. أمّا العلمانيُّون فهم مقيّدون بوصايا خاصّة بهم" (٤٠: ٥)[١١].

هذا الوصف الذي يقوم به إقليمُس لا يخلو من بُعده التعليميّ وخصوصًا الترتيبات الليتورجيَّة الواضحة، حيث يذكر السلطة الكنسيّة: "لقد أرسل السيّد المسيح الرسل ينقلون البشرى الحسنة. والله أرسل يسوع. فالمسيح يأتي إذن من الله، والرسل يأتون من المسيح: وهذا الأمران ينجمان عن إرادة الله بترتيب حسن" (٤٢: ١-٢)[١٢].

يستنتج إقليمُس من عرضه الواقعيّ للأمور، إنطلاقًا من معطيات كتب العهد الجديد، ضرورة الطاعة والانصياع للسلطة القائمة، ولو بطريقة غير مباشرة، وذلك، بهدف أن يحصّن مكانة الإكليروس الأبرشيّ، أي الأساقفة، خلفاء الرسل، كما سيأتي: "إنَّ الرسل إذ بشّروا في المدن والأرياف امتحنوا بواكيرهم (= خلفاءهم) في الروح القدس، وأقاموهم أساقفة وشمامسة للمؤمنين القادمين" (٤٢: ١). لقد أقاموا هؤلاء الذين ذكرناهم، ووضعوا بعد ذلك هذه القاعدة وهي أنّ رجالًا آخرين ممتحنين يخلفونهم بعد مماتهم في خدمتهم" (٤٤: ٢ب)[١٣].

بعد هذا التحريض الواضح من قِبَل مسؤول كنسيّ كبير، يستشهد برسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل هذه المدينة، كورنثس (١ كور ١٣: ١-١٣)، مستفيضًا

[١١] **المرجع السابق**، ص ١٢٠-١٢٥.

[١٢] **المرجع السابق**، ١٢٥.

[١٣] **المرجع السابق**، ١٢٥.

بكلامه عن المحبّة، جاعلًا منها الوسيلة الكبرى لحلّ الخلافات، والشقاقات، والنزاعات، وهي عنصر مهمّ لوحدة الكنيسة، والترقّي نحو الله: "مَن عنده محبّة المسيح فليتمّ وصايا المسيح. مَنْ يستطيع أن يشرح وصايا المحبّة الإلهيّة؟ مَنْ يستطيع أن يعبّر عن جمالها الفائق؟ فإنّ العلوّ حيث ترفعنا المحبّة لا يُدرك. إنّ المحبّة تصلنا بالله وصلًا متينًا؛ "إنّ المحبّة تستر جمًّا من الخطايا" (١ بط ٤: ٨)؛ إنّ المحبّة تحتمل كلّ شيء وتصبر على كلّ شيء؛ ليس من شيء سافل في المحبّة وليس فيها من شيء مترفّع؛ إنّ المحبّة لا تحدث الشّقاق؛ إنّ المحبّة لا تؤجّج الثورات بل تعمل كلّ شيء في الوفاق؛ إنّ المحبّة تتمّم كمال مختاري الله جميعًا. من دون المحبّة ليس من شيء يرضي الله. فإنّ السيّد قد رفعنا إليه بالمحبّة، وإنّ سيّدنا يسوع المسيح من أجل المحبّة التي أحبّنا بها، وفي طاعته لمشيئة الله، قد بذل دمه من أجلنا وجسده من أجل جسدنا، ونفسه من أجل نفوسنا. فترون، أيّها الأحبّاء، كم تبدو المحبّة شيئًا عظيمًا وعجيبًا، و[ترون] أنّه ليس من كلمات لشرح كمالها" (٤٩: ١؛ ٥٠: ١)[١٤].

في نهاية الجزء الثاني من الرسالة نتوقّف عند صلاة ليتورجيَّة قيّمة (٥٩-٦١)، تتوالى فيها الطلبات، وتُتوَّج بنشيد شكر، وهي تؤلِّف وثيقة هامّة من الناحية الليتورجيَّة، ولقد عدّها البعض لؤلؤة من لآلئ الأدب المسيحيّ.

رابعًا: البُعد اللاهوتيّ - الليتورجيّ للرسالة

تتمتّع الرسالة بمعطيات لاهوتيَّة موثوقة وسليمة، فهي تتكلّم كَنَفَسٍ رسوليّ عن القيامة، وعن الله والابن والروح القدس (٤٦: ٦)، وتكمن الأهميّة أيضًا فيها أنّ القدّيس باسيليوس الكبير (+٣٧٩)، أسقف قيصريّة، قد استشهد فيها للكلام على الثالوث الأقدس. تُظهِر الرسالة موضوع الإيمان بالثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس، وبألوهيَّة المسيح يسوع، والفداء الذي حقَّقه للبشريّة جمعاء بدمه الذي سُفك على الجلجلة، وبقيامته المجيدة من بين الأموات. كما لا يغفل إقليمُس عن الكلام على الكنيسة كونها جسد المسيح، ومنها ينطلق للكلام على ضرورة وحدتها، فهي بحسب إيماننا واحدة (٤٦: ٧)، جامعة (٥٩: ٥)، رسوليّة (٤١: ١-٤)، وهي جسد المسيح (٤٦).

هذه المواد الأوّليّة للكرازة الرسوليَّة تبنّاها بوضوح القدّيس إقليمُس في رسالته هذه، كبادرة منه مدفوعًا بالمحبّة للسهر على عيش بشارة الإنجيل في كنيسة كورنثس، وهذه المواد سيُعبَّر عنها بالصلاة الطقسيّة

[١٤] المرجع السابق، ١٢٦.

الليتورجيَّة في الكنيسة، وما الجسم الهرميّ: الأساقفة، والكهنة، والشمامسة، سوى الوكلاء المؤتمنون على تطبيقها في الرعايا، لتكون العنصر الجامع لجسد المسيح.

يقع نظرُنا في هذه الرسالة على الناحية الليتورجيّة التي يعيرها إقليمُس اهتمامه أيضًا. ولذا، يدعو إلى التقيُّد ببعض الترتيبات المطلوبة: "أيُّها الإخوة، فليُرضِ كلّ واحدٍ منّا الله، حيث هو، بضمير صالح، من دون أن يتعدّى القواعد المرسومة لخدمته" (٤١). في هذا السياق، نشاهد أنّنا ما زلنا في زمان هذا البابا أمام نصوص ارتجاليّة يؤدِّيها المترئّسُ الصلاة، كما يُعرف في نصوص كتاب الدِّيداخي (١٠: ٧ - أواخر القرن المسيحيّ الأوّل).

أخيرًا، هناك طلبات في هذه الرسالة، هي بمثابة طلبات القدّاس من أجل أبناء الكنيسة: الأسرى، والمرضى، والمظلومين، كما أنّ هناك طلبات إستشفاع، ودخلت في ما بعد في نصوص الليتورجيًّا الكنسيّة، خصوصًا في القسم الثاني من القدّاس، ما يُعرف بالطلبات أو التذكارات، أو الصلوات المسكونيَّة.

من مضمون الصلاة، في ختام الرسالة، نتعرَّف أيضًا وأيضًا إلى روح كاتبها، الذي لا رغبة أو هدف عنده سوى خير كنيسة كورنثس: "□ أمّا فيما يختصّ بالباقي، عسى الله الذي يعلم كلّ شيء "سيّد الأرواح وربّ كلّ جسد" (عد ١٦: ٢٢؛ ٢٧: ١٦)، وهو الذي اختار لنفسه الربّ يسوع المسيح واخترنا نحن فيه لكي نكون شعبه الخاصّ - أن يمنح كلّ نفس تدعو اسمه القدّوس، الإيمان والمخافة، والسلام والصبر، وطول الأناة والزُّهد، والعفاف والاعتدال، لكي تروق لاسمه، بكاهننا الأعظم ورئيسنا يسوع المسيح، الذي به يليق لله، المجدُ والجلال، والقدرة والإكرام الآن وإلى أبد الآبدين. آمين" (٦٤: ١) □ "لتكن نعمة ربّنا يسوع المسيح معكم ومع جميع المختارين الذين دعاهم الله في كلّ مكان بالمسيح، الذي يليق به الإكرام والمجد والقدرة والجلال والعرش الأبديّ منذ البدء وإلى أبد الدهور. آمين (٦٥: ٢)[١٥].

خاتمة

تشهد هذه الرسالة، بطريقة غير مباشرة ربَّما، على أنّ كنيسة كورنثس كانت مزدهرة روحيًّا قبل حصول الخصومة والانقسام، فتدعو بشخص البابا، كونه المؤتمن على وحدة الكنيسة، إلى إعادة التناغم

[١٥] إقليمندس الرُّوماني، **الرسالة إلى الكورنثيِّين**، أقدم النصوص المسيحيّة، سلسلة النصوص اللاهوتيّة ١، تعريب الأب جورج نصُّور، المرجع السابق، ص ٧٥-٧٦.

ما بين الكهنة والشعب، وعدم تجاوز السلطة المعطاة لهم من الله بشخص الأساقفة، لأنّ إرادة الله هي في أساس قيامهم في هذه الحالة، لتأدية الخدمة الروحيّة للمؤمنين.

إذا تميّز القسم الأوّل من الرسالة بالعموميَّات، مستعرضًا فيها الكاتب الناحية السلبيّة، من انقسام، وحسد، عارضًا العديد من الأمثال في كتب العهد القديم، ثمّ في العصور المسيحيّة (٤-٦)، فيدعو إلى التوبة، والضيافة، والتقوى، والتواضع، مستعينًا بالعديد من الآيات الكتابيّة والأمثال. يعتمد الكاتب في رسالته على صلاح الله، وتناغم الخلق، وقدرة الله الفائقة، والقيامة، والدينونة، ويستحثُّهم جميعًا على التواضع، والاعتدال، والإيمان، والأعمال الصالحة التي تقود إلى المكافأة الحسنة، إلى المسيح.

أمَّا القسم الثاني، فيعالج فيه إقليمُس مباشرةً شجارَ مسيحيّ كنيسة كورنثس، ويقول لهم بأنّ الله، الخالق نظام الطبيعة، يطالبُ خلائقه بالنظام والطاعة. هذا الطلب، يدخل في خضمّ الموضوع، ليجعل من نظام العسكر الرومانيّ مثالًا في الانضباط والنظام، ويطلب من المؤمنين في كورنثس أن يطيعوا الهرميَّة الكنسيّة، كما كان الحال في العهد القديم، ومن ثمّ في العهد الجديد. ويقول لهم، كيف أنّ المسيح عيّن رسلًا، ومنهم عُيِّن الأساقفة، والشمامسة[١٦].

في هذه الدعوة من بابا الكنيسة الجامعة إلى المصالحة، نرى أنّ هذا النصّ من بين أقدم النصوص التي تؤسِّس للعمل المسكونيّ، ما يضاهي نصَّ الديداخي (أواخر القرن المسيحيّ الأوّل)، لدى كلامه على الإفخارستيَّا: "وكما جُمع الخبزُ المكسور الذي كان مبعثرًا في الجبال ليصير خبزًا واحدًا، كذلك اجمع كنيستك من أقاصي الأرض في ملكوتك" (٤). فرسالة بابا روما هذه تعالج مسائل كريستولوجيَّة، وبنوماتولوجيَّة، وإكليزيولوجيَّة، وليتورجيَّة، فهي ذات أهمّيّة لدراسة بدايات الكنيسة، جسد المسيح يسوع (كول ١: ١٨)، التي تُحدَّد بطبيعتها أنَّها مسكونيّة، جامعة، كما لدراسة العقيدة المسيحيَّة، عن الثالوث الأقدس (٤٦: ٦)، الآب والابن والروح القدس، ولدراسة الليتورجيَّا، خصوصًا سرّ التوبة - والمصالحة (٨: ١-٥)، والإفخارستيَّا (٤١: ٢) وسرّ الكهنوت (٤٢: ٤)، والرحمة والمحبّة المرافقة لها. في ختام الرسالة (٦٥: ٢) مباركة تشبه ختام رسائل بولس الرسول (١ تس ٥: ٢٨؛ روم ١٦: ٢٤؛ فل ٤: ٢٣؛ غل ٦: ١٨)، كما تأثّرت بِنَفَس كتاب الرؤيا (١: ٦؛ ٤: ١١؛ ٥: ١٢)، آخر كتب العهد الجديد، الذي ينفتح على البعد الإسكاتولوجيّ.

[١٦] Johannes Quasten, *Patrologia*, p. 48.

"الصّمت المقدس" الحضور أمام الله في الليتورجيا

الراهب رائد جبو

مقدّمة

يُريدُ الله أن يَمنحنا صَداقتَه وأُلفَتَه، ولكنّه لا يقدرُ أنْ يفعلَ ذلك ما لم ننفَتِح له في موقفٍ عادلٍ وصَحيح، يتجسّد من خلال تواضعٍ جَذريّ يُعبّر عن ذاتِهِ بحركاتِ السّجود والرُّتَب المقدّسة. إنّ الصّمت يُظهرُ هذا الارتباط بنوعٍ بديهيّ، والصّمت المسيحيّ الحقيقيّ، لكيّ يُصبح صمتَ الشركة، سيكون أولاً صمتًا مقدّسًا.

أمامَ الجلال الإلهيّ، نفقدُ كلماتِنا، ولا احد يَتجاسَر فيَتَكَلّم أمامَ القَدير. وحينما يَكشف الله مَجدهُ لأشعيا، يَصرخُ الاخير ويقول: **قدّوسٌ، قدّوسٌ، قدّوسٌ!** ويَستعمل الكلمة العبريّة "**قدوش**" التي تَعني في الوقت نفسه المقدّس والقدسيّ. ثم يصرُخ: "**ويلٌ ليّ، قد هَلَكتُ!**" وممكن أيضاً أن نُتَرجِم العبارة هكذا: "لقد أُرغِمتُ على الصّمت" "أش ٦/٥".

إن الناس في جَميعِ الثقافاتِ وجَميعِ الأديان يعلمون ذلك: أمام الله نحن ضائعون، وأمام عظمَتِه، ليس لكلماتِنا أيُّ معنى. إنّها ليست على مستوى اللامتناهي. ففيّ أفريقيا، بعد الأناشيد والرقصات، تُحاط الذبيحة الالهية بصمت مقدّس رهيبً.

إلاّ أنّ صمت المسيحيين المقدّس يَذهبُ الى أبعد. فلا يَتَوَقّف على "مَمنوعٍ" يَفرضُهُ الله على البشر لكي يَحتَفِظَ بحرصٍ على قدرتِه، بل على النقيض من ذلك، هو يفرض صَمتَ السّجودِ المُقدّس، لكي يَمنَحَ لنا ذاتَهُ بصورةٍ فُضلى. ويقول النبيّ صَفنيا: "اصمتوا من وجهِ السّيّد الرّبّ" (١/٧)، ويوضّح النبي أشعيا: "أنصتيّ اليَّ أيتها الجزر!" (٤١/ ١).

أولاً: الرسالة العامة "نور الشّرق"

البابا القديس يوحنا بولس الثاني، في رسالته العامة "نور الشرق" سنة ١٩٩٥، يقول: "الجميع، من مؤمنين وغير المؤمنين مُحتاجون الى أن يَتعلّموا قيمة الصّمت الذي يُتيح "للآخر" أن يَتكَلّم متى يشاء ومثلما يشاء. في هذا تقبّل حدود الخليقة المتواضعة أمام التسامي اللامتناهي لإله لا يفتأ يكشف عن ذاته مثل إله- مَحبّة، أرى التعبير عن موقف الصّلاة. علينا أن نعترف أننا جميعنا محتاجون الى هذا الصّمت المحمّل بالحضور المسجود".

إن رَفض الصّمت المليء بالمخافة الواثقة وبالسجود يعني اننّا نَرفض على الله حرّية الاستحواذ علينا بمحبّته وبحضورِهِ. إنّ الصّمت المقدّس يُتيح للإنسان أن يَضَعَ ذاته بفرحٍ تحتَ تَصرُّف الله. ويُتيح له الخروج من

الموقف المُتعجرف الذي من شأنه أن يدّعي بأنّ الله تحتَ جَميع نزوات أبنائه. فأيُّ خليقة يمكنها هكذا أن تَفتَخِر بأنّها تَمتلِك الخالق؟ بالعكس، فإنّ الصّمت المقدّس يوفّر لنا أن نتخلى عن العالم الدنيوي والضجّة المستمرة في مُدنِنا الكبيرة، لكي ندع المجال لله ليستحوذَ علينا. إنّ الصّمت المقدّس هو حقًا الموضع الذي فيه نَستطيع التقاء الله، لأنّنا نجيء إليه بالموقف العادل لإنسانٍ يَرتَعِد ويَقِف على بُعد مع رجائِه الواثق.

ثانيًا: الصّمت قانون الحياة الروحيّة

نعم، إنّ الصّمت المقدّس هو إذاً ردّة فعل طبيعية للحقيقيّة الإنسانيّة والمسيحيّة إزاء اجتياح الله لحياتنا. يبدو أنّ الله يُعلِّمنا وهو يَنتظر منّا عبادة السّجود الصّامت والمقدَّس هذه. ويقول أبن سيراخ الحكيم: " مَجِّدوا الرَّبَّ وارْفَعوا شأنه ما استَطَعتُم فإنّه لا يَزالُ فَوقَ ذلك اجعَلوا في رَفعِ شأنه كُلَّ قوّتكم ولاتَكِلُّوا فإنَّكُم لَن تُوفوه حَقَّه" (٤٣/٣٠- ٣١). ففي هذه اللحظة وحدها، يُمكِنُه أن يأخُذَ مُبادرَة الوصول إلينا، لأنّ الله يُحب ان يكون المبادر الأول دائماً، وحينها يبدو صَمتُنا المُقدّس صَمتَ فَرحٍ وأُلفة وشركة؛ إنّ الحكمة لا تدع أن تُلمس إلاّ في الصّمت.

ويعلّمنا الصّمت قانونًا كبيرًا للحياة الروحيّة، فالصّمت المقدّس شَريعة رئيسة لجميع الاحتفالات الليتورجيّة. ومنذ الاصلاح الذي قام به البابا بولس السادس؛ هناك في الليتورجيا أحيانًا جو من الألفة التي ليست في موضعها وهي صاخبة. فبذريعة جعل البلوغ الى الله سهلاً وفي المتناول، أراد البعض أن يكون كل شيء في الليتورجيا مفهومًا وعلى الفور. وقد تبدو هذه النيّة المساواتيّة مَمدوحة. إلاّ أنّنا بتَقليص السرّ المقدّس هكذا على أحاسيس طيبّة، نمنع المؤمنين من الدنو من الإله الحقيقيّ.

وبذريعة التربية، يسمح بعض الكهنة لذواتهم بتفاسير سطحيّة لا تَنتهي وهي تفاسير أفقيّة. ان هؤلاء الرُّعاة يَخشون من أنّ الصّمت أمامَ العلي يُحبط المؤمنين. في رسالة "نور الشرق"، يحذّرنا البابا القديس يوحنا بولس الثاني من ذلك ويقول: "بالعكس، فإنّ مسيحيّ الشّرق يوجّهون الكلام الى الله كما الى الآب والابن والروح القدس، الأقانيم الحيّة، الحاضرة بحنان، وإليها يوجّهون تَمجيدًا "حمدَلة" ليتورجيّة إحتفاليّة ومتواضعة وذات جلال وبسيطة. ومع ذلك يستوعبون انهم بخاصّة حينما يَدعونَ المجال لكي يَتَمَرّسوا على صمت الاستسلام، يمكنهم أن يدنوا من هذا الحضور، لأنّه في قمّة معرفة الله وخبرته، هناك تساميه المُطلق".

ثالثًا: الاحتفال الليتورجيّ والصمت

وفي بدء احتفالاتنا الليتورجيّة، كيف يمكن أن نلغي المسيح الحامل صليبه والسائر بصعوبة تحت ثقل خطايانا نحو موضع

الذبيحة؟ فما أكثر الكهنة الذين يدخلون بانتصار ويصعدون الى الهيكل، وهم يحيّون يميناً وشمالاً ليُظهروا بذلك أنهم لطفاء ومتعاطفون. لاحظوا المشهد البائس لبعض الاحتفالات الإفخارستية؛ لماذا هذهِ الخفّة وهذه الروح العلمانيّة في وقت الذبيحة الإلهية؟ لماذا هذا الانتهاك وهذه السطحية أمام نِعمة كهنوتية خارقة العادة تجعلنا قادرين أن نقيمَ جسد المسيح ودمه في الجوهر وباستدعاء الروح القدس؟ لماذا يظن البعض انهم مُضطرون الى الارتجال والى اختراع صلوات افخارستية تُخفي الجمل الإلهية في بعض الممارسات التقويّة البشرية؟ أمام ذبيحة المسيح لسنا بحاجة الى ارتجال وابداعات ذاتية.

رابعا: الوعظ بالصمت

في سنة ٢٠١١، في الأيام العالمية للشبيبة في أسبانيا– مدريد، شاركنا نحن "إخوة يسوع الفادي" مع طلاب المعهد الكهنوتي في قره قوش برفقة سيادة المطران جرجيس القس موسى والمطران يوحنا بطرس موشي. كان على البابا بندكتس ١٦، أن يلقي خطاباً على شباب العالم الحاضرين، أثناء السهرة الكبيرة، واثناء ذلك ثارت عاصفة، وهطلت أمطار كثيفة، مما اضطر البابا الانتظار البابا لحين هدوء العاصفة. ولما صار الجو هادئاً، قدّم القائم بالاشراف على الاحتفال للبابا الخطاب الذي كان هيأه لهذه المناسبة. إلاّ أن البابا فضّل الصّمت ودعا الشباب للدخول معه الى صمت السّجود. وهكذا البابا بندكتس ١٦، راكعاً أمام القربان الأقدس، وعظَ بصَمتِه. وكان وراءه أكثر من مليون شاب، وقد تبللوا حتى العظم بالطين والمطر. ومع ذلك كان يهمين على هذا الجمع الغفير صمتٌ مقدّس مؤثِّر؛ ومحمَّل حرفياً بالحضور المسجود. إنها ذكرى لا تنسى، وصورة للكنيسة المتحدة في الصمت الكبير حول ربِّها!.

نعم، دون الصّمت نُحرَم من السرّ ونَنتَهي الى الخوف والحزن والعزلة. لقد آن الأوان لِنَستَعيدَ هذا الصّمت! فإن سرّ الله وعدم قابلية إدراكه هما مصدر فرحٍ لكل مسيحيّ. كل يومٍ نَبتهجُ إذ نُشاهِد إلهًا لا يُسبَر، وسرُّه لا يُفقَد أبدًا. وأبديّة السماء نفسها ستكون الفرح المتجدّد دومًا بأن ندخل الى العمق في السرّ الإلهيّ دون أن ننهيه. فالصّمت وحده يمكنه أن يُترجِمَ هذا الفرح.

وللبابا القديس يوحنا بولس الثاني، في رسالته العامة "نور الشرق" كلمات رائعة: "ان السرّ يَحتَجب باستمرار ويتوشّح بالصّمت، لتجنب وضع صنم موضع الله". وان الخطر كبير للمسيحيين "نحن اليوم" ان يصيروا عُبّادَ الاصنام إذ هم فَقدوا معنى الصّمت. فكلماتنا تُسكِرُنا وتَسجُننا في المخلوق. فنكونَ مُنطوين وسُجناءَ ضجّةِ الخطابات البشريّة ونَتَعَرّض لخطر اقامَةِ عِبادَةٍ على مستوانا، وإلهًا على صورتنا. فالكلمات تحمل في ذاتها تجربة عجل الذهب.

خامسا: الصّمت هو سرّ

الصّمت وحده يَقودُ الناس إلى ما وراء الكلمات، الى السرّ، الى العبادة بالروحِ والحقّ. الصّمت علمُ أسرار، يَجعلُنا ندخُل إلى السرّ دون أنْ نُفسدَهُ. فعلينا أن نَستَعيدَ هذا التّحفُّظ وهذهِ الحِشمة، وهذا المعنى والرِّقة الصّامتة لكي نَقتَربَ من أسرار الليتورجيا المقدّسة.

يقول الكردينال جوزيف راتسنجر - البابا بندكتس ١٦، في كتابه "نشيد جديد للرب": "حينما تُترجَم كلمة الله إلى لُغة بشريّة، يَبقى ثَمّةَ فائضٍ غير مَقول وغير قابلٍ للقول وهو يَدعونا إلى الصّمت". الله يوحي بذاته، إلاّ أنّ كلماتنا البشريّة تُخفِقُ في التّعبير عن سِعَتِهِ وعُمقِهِ وسرِّه. فهو يَبقى دومًا ما وراء كلماتنا. وكم سيكون الله صَغيراً لو أنّنا استوعبناه!.

وفي حديثه عن دور الليتورجيّا لا يخشى الكردينال راتسنجر، أن يؤكّد: "إذا كنّا لا نُدرك مَوضِعَ الصّمت، فإنّنا نَتَعَرّض أيضًا لخطر المرور بجانب كلِمَة الله. فعلينا إذاً ان ندخُل إلى عُمق الصّمت ففيه يمنح السرّ الأعظم. وهذهِ البادرة أساسيّة؛ فالله هو بخاصّة الصّمت الكبير. وعلينا أن نَخرُج من كَثرَةِ الكلمات لكي نَستَعيدَ "الكلمة" فإذا لم يتوفر الصّمت، الّذي بفضلِه ندخل إلى أعماقها، فإنّ الكلمات نَفسها تُصبح غير مَفهومة. والليتورجيا، التي هي حضور سرّ الله الكبير، يجب أنْ تكون أيضًا الموضِع الّذي يُمكِنُنا الدخول إليه في عُمقِ نفوسِنا".

وفي كتاب "روح الليتورجيا"؛ كَتب الكردينال راتسنجر: "كلُّ من قامَ بِخُبرة جماعة مُتّحدَة في الصّلاة الصّامتة للقانون يدري ما يُمثّله الصَّمتُ الحقيقي. فثمّة يكون الصّمت في الوقت نفسه صرخة قويّة، نافذة، موجّهة الى الله، وشركة صلاةٍ مليئةٍ بالروح. إنّ صلاة القانون هكذا تكون مِثلَ شركة للمؤمنين والكاهن، وتبقى مع ذلك، مُتعلّقة تَعلُّقًا وَثيقًا بِخدمة الكاهن على المذبح. الجميع مُتّحِدونَ في الذبيحة الحقيقيّة، وقد استحوذ عليهم المسيح وقادَهُم الرّوح القُدُس في الصّلاة المشتركة هذه أمام الآب. انّها المَحبّة التي تُصالِح وتوّحد الله والعالَم".

كان طموح المجمع الفاتيكاني في الليتورجيا مُشارَكة الجَميع في السرّ الّذي صارَ حاضرًا في الليتورجيا المقدّسة. ولكي نَفهم هذهِ النيّة، يَجب حَتمًا أنْ نَتَذَكّر أنّ إحدى الوسائل الّتي يَقترِحَها المجمع لِممارستها هو الصّمت المقدّس. ففي الحقيقة يَتوقّف الأمر على الدخول في المشاركة في سرّ مُقدّس يَتجاوزنا إلى غير نهاية: سرّ موت يَسوع مَحبّةً لأبيه ولنا. وعلى المسيحيين "علينا اليوم" واجبٌ مُلِحّ ان يَنفَتِحوا لِفعلٍ هو من السرّيّة بحيث انّهم لن يَصلوا الى تَحقيقه بذواتِهم أبدًا: ذَبيحة المسيح حسبَ تَفكير آباء المجمع، الليتورجيا عملٌ إلهيّ، عملُ المسيح. وامام هذهِ الخبرة يتولاّنا صمتُ التَّعجُّب والاجلال. ونوعية صَمتِنا تقيسُ صِفة مُشاركَتِنا الفعّالة النشطة.

سادسا: الليتورجيا الشرقية والصمت

نعم، إنّ الصّمت يَطرحُ مُعضلة ماهيّة الليتورجيا، إلاّ أن هذه الأخيرة سريّة. وعندنا نحن "الشرقيون" نتكلم بصواب عن "ليتورجيا إلهيّة" وعن "أسرار مقدّسة". وكلما نَتناول الليتورجيا بقلبٍ تُهمين الضجّة عليه، سيكون لها مَظهرًا سطحيًّا وبشريًّا. فالصّمت الليتورجيّ وضعٌ جَذريّ وأساسيّ. إنه اهتداءُ القلب؛ إلا انَّ الاهتداء يَعني، حسبَ أصلِ الكلمة، العودة، الالتفات الى الله. فلا يكون صمتٌ حقيقيّ في الليتورجيا، ما لم نَكُن، في قلبنا، مُلتَفتينَ نحو الربّ.

يَترتّب علينا أن نَستعيدَ اكتشافَ الجمال والقدسيّة والأصالة الإلهيّة لليتورجيا، ببقائِنا أُمناءَ بقوّة لِما جاءَ في التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية: "انَّ الليتورجيا والتّعليم المسيحيّ هما فكّا الكماشة اللّذان بهما يُريد الشيطان أن يَنتَزِعَ الإيمانَ مِن الشّعب المسيحيّ وأن يَستحوذَ على الكَنيسة لِسَحقِها ومُلاشاتِها وهَدمِها نهائيًا. فاليوم أيضًا يَتَرَصّد التّنين الكَبير المرأة، الكنيسة، وهو يَتهيّأ لِيَفتَرِس الطفل". أجل! يُريد الشيطان أن يَخلُق التناقُض بيننا، في صَميمِ سرِّ الوحدة والشركة الأخويّة؛ إلاّ أنّ يَسوع يُطمئِنُنا إذ يقول لبطرس: "سِمعان سِمعان، هُوذا الشَّيطانُ قد طَلَبكُم لِيُغَربِلَكُم كَما تُغَربَلُ الحِنطَة. ولكِنّي دَعَوتُ لَكَ أَلاَّ تَفقِدَ إِيمانُكَ. وأَنتَ ثَبِّتْ إِخوانَكَ متى رَجَعْتَ " (لو ٢٢/٣١-٣٢).

في كتاب "روح الليتورجيا" للكردينال راتسنجر يقول: "ان السرّ الكبير الّذي يَتَعَدّى كل كلِمة يَدعونا إلى الصّمت. ومِن البَديهيّ أنّ الصّمت يَعودُ أيضًا إلى الليتورجيا. يجب أن يَكونَ هذا الصّمت مملوءًا، وألا يكون مُجردَ غياب الخطابات والعمل. وما نَنتظرُه من الليتورجيا، هو أن توفّر لنا هذا الصّمت الجوهري والإيجابيّ حيث يُمكِنُنا أن نَجِد ذاتنا. ولا يكونُ الصّمت تَوقُّفًا فيه تُهاجِمُنا الف فِكرة ورَغبة، بل أن يَكون اختلاءً يَجلبُ لنا السّلام الباطنيّ ويجعلنا نَستَنشِق ونَكتَشِف الأساسيّ". فالأمر يَتوقّف إذاً على صَمتٍ فيه نَنظُر إلى الله الطيّب فحَسب، وحيث نَدعُه يَنظرُ إلينا ويَحتَوينا في سرّ جلالِهِ ومَحبّته".

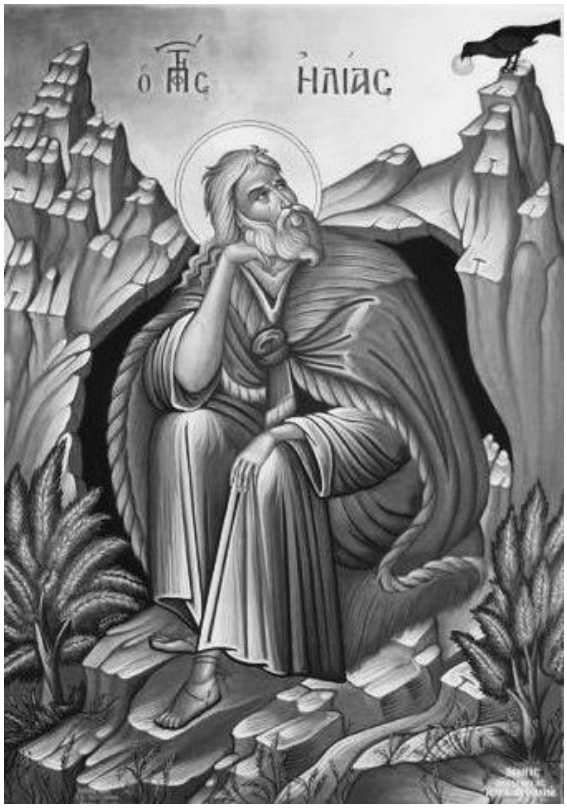

خاتمة

نختم مقالنا حول اهمية اوقات الصلاة في صلاتنا الليتورجية بهذه الملاحظاتفي قيمة الصمت الباطني التي نتمنى ان تلقى آذانًا صاغية:

١ -لقد فقدنا أعمقَ معنى للتقدمة. ومع ذلك فهي الوقت الّذي فيه، كما يشير الى ذلك اسمُها، كل الشعب يُقدِّمُ ذاتَهُ، ليس بجانب المسيح؛ بل فيه، بذبيحته التي سَتَتَحقّق في التّكريس. وللمجمع الفاتيكاني الثاني إشارة رائعة الى هذا المظهر حينما الحَّ على الكهنوت العمادي للعلمانيين الّذي يَتَوَقّف أساسًا على أن نُقدّم ذاتنا مع المسيح ذبيحةً للآب.

٢ -من المهم الإلحاح على صَمت العلمانيين أثناء الصّلاة الافخارستية. بمعنى أنّ هذا الصّمت ليس مُترادِفاً للبطالة ولِعَدم المشاركة؛ إنّه يَهدِف إلى إدخال جميع المؤمنين الى فعلِ المَحبّة الذي به يُقدِّم يسوع ذاتَه إلى الآب على الصّليب لِخلاصِ العالم.

٣ -هذا الصّمت، المُقدّس حَقًّا، هو الوقت الليتورجيّ الّذي خلاله يَجب أن نَقول "نعم"، بكل قوّةِ كيانِنا، لِعَملِ المسيح، لكي يُصبحَ أيضًا مُمكِنًا في حياتنا اليوميّة.

٤ -على الجميع الصّمت بعد تناول الافخارستيا لأنه الوقت المُتَميّز للحوار الباطني مع الرب الّذي أعطانا ذاتَهُ؛ إنّه وقت الشركة الحميمة معهُ وهو يُدخِلُنا الى هذا تبادل المحبّة الّذي بدونِه لا يكون التّناول الخارجيّ للسرّ سوى حركةً طقسيّة مجرّدة، ومن ثَمّة عَقيمة. وبعد أن يكون المؤمنون انتهوا من تناولِ جَسد المسيح، على الجوقة أنْ تَتَوقّف عن الانشاد لِتترُكَ لِكُلِّ واحدٍ وقتًا للحديث الودّيّ مع الرّبّ الّذي دَخَلَ إلى هيكلِ جَسدِنا. نعم، علينا الانتباه وتَفعيل هذهِ الملاحظات.

المصادر

١-جوزيف راتسنجر (الكردينال)، روح الليتورجيا، ترجمة الأب ألبير أبونا، أربيل-عنكاوا، ٢٠١٦.

٢-المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور في الليتورجيا المقدسة، مجموعة من المترجمين، المكتبة البولسية، جونيه، ط٢، ٢٠٠٤.

٣- التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، معرّب عن الطبعة اللاتينية ، المكتبة البولسية، جونيه-لبنان، ١٩٩٩.

٤-روبيرت ساره (الكردينال) ونيقولا دياب، قوّة الصّمت، ترجمة الأب البير أبونا، أربيل-عنكاوا، ٢٠١٧.

"تعظم نفسي الرب"

(لوقا ١/٤٦-٥٥)

أنشودة الجماعة

نشيد كتابي ليتورجي

الأخت نازك خالد الدومنيكية

مقدّمة

عادةً ما تُغنّي النِّساء في الكتاب المقدس ليَحتَفِلنَ بعملٍ خلاصيّ أتمّه الرّبُّ مع شَعبه. صَلَّت مَريم أُختُ موسى عندما عَبَر إسرائيل البحرَ، صلَّت دبورة عندما أنقذَ اللهُ شعبَ إسرائيل من سيسرا، وصَلَّت حنّة أُم صموئيل لِتكون الأولى التي تَتَنَبّأ بالمسيح. كما صَلَّت العذراء بعد بشارَةِ الملاك بولادَةِ المسيح. يبدو أنّ صوتَ النِّسوة في الكتاب المقدّس لهُ الأثر الكبير في تَخليد حَدَث الخلاص والتّعبير عَنهُ في سياق ليتورجيّ جماعيّ بعدَ أن يَعِشنَهُ في خُبرةٍ شَخصيّة. نَشيد العذراء "تُعظِّمُ نَفسي الرّبّ" هو أحد هذهِ الاصوات الّتي أعلنت عهداً جديداً وتَغنّت بعظَمَةِ الرّبّ.

أولاً: أصل النشيد

هل صَلَّت مَريم هذهِ التّسبحة؟ هل يَعود النّشيد للعذراء؟ أم أنَّه مأخوذٌ من الليتورجيّة اليهوديّة؟ أم أنّ لوقا الإنجيليّ ألَّفَ هذا النّشيد وأقحَمَهُ في قصّة الميلاد التي رواها؟ لا يَتّفق الدارسون على أصل النّشيد، والآراءُ تَختَلِف حسبَ المنهجية المُتّبعة في دراسة النّشيد. البعض يُقارِن كلمات النّشيد ببعض النّصوص الكتابيّة الموجودة في العهد القديم فيَستَدِل على أنّ الإنجيليّ لوقا اعتَمَدَ في كتابةِ النّشيد على الأناشيد الكتابيّة السابقة. والبعض الآخر قارَنَ نَشيدَ العذراء مَعَ بعض الاناشيد الموجودة في الليتورجيّة اليهوديّة والّتي مِن المُحتَمَل أنّ الجماعة المسيحيّة الاولى كانت قد صلّتها, فيستدل أنّ النَّشيد له جذورٌ في الأناشيد الليتورجيّة اليهوديّة وليس تأليفًا لوقاويًا. علينا القول أنّ البَت في أصلِ النّشيد هو أمرٌ لا يُمكن التوصُّل اليه بسهولة ولا سيما أنّنا لا نَملِك مَصادر تُخبرُنا فيما إذا كان النّشيد مُستعملاً قبل أن يَدخُل في قصّة الميلاد اللوقاويّة. سيكون من المُفيد تقديمُ عرضٍ مُبسّط للفكرتين السائدتين عن أصل النّشيد.

نشيد العذراء كصَدى لِنصوصٍ كتابيّة من العهد القديم

لن يكون مِنَ الصّعب على قارئي النّشيد أن يَجدوا نصوصًا مِن العهد القديم موازية للنشيد. يُمكن أن نوضِّح ذلك من خلال الجدول التالي:

نشيد العذراء	نصوص من العهد القديم
تُعظِّمُ نَفسي الرّبّ وتَبتَهِجُ روحي باللهِ مُخلّصي	نشيد حنة ١ صم ٢/١: ابتَهَجَ قلبي بالرّب لانّي فَرِحتُ بخَلاصِكَ حبقوق ١٨/٣: أما أنا فأتهلّل بالرّب وأبتَهِجُ بالله مُخلّصي
لأنّهُ نَظَر إلى تواضعُ أمتِه	مز ٨/٣١: أفرحُ برَحمَتِكَ وابتَهِجُ لأنّك رأيت ضعتي
فها منذُ الآنَ تطوّبُني جَميعُ الأجيال	تك ١٣/٣٠: فقالت ليئة: يا لَسروري، لانّ جَميعَ النِّساء ستطوّبني
لأنّ القديرَ صَنَعَ بي عظائم	تث ٢١/١٠: هو إلهك الذي صَنَعَ لك تلك العظائم
واسمُهُ قدّوس	مز ٩/١١: قدّوسٌ اسمُهُ ورَهيب
ورحمته إلى جيلِ الأجيالِ للذين يَتّقونَهُ	مز ١١/١٠٣ عظُمَت رَحمتُه على الّذينَ يَتقونَهُ
حطّ المُقتَدرين عن الكراسي ورَفَعَ المُتواضعين	١ صم ٤/٢ , ٧: كُسِرَت قسيّ المُقتَدرين وتَسربَل المُتعثِّرون بالقوّة. الرّبُّ يُفقِرُ ويُغني، يضعُ ويَرفَع
أشبَعَ الجياعَ خيراً	١ صم ٥/٢: الشّباعى اجروا أنفسهم بالخبز والجياع كفّوا عن العَمَل
عَضَدَ إسرائيل عَبدَهُ فذَكَرَ رَحمَتَهُ	مز ٣/٩٨: ذَكَرَ رَحمَتَهُ وأمانَتَهُ لبيتِ إسرائيل
كما كلَّمَ آباءَنا لإبراهيمَ ونَسلِهِ إلى الأبد	ميخا ٢٠/٧: تَمنَح يعقوبَ الصِّدقَ وإبراهيم الرَّحمة، كما اقسَمتَ لإبائنا منذُ الأيامِ القديمة

نلاحظُ مِن الجدول أنّ النّشيدَ مُتَشرِّبٌ مِنَ العَهدِ القديم. قد يكون الإنجيليّ لوقا اعتَمَد على هذهِ النّصوص في تكوين النّشيد وَوَضَعَهُ على لِسانِ العذراء. ولكن مِن المُحتَمَل أيضًا أن العذراء، كونَها يهوديّة مُتشرِّبة من ليتورجيّة الهيكل في زمانِها، غَنّت النّشيد مُعتَمِدَةً على ما كانت تَسمعُهُ في الهيكل من صلواتٍ ونصوص كتابيّة مِن التوراة والانبياء والمزامير. وعليه من المُمكن أنّ العذراء صَلّت النّشيد وتناقَلتهُ الجماعة المسيحيّة من بعدها ليُصبحَ نَشيدًا ليتورجيًّا فيما بعد.

ب) الأصول الليتورجيّة اليهوديّة للنشيد

هناك من يؤكّد أنّ نَشيد العذراء يُشبه، أو على الأقل له عناصر مُشابهة لصلاة العميداه الّتي تُقال في المجامع اليهوديّة. العميداه تَعني "الوقوف" أي الصّلاة الّتي يَتلوها المؤمنون وهم واقفون. تُعد صلاة

العميـــداه مِـــن الصّـــلوات الأساســـيّة في الليتورجيّة اليهوديّة وهي تُقال في المناسبات وفي كُلّ الايام متى ما صلّى اليهود. تُسمّى أيضًا بصلاة الثماني عشر وذلكَ لأنّها تَحوي ثماني عشر بركة. لاحظَ الباحث الكتابيّ لورنس فرزيل أوجه التّشابُه بين تَسبحَة العذراء وصَلاة العميداه عندما دَرَسَ عناصر الجزء الأوّل من صلاة العميداه وقارَنها مع العناصر الموجودة في تَسبحة العذراء. يَتَضَمّن الجزء الأوّل من العميداه ثلاث عناصر أساسيّة:

- الإشادَة بعَظَمَة الله وتَسبيح إله إبراهيم واسحق ويعقوب؛
- تَسبيح الله كونَه يَملكُ القوّة على الحياة والموت؛
- تَسبيح للإله القدّوس.

بالرغم من أنّ هُناك شَبه كبير بين تَسبحة العذراء والنّصوص الكتابيّة, إلاّ أنّ تَعظيم الله "تُعظّمُ نَفسي الرّبّ" لا توجد في النّصوص الموازية لنصّ التسبحة. لكنها توجَد في الجزء الاول من العميداه؛ والّتي من المُحتَمَل أنّ العذراء أو الجماعة المسيحيّة الأولى كانت قد سَمعَتها وَصلّتها في المجامع اليهوديّة.

العُنصُر الثاني في العميداه والموجود في صلاة البركة التي تُسبِّح الله كونَه القوي على الموت والحياة وهذا طبعا مُشابه نوعا ما لِما تَذكُرُه التّسبحة عن قوة الله الّذي يُقوّي ويَعضُد ويَرفَع ويَخفض. قوّة الله تَعمل لِصالح الضّعيف والمظلوم والجائع. تَشابُه آخر بين التّسبحة وصَلاة العميداه.

أما العُنصُر الثّالث في صلاة العميداه والّذي مِن المُمكن أن يُشابه أحد عناصر التّسبحة هو ذكر قداسة الله: قدّوسٌ اسمُهُ". حيثُ يقول نصّ العميداه: "أنت القدّوس واسمُكَ قدّوس...".

هذهِ العناصر المُتشابهة بين صلاة العميداه وتَسبحة العذراء قادَت البَعض ليُفكّروا أنّه ليسَ من المستحيل أنّ في أواخر القرن الاول عندما ألّفَ لوقا أنجيله، حَصَلَ على مَجموعة مِن التّسابيح من الجماعة المسيحيّة اليهوديّة المُتكلّمة باليونانيّة. ومن المُمكن أنّ مَريم صَلّت هذهِ الصّلاة مُعتَمِدَةً على ما تَعلّمَتهُ في المجامع اليهوديّة والليتورجيّة الّتي تَربّت عليها آنذاك.[1]

واضحٌ أنَّ الآراء الّتي طُرِحَت بخصوص أصل النّشيد هي إلى حدٍّ ما قيد الدراسة والكلمة الأخيرة لم تُقَل بعد. ولكن, مهما يكُن الأمر, من الواضح أنّ النّشيد له جذور يهوديّة كتابيّة ليتورجيّة.

[1] Lawrence E. Frizzell, "Mary's Magnificat: Sources and Themes", Marian Studes. Vol. 50 (1999), 38-59…41-51.

ثانيًا: النشيد ليتورجيًّا

من الواضح أنّ نَشيد العذراء مريم قد دَخَلَ الليتورجيا المسيحية منذُ زَمنٍ بَعيد (لا نعلم متى بالضبط). فالكنيسة الكاثوليكية تُصلّي النّشيد عادةً في صلاة الغروب؛ أما الكنائس الشرقية فتُصلّي النَّشيد في الصّباح. بصورة عامّة تُقال التّسبحة في الكنائس حتى وإن اختلفَ الوقت أو المناسبة. الأب يوحنّا خوند يذكر الطّقوس والأوقات الّتي فيها تُصلّى التّسبحة في الكنائس المختلفة:

- "الطّقس الماروني: يَضعُها في صلاة المساء، مُرفَقَة بوضع البخور؛
- الطّقس البيزنطيّ: قد يكون عرف هذه التسبحة في أيام الأعياد؛
- الطّقس الأرمنيّ: يَضع هذهِ التّسبحة في فرض "حاملات الطّيب"؛
- الطّقس الكلدانيّ: لا يذكُرها إلا نادرًا كلحن من ألحان أعياد العذراء؛
- الطّقس السُّرياني الانطاكيّ: يَضعُها في القسم الأخير من صَلاة الليل للأعياد والأيام العاديّة، وفي صلاة صباح الأعياد فقط؛
- الطّقس السُّرياني التكريتي: يَضعُها في القسم الأخير من صلاة الليل للأعياد والأيام العاديّة، وفي صلاة صباح الأيام العاديّة ويوم الاحد في زَمَن الصّوم؛
- والطّقس الماروني التقليديّ المتناقل: يَضعُها في بدءِ صلاة الصّباح كُلّ يَوم، على مدار السّنة الطقسيّة كلها".[٢]

بالرغم من الاختلاف في التوقيت والمناسبة، يبدو أنّ تَسبحة العذراء قد وجَدَت طَريقها في الليتورجيّة المسيحيّة بمختلف اشكالها وأخذَت مَكانةً مهمّة في الصّلوات الطقسيّة.

ثالثًا: النّشيد لاهوتيًّا

ليسَ مِن الغريب أن يَصفِ البابا فرنسيس تَسبحةَ العذراء بـ "الصّلاة الثوريّة" لأنّ فيها الامكانية لِمَد الجسور.[٣] العذراء تُغني النّشيد الّذي فيه تَحمل خُبرات إنسانيّة من الماضي. مريم توحِّد أصوات الّذين مَشوا مع الله على الطّريق، وفقط في النهاية اكتَشَفوا أنّ الله كان مَعَهُم بدون أن يَعرِفوا ذلك. فيما يلي بَعض الأصوات والخُبرات الّتي تَستَحضِرُها مَريم في التّسبحة:

- **الخبرة الانسانية تأخذ بعد الهي**

مريم اخت موسى: تَبتَهِجُ مَريم العذراء بعمَل الله الخلاصيّ وتُغني كما غَنّت مَريم أُخت موسى وقادَت جَوقةَ النِّساء في مَوكبِ الفَرَح

---

[٢] يوحنّا الخوند، "دراسة لاهوتية كتابية ليتورجيّة لنشيد "تُعظّم نَفسي الرّبّ"، *مريم العذراء في الليتورجيا*. سلسلة محاضرات. منشورات معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس ١٨. (الكسليك-لبنان ١٩٩٤)، ٣-٢١... ١٨-١٩.

[٣] Pope Francis, "The Mighty One Has Done Great Things for Me, Lk 1: 49", Message of His Holiness Pope Francis for the Thirty-Second World Youth Day 2017. P 1-5…2.

والانتصار بعدَ أن عَبَر العبرانيون البحر. مَريم أُخت موسى ومَريم العذراء تَذكُران ما حدَثَ لهُما في احتفالٍ ليتورجيّ لتضعا خُبرتهما في سياق ليتورجيّ؛ هكذا يُعطي هذا السّياق الليتورجيّ البُعد الإلهيّ للخُبرة الانسانيّة.

- **قوة الله تتخطى الضعف البشري**

الأمةُ هاجَر: كلماتُ مَريم العذراء "لأنّه نَظَرَ الى ضَعَةِ أمَتِه" تُذكِّر القارئ بقصّة هاجَر، عَبدَة سارة. في تك ١٣/١٦ يقول النصّ: "فنادَت هاجَر الرّبّ الّذي خاطَبَها: "أنت الله الّذي يَراني". لأنّها قالت: "هُنا حقًّا رأيتُ الرّبَّ الّذي يَراني". كلا المرأتَين تَتَغَنّيان بنَظرَةِ الرّب الّتي تَفوقُ النّظرة الانسانيّة البسيطة. نَظرة الله تَتَغَلغَل في واقعِ النِّساء لِتُحدِثَ تَغييرًا فعّالاً في حياتِهم. تُمثِّلُ هاجر إمرأة الصّحراء وتَرمزُ إلى الحُرّية الّتي تولَد في الظُلمة. في نَشيدها مَريم العذراء توصِلُ لنا صَوتَ هاجر الّذي يُخاطب النِّساء اللواتي يَبدينَ للعالم غير مرئيّات لكنهنَّ يعِشنَ تحتَ أنظار العَلي. حَصَلَت هاجر على وعدٍ إلهي في الصّحراء كما حَصَلَ إبراهيم على وعدٍ من الله أنّ نَسلَهُ سيكون وفيرًا. خُبرةُ هاجر في الصّحراء مع الله جَعَلَ مِنها إنسانة مُتجدِّدة مِنَ الدّاخل؛ بالحقيقة هويّة هاجَر كعبدة لم تَتَبَدّل. رَجَعَت هاجَر إلى سارة لِتخدُمَها وتَكونَ أمةً لها. لكن ما تبدل فيها هو مَعرفتها وَوعيها بأنّها إمرأة لها دورها في مُخطط الله الخلاصيّ. نَسلُ إسماعيل هو أيضًا جزءٌ من مُخطط الله. وهذا المُخطط مُمكن أن يَتمَّ من خلالِ عَبدَة؛ لكنّها عَبدة تَسمع وتُصغي إلى الصّوت الإلهي. في خُبرَةِ الصّحراء نُلاحظ أنّ كُلّ شيءٍ يَدورُ حولَ هاجر وتُصبح هي البَطلة فَقط بسبب نَظرَة الله إليها. هكذا، من خلال هاجر، الله يدعو مَريم والكُلّ من بعدها أن لا يَقفوا عند ضِعَتِهم وَضَعفِهم لانّ قوّة الله تَتَخَطّى الضّعف البشريّ.

- **الله يهتم ويعتني بالمرأة المُعتبرة غير جميلة**

ليئة: صوتٌ آخر يُمكن أن نَسمعهُ في تَسبحة العذراء هو صوتُ ليئة أُخت راحيل، مَحبوبةُ يعقوب. كلماتُ مَريم "ستُطوّبُني جَميعُ الأجيال..." هي صَدى لكلمات ليئة الّتي قالَت "ستُطوّبُني جَميعُ النِّساء" عندما وَلَدَت زلفة جاريةُ ليئة ابنًا ليعقوب (تك ١٣/٣١). مِن المُثير للانتباه أن تَقول امرأةٌ مثل ليئة هذهِ الكلمات إذا أخذنا بنَظرِ الاعتبار الحياة الّتي عاشتها ليئة. منذُ الكلمات الأولى الّتي فيها تَدخُل ليئة إلى قصّة يعقوب ممكن أن يَفهم القارئ أنّ حياة ليئة لم تكُن سَهلة على الاطلاق. يقول النصّ: "كانت ليئة ضَعيفَة العينين وراحيل حَسَنَةَ المنظر" (تك ١٧/٢٩) وأيضًا... "فدَخَلَ يعقوب على راحيل أيضًا وأحبّها أكثرَ من ليئة" (تك ٣٠/٢٩)... "ورأى الرّبُّ أنّ ليئة مكروهة..." (تك ٣١/٢٩). واضحٌ من هذهِ النّصوص أنّ ليئة عاشَت أزماتٍ مع أُختِها وزوجها، ولكن مع ذلك عَرَفَت ليئة كيف تَختَبر حضور اللهِ في حياتها. ذلك واضحٌ من طريقَةِ تَسميةِ أبنائِها؛ فمِن خلالِ هذهِ

الأسماء عَبّرت ليئة عن رَجائها وصلاتِها وعلاقتِها مَعَ الرّب. كُلّ مرةٍ كانت ليئة تَلِد، كانت تَعتَبِرُ ذلك عَمل الله في حياتِها. المرأةُ المكروهة غير الجَميلة هي أيضًا موضِعَ عِنايةِ الله واهتمامِهِ. هي مُبارَكة، وهي تَختَبِر هذهِ البَركة في ثَمَرَةِ بَطنِها. هي أيضًا في مُخطّط الله الخلاصيّ. مَريم العذراء تَرفَع صوت ليئة في تَسبحَتِها، ليسَ صوتُ ليئة فقط، بل صَوتُ كُلِّ إمرأة تُعاني الرّفض في مُجتَمَعِها لا لشيءٍ بل لأنّها خُلِقَت بالطّريقة الّتي خُلقت.

- **لا مستحيل عند الله**

حنّة أم صموئيل: صَوتٌ آخر يمكن أن نَسمعهُ في تَسبحة العذراء هو صَوتُ حنّة أُم صَموئيل. تُمثِّل حنّة كُلّ النِّساء اللواتي يَعِشنَ ويَختَبِرنَ العارَ في المُجتَمع بسبب عُقمِهِم ومَحدوديَتِهم. مع ذلِكَ كانت حنّة إمرأة مُصلّية؛ حتّى لو كانت صَلاتُها بدونِ كلمات (١صم ١٢/١-١٣ "وأطالَت حنّة صَلاتَها إلى الرّبّ...كانت تُصلّي في قَلبِها، وشَفَتاها تَتَحَرّكان ولا تُخرِجانِ صوتًا..."). وعِندما وَلَدَت صَلّت بكُلِّ امتِنانٍ إلى الرّب، فأصبحت صَلاتُها اليَنبوع الّذي استَقَت مِنهُ العذراء في إنشادِ تَسبحَتِها. بالطّبع ممكن أن نَفهَم حنّة إذا فكّرنا بمَعنى الانجاب في الكتاب المقدس. في تك ١/٤ تقول حواء "اقتَنَيتُ ابنًا مِنَ الله" بعد أنْ انجَبَت قايين. مِن الواضح أنّ الولادة في المعنى الكتابيّ هي نَتيجة عاملين أساسيين: الاتصال الجنسيّ والتّدخُل الإلهيّ. وهنا حنّة تَسأل مِن الله أن يَتَدَخّل في حياتها.

- اربع اصوات نسائية وجدَت في صوت مريم

هكذا يُمكننا أن نَجد أصواتًا مُختلفة في تَسبحة العذراء. صلاتُها هي صلاة المؤمنين الّذين اختَبروا حياةَ الايمان وسط تحدياتِ زمانِهم. مَريم أُختُ موسى اختَبَرَت ظُلمَ فرعون وخوفَ البَحرِ الهائج، ولكن مع شَعبها وأخيها موسى عَبَرَت البحر وتَحرَّرت؛ اختَبَرَت هاجر العبوديّة والضّياع والتّهميش من قبل سارة سيّدتها. كانت الغريبة التي طالما كانت حياتُها مُهدَّدة بالغموض وعَدَم الوضوح. لكن مع سارة وإبراهيم، وفي الصّحراء حيثُ تَشُقُّ سُبل الحياة، ومع الله وعنايتِه، استطاعت هاجر أن تَنجو وتُصبح أُمًّا لكثيرين.

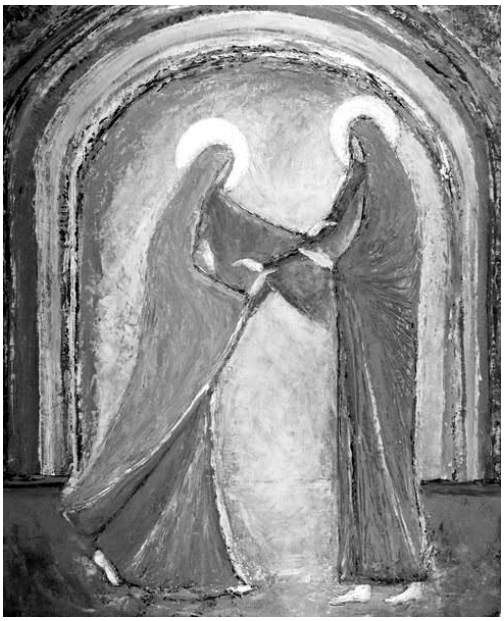

وأيضًا، ليئة المكروهة اختَبَرَت الرّفض وعَدمَ التّفضيل عندما كانت دائمًا تُقارَن بأُختِها راحيل. مع ذلك فَتَحَ الله رَحِمَها ومع كُلِّ طفلٍ كان الله يؤكِّدُ حُبَّهُ وعنايَتَهُ بها. مع راحيل ويعقوب استطاعت ليئة أن تَختَبر حضور الله في حياتِها. وحنّة أُمّ صَموئيل لا تَختَلِف عن بقية النِّساء. في خُبرتها تَجمع ألمَ النِّساء اللواتي عِشنَ مرارة الرَّحمِ المُقفَل والميت. لكن هي أيضًا اختَبَرَت التّدخُّل الإلهيّ في حياتها.

هكذا في صلاتِها تَجمَع مَريم خُبرات الفَرح ولكن أيضًا خُبرات الألم والضّيق. الأصوات التي نَسمعُها في تَسبِحة العذراء هي أصواتُ أُناسٍ كان لهُم محدوديتهم واخطاءَهُم وضعفهم. ولكن، هؤلاء الأشخاص اختبروا حُبّ الله في حياتِهم عَرفوا كيفَ يفسحول المجال ليعمَلَ من خلال مَحدوديتِهم. ما هو الأهم في قصّة الخلاص ليس ضُعف الانسان وقابلياتِه بل عملُ اللهِ وقوّته. فَرحُ هاجَر ومَريم وليئة وحنّة هو ليس فرحُ شخصٍ حَصَل على صَدَقَة من الرّب؛ بل إنهُ فرحُ الشّركة في حياة الله وعَمَلِهِ لِخدمَة البَشر. فقرُ هؤلاء الأشخاص فَتَحَهُم على غِنى الله.

من ذلك مُمكن أنْ نَستَدِل أنّ مَريم هي ابنةُ زمانِها، وكانت في نموِّها تَتجه نَحو هدفٍ مُعيّن. ونَحنُ أيضًا أبناءُ وبناتُ زماننا؛ لنا تاريخنا ومُجتمعَنا وتَقاليدنا وجَماعتنا، لكن في بعض الأحيان لا نَعرِف أين نَتَّجِه في نموِّنا. من خلال التسبحة تَدعو مريم كُلَّ مؤمنٍ أن يَعيشَ دَعوته في واقعِ انشغالاتِه بعائِلَتِه وأصدقائِه ومُجتَمَعِه. عَرَفَت مَريم كيفَ تَفهَم ماضيها. يقول الإنجيليّ لوقا: "وحَفَظَت... هذا كُلّه في قَلبِها" (لوقا ٢/٥١). هكذا تُعلِّمُنا العذراء أن نَحفظَ ذِكرى الأحداث في حياتِنا ونَربطُهم ليُمكِنُنا أن نُقرِّر للمستقبل.

أيضًا، تُعلِّمُنا العذراء من خلالِ النّشيد أنّه لا يوجَد جَماعة أو شَعب كامل. في جَماعةِ مَريم هناك العَبد وهُناك الحُرّ، هُناكَ المَظلوم وهُناكَ المُبتَهِج، وهُناكَ العَقيمُ والمُثمِر. بالرغم من كُلِّ شيء هي جَماعة واحِدة والله يعمل من خلالِها.[4]

خاتمة

ليتورجيًّا، نَشيد مَريم العَذراء مِن الأناشيد القَديمة الّتي أنشَدَتها الجماعة المسيحيّة. كَونها تُشبه صلاةَ العميداه اليهوديّة، والّتي يَجب أن تُقال وقوفًا، ولهذا يُمكننا القول أنّ النّشيد هو صلاة تُساعِدُنا أن نَنظمَّ إلى قافِلَةِ الّذين مَشوا في الحجّ وفي إنشادِهِ نَتَوقّف مع الجميع لِنُعظِّم الرّب الّذي يَعمَل في ضَعفِنا.

---

[4] Nazek Matty, "Mary Mary, bridge between the past and the present", lecture presented at workshop "Women in Bible", in Hungary July 2018. P1-5.

"المراسيم الجنائزية في طقس كنيسة المشرق الكلدانية – الآثورية، دراسة طقسية تحليلية"

الأب ألبير هشام نعّوم

مقدمة: صدور كتاب في عصر التكنولجيا واللغة الرقمية، والتي يعتقد البعض انها قضت على الكتاب التقليدي، لهو خير دليل على ان الكتاب التقليدي لا يزال يحتفظ بمكانته واهميته، ولا يمكن الاستغناء عنه. في هذا المقال سنقف عند كتاب ليتورجي جديد صدر مؤخرا

ضمن السّلسلة الليتورجيّة التي يُصدرها المطران د. جاك اسحق، عام ٢٠١٦، وهو يحمل رقم ٩ ضمن السلسلة، بعنوان "المراسيم الجنائزيّة في طَقس كَنيسة المشرق الكلدانيّة – الآثوريّة، دراسة طقسية تحليلية" ليُضاف إلى السلسلة الّتي تَهتَمّ بدراسَة ليتورجيّتنا الكلدانيّة وتَحليل رموزِها ومَعانيها ونُصوصِها. والكِتاب من مَنشورات دار "نجم المشرق" الثقافي (رقم ٤١).

اولا: الهدف من الكتاب

يؤكّد المؤلّف في بداية الكتاب على وجوب الحفاظ على الطّقوس الليتورجيّة وتَجديدها كما تُوصي الكنيسة الجامعة ويوجّه المجمع الفاتيكاني الثاني. ويؤكّد المجمع ذاتَه على تَجديد المراسيم الجنائزيّة بحيث تُعبِّر عن "الطابع الفصحي للميتَة المسيحيّة". ويَشرَح المؤلّف هذا الطابع الفصحي من خلال كَلِمة "فصح" التي تَعني العُبور من حالة سَلبية إلى إيجابيّة، وبالنسبة للمسيحيّة تَعني العبور من عبوديّة الخطيئة إلى حُرّيّة أبناء الله.

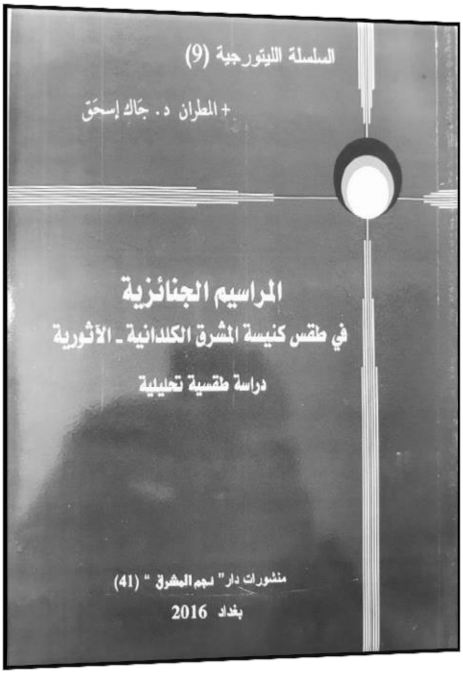

وقد عبّرت كنيسة المشرق الكلدانيّة – الآثوريّة عن هذا المعنى الفصحيّ وخاصّة في الصّلوات والتراتيل الّتي تُرافِق الطّواف بالمتوفى من دارِه أو من الكنيسة إلى المقبرة، فهو عُبورٌ من حياةِ هذِهِ الدُّنيا الزائلة، التي يُخيّم عليها العناءُ والشّقاء، إلى حياة العالم العَتيد الخالدة حيثُ السّعادة الأبدية، كما يَشرح المؤلف.

ثانيا: اهمية الدراسة لاهوتيا وراعويا

يُشير المؤلّف الى أهميّة هذهِ الدراسة كونها "أوّل دراسة تُحلِّل المراسيم الجنائزيّة في طقس كنيسة المشرق، حيث لا نجد أية دراسة علميّة مَنشورة عالَجَت هذا الموضوع، بالرغم من أهميّته اللاهوتيّة والرعويّة القصوى، فالمراسيم الجنائزية تُعبّر عن حَقيقة إيمانيّة تُسلِّط الضّوء على مَصير الإنسان، وتُعبِّر تَعبيرًا جليًّا عن الرّجاء المسيحيّ في القيامة العتيدة، أي مصير الإنسان في خِتامِ حياته الأرضيّة".

ثالثا: الاقسام الاساسية للكتاب

الفصل الاول

تستعرض الدراسة في الفصل الأول "مباحث تَمهيديّة" والمراجع التي اعتَمَدها المؤلف سواء من مصادر قَديمة او دراسات حديثة.

الفصل الثاني

يتحدث الفصل الثاني عن: "تحليل المراسيم الجنائزيّة المشرقيّة"، إذ يَدرُس:

- الرُّتب الّتي تُقام في دار المتوفى أثناءَ غسل الجثمان والتي تُعبِّر عن الاحترام الواجب ابداؤه للمسيحيين المتوفين لأنّهم خُلِقوا على صورة الله وهم هياكل الرّوح القُدُس ومُعدّين للقيامة العتيدة؛

-المراسيم المقامة في الكنيسة للاكليروس من شمامسة انجيليين وكَهنة ومَطارِنة وبطارِكة الذين كَرّسوا حياتَهُم لِخدمَة الكنيسة لذلك يُنقلونَ وحدَهُم إلى الكنيسة التي كُرِّسوا لأجل خِدمَتها؛

-الصّلوات التي تُرفَع والتراتيل التي تُنشَد أثناء الطّواف بالمتوفى إلى المقبرة وهو يُمثِّل سَفَر المسيحي من هذا العالم الفاني باتجاه الحياة الخالدة في العالم العَتيد فالمتوفى لا يَتّجه نَحو فسادِ القَبر بل نَحو المجدِ والفَرَح والقيامة؛

-مراسيم الدّفن في المقبرة؛

-المراسيم الطقسيّة المقامة خلال الأيام التي تلي دفن الموتى.

الفصل الثالث

يتناول الفصل الثالث "التحليل الروحي واللاهوتي" لتلك المراسيم ومنها طقس العزاء الّذي يَهدف إلى تَقديم العزاء والسّلوان لذوي الفقيد ولأصدقائِه مُستندينَ إلى رجاء القيامة، وكما يهدف للصّلاة من أجل راحةِ المتوفى.

الخاتمة

رغم قلة المحاولات التي نراها في هذا المجال والمهم والغني لتراثنا الليتورجي والمشرقي، الا انها تبقى ذات معنى مميز ودافع مشجع للمضي قُدما في هذا الحقل الواسع والغني جدا، شكرنا الجزيل لكل من يساهم ولو بشيء بسيط ليجعل من تراثنا حي ومعاش.

حدث ليتورجي

الراهب وسام گرو

إعتادَت المجلة الليتورجيّة منذ عامين مَضَت على تَقديم حدث ليتورجي للقرّاء الأعزاء، سواء كان حدثًا محليًا أم أقليميًا أم دوليًا. ما نقصدُه بالحدث الليتورجيّ هنا: هو الحدَث الّذي لا يَتَكَرّر دائمًا وربما هو نادرُ الحدوث، في مَسيرَةِ الشّعب والكنيسة. إنّ الحَدَث الليتورجيّ لهذا العدد هو " تَقديس الميرون في الكنيسة السُّريانيّة الانطاكيّة".

تقديس الميرون المقدّس والمؤتمر العالمي الاول لشبيبة السريان الكاثوليك

مقدمة

تُعتبر رتبة تقديس الميرون من الرُّتب الخاصّة جدًا في الكنائس الرّسوليّة عامّةً والكنيسة الانطاكيّة خاصّة، ويُحتفل بها عادَةً يوم خميس الاسرار "خميس الفصح"، صباحًا (خلال صلاة الساعة الثالثة) بعد أن يكون قد تَمَّ تَجهيز وطَبخ الميرون ليلاً مع صلوات خاصّة، ولا يجوز لغَير البطريرك القيام بهذِه الرتبة، يُشارِكُهُ جَميع أساقفة الأبرشيات إن أمكن، لأنّ الرُّتبة تَحمِلُ رَمزَ وحدَة وشركَة الكنيسة الواحدة.[1]

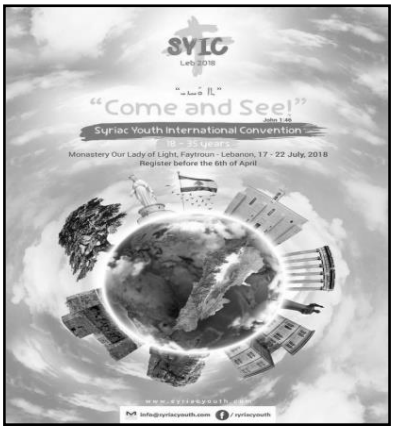

إرتأى غبطة البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان بطريرك الكنيسة الانطاكية للسريان الكاثوليك أن يَحتَفِل بالرُّتبة بالتزامُن مع انعِقاد المؤتمر العالمي الاول لشَبيبة السُّريان الكاثوليك في لبنان، واجتماع السّينودس المقدّس العادي لكنيسة السريان الكاثوليك الأنطاكيّة للفترة من ٢٣-٢٧ تموز ٢٠١٨ في دير سيّدة النجاة- الشّرفة، درعون – حريصا.

[1] حسب كتاب الرتب الحبرية للكنيسة الانطاكية السريانية يشارك ١٢ كاهن و١٢ شماسا و١٢ شماسا رسائليا ويُهيأ ١٢ مبخرة مع ١٢ مروحة و١٢ شمعة (الاخ ياسر عطاالله، رتبة تكريس زيت الميرون حسب الطّقس السّريانيّ الأنطاكيّ، المجلة الليتورجية، السنة الخامسة، عدد ١٨، ص٧٥-٨٢).

أولاً: المؤتمر العالمي الاول لشبيبة السريان الكاثوليك

Youth International Convention SYIC[2]

- **اللجنة المنظمة[3]**

بدعوةٍ وتوجيهٍ من غِبطة البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان، أُقيمَ المؤتمر العالمي الأوّل لشبيبة السّريان الكاثوليك. ولأجلِ هذِهِ المهمّة تَمَّ اختيار لجنة مُصغّرة تقوم بالاعداد للمؤتمر. تألفت اللجنة من:

الاب جول بطرس رئيسًا للجنة وعضوية كل من: المحامي ايلي شربشي، الدكتور جاد مراد، المحاسب بشير سركيس، جويس حبيب، كلود سمعان، فريم باسيل، ايلي حنّوش، جوني بو ملهب، طوني طحّان، شنتال شربشي، موريس فاخوري.

- **الزمان والمكان**

قرَّرَت اللجنة تَحديد الأيام ١٨-٢٢ تموز ٢٠١٨ لانعقاد المؤتمر. والمكان الرئيسي الّذي تَمّ اختياره هو دير أمّ النور-فيطرون- كسروان-جبل لبنان.

- **"تعال وانظر": شعارًا للمؤتمر**

تم اختيار الآية "تعال وانظر" (يو ١/٤٦) لِتكونَ شِعارًا للمؤتمر، للتأكيد على أنّ الدّعوة للتلمذة في مدرسة يَسوع تبدأ مِن المُشاهَدَة والاختبار. يَحمل الشّعار عدّة رموز أهمّها الصّليب ذو العامودين الافقيّين والّذي أصبح الصّليب التقليديّ لكنيستنا الانطاكية السُّريانيّة الكاثوليكيّة باللون الاصفر، أما الكرة الارضيّة فترمز إلى البُعد العالميّ للمؤتمر، وعلم لبنان إشارةً الى مكان اللقاء وأهمية لبنان بالنسبة للشرق الأوسط.

- **افتتاح المؤتمر**

تميّز برنامج المؤتمر بالتنوّع في فَقراتِه وفعالياتِه، بدءًا من يَوم الافتتاح، في دير سيّدة النجاة – الشرفة البطريركي، درعون – حريصا حيث ترأس الاحتفال غبطة أبينا البطريرك وبحضور سيادة المطران جوزف سبيتيري السفير البابوي في لبنان، وأصحاب السيادة مطارنة كنيستنا السريانية الكاثوليكية في العالم، كما حضر أيضاً الآباء الخوارنة والكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات، وجموع كبيرة من الشبّان والشابّات المشتركين في هذا اللقاء من لبنان ومختلف البلدان شرقاً وغرباً، حيث يتوزّع أبناء كنيستنا.

---

[2] موقع امانة سرّ بطريركية السريان الكاثوليك

[3] رفدنا بالمعلومات الوافية الاب جول بطرس مشكورا، وبعض الشباب المشاركين ايضا.

- **كلمة غبطة البطريرك**

ألقى غبطة أبينا البطريرك كلمة بمناسبة افتتاح المؤتمر أعربَ فيها عن فَرحِه بعَقد هذا اللّقاء الّذي يَضمّ الشّباب السُّرياني الكاثوليكي في العالم ويُعقَد للمرّة الأولى في تاريخ كنيستنا السُّريانيّة، وفي لبنان وهو الوطن الروحي في الشّرق لجَميع المسيحيّين فيه.

واعتبر غبطته اللقاء كونه: "ربيعٌ لكنيستنا، لأنّ الشباب هم عنوان الرجاء في الكنيسة، يَلتقون معًا، ويَتعارَفون، يُصلّون ويشجّعون بَعضَهُم بعضًا، كشهادة حيّة عن محبّتهم للرب يسوع الّذي من أجلهِ تحمّل أجدادُنا وجدّاتُنا على مدى العصور أنواعًا مِن العذابات، وجِئنا نعبّر عن افتخارنا بهم شهداءً ومُعترفين من أجل الرّب يسوع"..

لِتتوالى من بعد الافتتاح باقي فقرات البرنامج الّتي تَنوّعت ما بين صلوات توبويّة، سهرات فلكلوريّة، حجّ إلى أماكن مقدّسة، وسَفرات الى أماكن سياحيّة، ورش عَمل وحلقات نقاشيّة ومحاضرات.

أما أهم المُداخلات الّتي تَمّ التّطرُّق لها خلال أيام المؤتمر ومن قبل أشخاص مختصين كانت:

تاريخ وحضارة السريانية: الاب يوسف ضرغام ود. جويل الترك ضرغام

الاباء السريان: الاب جاك مراد

التحديات الرعوية: الاب عامر قصّار

دراسة كتابية "تعال وانظر": الاب فادي مطلوب

كتاب الحياة "اجابات عقلانية وعلمية عن تساؤلات الشباب": الشماس جو عيد

الشبيبة والايمان وتمييز الدعوة: المطران مار ماتياس شارل مراد

شهود اينما كنّا...حتى في ازمنة الشدّة: د. رولا تلحوق

وسائل التواصل الاجتماعي: د. سحر شمعون

التطوّر الشخصي: د. كارول مقوّم

حقوق الانسان والمناصرة: د. ملكار الخوري

العلاج بالفن وروح الصدمة: د. زينة دكاش

تأملات في القيادة: السيد امين نعمة

الذكاء العاطفي ومعرفة الذات: السيد رامي دكاش

التحليل التصالحي: السيدة زكية دكاش

مهارات التواصل: السيدة ربى فارس
لغة الجسد: السيدة جانين ديدي
بناء الفريق: السيد مايك باسوس
حل النزاعات: السيد جوليان كورسن
اخلاقيات الانترنت: د. كارول شدياق

- **المشاركون**[٤]

الدول المشاركة في المؤتمر وبحسب الاكثر عدداً (العراق ٧٠ / سوريا ٦٩ / اميريكا ٦٤ / لبنان ٥٠ / هولندا ٣٠ / بلجيكا ٣٠ / السويد ٢١ / تركيا ٢١ / فرنسا ١٧ / انكلترا ١٥ / المانيا / كندا ٦ / استراليا ٢/ الاردن ٢/ ايرلندا ١/ ومصر ١) اضافة الى الاكليريكيين، والرهبان والراهبات والكهنة والأساقفة. بلغ عدد المشاركين ٤٥٠ مشترك.

- **اختتام المؤتمر**[٥]

ألاحتفال بالافخارستيا الإلهيّة كان مِسك خِتام المؤتمر يوم الاحد المصادف ٢٢ تموز ٢٠١٨، ترأسه غِبطة أبينا البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان، وذلك في مكان انعقاد المؤتمر في دير أمّ النور-فيطرون-كسروان- جبل لبنان، عاونَه صاحبا السيادة: مار ديونوسيوس أنطوان شهدا رئيس أساقفة حلب، ومار برنابا يوسف حبش مطران أبرشية سيّدة النجاة في الولايات المتّحدة الأميركية، وبمشاركة أصحاب السيادة مطارنة الكنيسة السريانية الكاثوليكية في العالم، كما وشارك في القداس أيضًا الخوارنة والكهنة والشمامسة والرُّهبان والراهبات والشبّان والشابّات المشاركون في المؤتمر والقادمون من لبنان وبلاد الشرق والإنتشار.

وخلال الإفخارستيا أكّد غبطة ابينا البطريرك في عظته بهذه المناسبة "أننا جسدٌ واحدٌ بالرب يسوع، لأنّ الكنيسة هي جسد الرب يسوع، ولأنّ لنا معموديّة واحدة ورَبٌّ واحد هو يسوع"، متوجّهًا إلى الشباب بالقول "أتيتُم من بلاد بعيدة وقريبة، وتَعتبرون أنّ الرّبَّ يسوع جَمَعَكم....وهو الّذي يُرسل للعمل والخدمة في كنيسته".

[٤] موقع امانة سرّ بطريركية السريان الكاثوليك.
[٥] المرجع السابق.

ونوّه غبطته إلى "أنّ كنيستَنا هي كنيسة شاهِدَة وشَهيدة، شاهِدة للربّ يسوع وشَهيدة على ممرّ الأجيال، ونحن نَشكُر الرّبّ يَسوع لأنّنا أولاد وأحفاد أجيال من المؤمنين الّذين أعطونا هذا الكَنز الكبير الّذي هو الإيمان بالرّب يَسوع، وهم أغنوا العالم بحضارَتِهم وثقافَتِهم، ولولاهم لكنّا أضَعنا هذا الإيمان، وكنّا في غير مكان، ولم نكُن لِنَلتقي اليوم".

كما وأكّد غبطته للشباب أنّ "الكنيسة اليوم تتّكِلُ عليكم أيّها الشّبّان والشّابّات كي تَنطلقوا كما أطلق يَسوع التلاميذ بقولِه لَهُم: إذهبوا وبشّروا العالم كلّه"..

وخلُص غبطته: على الشّباب أن يُغادِروا هذا المؤتمر "فَرحينَ ومملوءينَ بالرّجاء ومُتّحدين بالمحبّة..."، موصيًا إيّاهم أن يَحملوا "قضيّةَ مسيحيّي الشّرق أمام المسؤولين وأصحابَ القرار في العالَم، مُعلنينَ أمامَهم أنّنا نَستَحِق أنْ نَحيا مُتَمتّعين بِحقوقنا الإنسانيّة، لأنّنا أولاد أجيال قرّبت حياتَها شَهادَةً للربّ يسوع وللإنجيل".

ولم يَفت غبطته أن يُقدِّم الشُّكر للجنة المنظمة برئاسة الاب جول بطرس وقد أثنى على جهودِها المضنية في إنجاح المؤتمر. وفي نهاية الافخارستيا منحَ غبطته البركة الختاميّة لجميع الحاضرين والمشاركين في القدّاس وفي المؤتمر.

ثانيا: رتبة تقديس الميرون[٦]

- **لماذا هذا التاريخ**

ارتأى غبطة البطريرك الاحتفال بهذِه الرّتبة في هذا الوقت، بدل خَميس الاسرار، مُنتَهِزًا فرصَة حضور جَميع السّادة الاساقفة، وأيضا حسب ما جاء في كلمة غبطته بهذه المناسبة "إنّ الرُّتبة تُقام كُل ١٠ سنوات أو ١٢ سنة" في كنيسَتِنا، ولم يُحتَفَل بها من أيام المُثّلث الرحمّات غبطة البطريرك مار اغناطيوس بطرس الثامن عبد الاحد في ٢٠٠٤.

[٦] رفدنا بنص الرتبة والذي تم استعماله اثناء الاحتفال الاب مازن متوكا مشكورًا.

- **طبخ الميرون**

يسبق الاحتفال برتبة تقديس الميرون، عَملية تَحضير وطَبخ الخَلطة، وقد أشرف غبطته بنَفسِه على هذهِ الرُّتبة، شاركه كل من سيادة المطران مار برنابا يوسف حبش والأباتي حنّا ياكو رئيس دير الشرفة، والأب حبيب مُراد أمين سرّ البطريركيّة، وعَدد من الشمامسة الإكليريكيين وبعض المؤمنين. تَمت هذهِ الرُّتبة يوم ١٦ تموز ٢٠١٨ في ديرسيّدة النجاة البطريركي – الشرفة، درعون–حريصا، مُتَّبعًا صلوات خاصة بحسب الطّقس السُّريانيّ الانطاكيّ، من خلالها يَتم مُباركة الزيت والأعشاب الخاصّة بخَلطة الميرون ومن ثمّ وكَّلَ مهمّة مُتابَعة الطّبخ والاعداد الى الاكليريكين، لانَّ عَملية طَبخ الميرون تَستمر لعِدّة أيام قبلَ الاحتفال بيوم تقديسه.

- **البنية الاساسية لرتبة تقديس الميرون**[٧]

تُعتَبَر رَتبة تَقديس الميرون أطول رُتبة طقسيّة لدى السُّريان، وهي تَتَمَيّز بصلواتها العديدة والحانِها المميزة، سنذكر فقط البُنية الاساسيّة للرتبة:

- **صلاة الخدمة الاولى (تُمثّل العهد القديم)**

- تبدأ الرتبة بتطواف يَتَقَدّم البَطريرك الحامل لقنينة الزّيت، الصّليب والشّمعتان والشمامسة والكهنة ومن ثم الأساقفة لابسينَ بدلاتِهم، وعند الوصول أمام المذبح يقف البطريرك في الوسط ويُعلن صلاة الابتداء.
- قوقليون بالسرياني يتم تلاوته بالتناوب بين الاكليروس، وهو مقاطع مختارة من بعض المزامير، يليه عقبو بالسّرياني ومن ثم قوقليون ثاني وهو مقاطع من بعض المزامير، ومن ثم عقبو ثاني
- صلاة ال " عنيونو راحم علين" (واحد وصلا)
- صلاة عنيونو اخر
- صلاة قبل التسابيح (ومرمر لمحيلا)

[٧] راجع: الاخ ياسر عطالله، رتبة تكريس زيت الميرون حسب الطّقس السّريانيّ الأنطاكيّ، المجلة الليتورجية، السنة الخامسة، عدد ١٨، ص٧٥–٨٢.

- صلاة الموربي
- نشيد مريم (لو١/٤٦-٥٥)
- صلاة ⲡⲓⲙⲁⲛⲧⲉⲩⲓⲁ
- التطويبات (متى٥/١-١١)
- فرميون ومن ثم السدر
- تطواف يقوم به البطريرك وهو حامل قنينة الميرون المغطاة بدءًا من الباب الشّمالي للمذبح وصولاً إلى الباب الجنوبي للمذبح. مع إنشاد تراتيل سريانيّة.
- صلاة يُصلّيها المحتفل
- نشيد سرياني على وزن ⲁⲛⲁ ⲛⲁⲟⲩⲁ ⲉⲓⲛⲁⲛ
- صلاة العطر
- يقرأ البطريرك نصّ من سفر الخروج (٣٠/٢٢-٣١)
- يقرأ أحد الاساقفة نصّ من النبي أشعيا (٦١/١-٦)
- يقوم غبطة البطريرك باضافة البلسم إلى الزيت ويَمزجُه وهو يقول ثلاث مرات (المجدلله في العُلى وعلى الأرضِ السّلام والرّجاءُ الصّالح لِبَني البشر) ومن ثمَّ يَقوم البطريرك بالزياح والتطواف من الباب الشمالي وصولا الى الباب الجنوبي، حتى يصل إلى وَسَط المذبح فيضع القنينة على مائِدة الحياة ويُغطّيها بمَنديل، والاكليروس يُرنّم قوقليون أي آيات من مزامير مُختارة.

- **صلاة الخدمة الثانية (تُمثّل العهد الجديد، لها بنية القداس)**
- صلاة الابتداء
- صلاة "أنرنا يا رب بالنور الروحاني... ⲁⲛⲁⲛⲟⲩⲥ ⲉⲓⲛⲁⲛ ⲛⲁⲟⲩⲁ ⲙⲡⲛⲉⲩⲙⲁⲧⲓⲕⲟⲛ..."
- أبيات خاصّة لِحلول الرّوح القُدُس ... ⲙⲡⲓⲙⲁ ⲛⲁⲓⲛⲓ ⲙⲡⲉⲓⲱⲟⲩ..."
- فرميون ومن ثم السدر
- نصّ من رسالة القديس بولس الثانية لاهل كورنتس ٢/١٥- ٣/١-٦
- نصّ من انجيل (متى ٢٦/٦-١٣)
- ثم يَتلو الاساقفة الكروزوثا (الطلبات) بالتناوب مع الجواب: استجب يارب.
- صلاة "نؤمن باله واحد..."
- يُصلّي غبطة البطريرك صلوات الاستغفار: "اغفر يا رب ذنوبنا بنعمتك..."
- يتبعها مجموعة من الصّلوات العلنيّة والسريّة التي يُصلّيها غبطة البطريرك ليرد عليه الشماس أحيانا والشّعب في أحيان اخرى

- بعد نشيد القدوس يُصلّي البطريك صلاة جزء منها سرّي (ⲉⲓⲛⲁⲓ ⲉⲣⲟⲕ ⲛⲁⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲁⲓ ⲙⲙⲟⲥ ⲙⲙⲱⲟⲩ ⲉⲧⲃⲉ ⲧⲉⲕ...) والجزء العلنيّ(ارحَمنا يا إلَهنا ومُخلِّصنا، وافِضْ مَراحِمَكَ علينا وعلى هذا الزّيت ...)
- الشماس: (ما أرهَبَ هذِهِ السّاعة وأهيبَ هذا الوقت... لانَّ الرّوح القُدُس يُرفرِف على هذا الزّيت ويُقدّسه...)
- يتلو البطريرك سرًّا صلاة حلول الروح القدس (ⲁⲩⲱ ⲡⲉ ⲧⲁⲓ ⲧⲁⲡⲣⲟⲥⲫⲟⲣⲁ ⲙⲡⲓⲁⲅⲓⲁⲥⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ...) ثم يَرفَع صوتَهُ مُصلّيًا (أرسل روحَكَ القدّوس عَلينا وعَلى هَذا الزّيت الموضوعَ أمامَنا. وقدِّسه كي يَكونَ لِجَميع الّذين يُمسحون ويُوسَمون به ميرونًا مُقدّسًا....)
- يستمر غبطة البطريرك بتلاوة عدّة صلوات ما بين العلنية والسرية.
- يقوم غبطة البطريرك برسم إشارة الصّليب على كُلّ جِهات المَذبَح الأربع مِنَ الغرب وصولاً الى الشّرق وهو يقول: (ⲙⲁⲣⲉⲡⲓⲣⲟ ⲙⲙⲟⲩ ⲛⲁⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲩⲥⲁⲣⲝ)
- صلوات ما قبل صلاة "الأبانا" ومِن ثُم صَلاة "الأبانا".
- زياح قنينة الميرون نحو الجهات الأربعة: اولا يتوجّه غبطة البطريرك نحو الجهات الاربعة مبتدئا من الشرق ومنتهيًا في الجنوب ولكُلّ جِهة صَلاة خاصّة بها، بعدها يَقوم بزيّاح القنينة على غرار زيّاح الصّليب نحو الجهات الاربعة وأيضًا مُبتدئًا مِن الشّرق ومُنتهيًا في الجنوب وهو يُرتّل (ⲙⲁⲣⲉⲡⲓⲣⲟ ⲙⲙⲟⲩ ⲛⲁⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲩⲥⲁⲣⲝ والاكليروس والشعب يجاوب قاديشات الوهو)
- قبل ختام الرّتبة ومَنح "البَرَكة الختاميّة يقرأ غبطة البطريرك توصيات الختام وهي ٢١ نقطة بدءًا من "المسيحُ إلهُنا الّذي اسمُه ميرونٌ مهراق مُنقّى، يُنقّيكم من كُلِّ نتانة الخطيئة" ولاخر نقطة والتي هي "يَغسِل الرّب مِنكُم كُلَّ أثمِ الخطيئة بقداسَةِ زَيتِ الميرون هذا الالهي المقدّس، الى أبد الآبدين. امين".
- يمنح غبطة البطريرك البركة الختاميّة (ⲉⲓⲛⲓ ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛⲁⲛ ⲉⲡⲓⲕⲁⲗⲟⲩⲙⲉⲛⲟⲥ....)

- **المشاركون في رتبة تقديس الميرون**

شارك في الرُّتبة التي احتفل بها غبطته، كُلٌّ مِن أصحاب السّيادة: المطران جوزف سبيتيري السفير البابوي في لبنان، وصاحب النيافة مار ثيوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الأرثوذكس، وأصحاب السيادة المطارنة آباء سينودس الكنيسة السُّريانيّة الكاثوليكيّة الأنطاكيّة، وهم: مار أثناسيوس متّي متّوكة، ومار ربولا أنطوان بيلوني، ومار فلابيانوس يوسف ملكي، ومار غريغوريوس الياس طبي رئيس أساقفة دمشق، ومار اقليميس يوسف حنّوش مطران أبرشية القاهرة والنائب البطريركي على السودان، ومار باسيليوس جرجس القس موسى الزائر الرسولي في أستراليا ونيوزيلندا، ومار ديونوسيوس أنطوان شهدا

رئيس أساقفة حلب، ومار غريغوريوس بطرس ملكي النائب البطريركي في القدس والأراضي المقدسة والأردن، ومار برنابا يوسف حبش مطران أبرشية سيّدة النجاة في الولايات المتّحدة الأميركية، ومار يوحنّا بطرس موشي رئيس أساقفة الموصل وكركوك وكوردستان، ومار أفرام يوسف عبّا رئيس أساقفة بغداد والنائب البطريركي على البصرة والخليج العربي وأمين سرّ السينودس المقدس، ومار يوحنّا جهاد بطّاح النائب العام لأبرشية بيروت البطريركية، ومار فولوس أنطوان ناصيف الأكسرخوس الرسولي في كندا، ومار ثيوفيلوس فيليب بركات رئيس أساقفة حمص وحماة والنبك، ومار متياس شارل مراد أسقف الدائرة البطريركية، والآباء الخوارنة والكهنة في دير الشرفة وفي أبرشية بيروت البطريركيّة، والشمامسة الإكليريكيون، والرهبان الأفراميون، والراهبات الأفراميات، وجمعٌ من المؤمنين.

- **كلمة غبطة البطريرك بالمناسبة**

بعد الإنتهاء من طقس رتبة تقديس الميرون، توجّه غبطة أبينا البطريرك إلى الحاضرين بكلمة مقتضبة، قال فيها:

"هذه الرتبة هي رتبة مهمّة جدًا، خاصّةً . وأن غالبية آباء السينودس يشاركون فيها (للمرة الاولى) مع البطريرك كي يُعبِّر الجميع معًا ويبيّنوا ويشهدوا للوحدة التي تَجمعهم، وهذا واضح لأنّ آباء السينودس مع الكرسي البطريركي يؤلّفون كنيسة واحدة. وكما سترون إنّ آباء السينودس سيأخذون معهم الميرون المقدس إلى أبرشياتهم ورعاياهم وإرسالياتهم في كلّ أنحاء العالم، وقد هيَّأنا لهم قناني خاصة لهذه الخدمة، كي تبقى الأبرشيات متّحدة ومرتبطة برباطٍ وثيق مع الكرسي البطريركي. إنّنا نجدّد إيماننا وثِقَتَنا بالرب الإله، خاصةً وأنّ هذه الرتبة موجّهة بغالبيتها إلى تمجيد الروح القدس، وهو الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس. فعلينا ألا ننسى أنّ الله واحد وثالوث، وهنا دور الروح القدس الذي يجعلنا هياكل له، لأننا أعضاءٌ في جسد المسيح. نهنّئكم على صبركم وعلى هدوئكم، ونطلب من الرب، بواسطة نِعَمِ الروح القدس، أن يملأ قلوبَكم ونفوسَكم بأنواره وتعزيته وبمواهبه، آمين".

وفي الختام، مَنح غبطته الحاضرين بركته الرسوليّة، وسلّم الاساقفة قناني الميرون ثمّ انصرف الجميع بعد أن نالوا نعمة الله آخذين بركة الميرون المقدس.

- **الميرون علامة ملموسة لوحدة الكنيسة**

لطالما كانت ولا تزال وحدة الكنيسة من القضايا التي تحتاج الى صلاة وجهودٍ مُضنية لاجل تحقيقها بشكلها التام والتي أرادها رَبُّنا كنيسة واحدة لا تقوى عليها أبواب الجحيم. إن إحدى الرموز التي تركها التقليد للكنيسة هي رتبة تقديس الميرون والتي هي من حق البطريرك فقط أو من ينتدبه، لكن هذا الحقّ لا يعني الخضوع والتبعيّة القانونيّة بقدر ما هو علامة ملموسة ومنظورة للوحدة، للاخوة والشركة بين البطريرك والاساقفة، وهذا ما يوضّحه أيضًا قانون ٥٥ من مجموعة قوانين الكنائس الشرقية: "ان حقّ البطريرك في تكريس الميرون يأتي من الشّرع الخاصّ بكنيستِه التي يرأسها، هذا الحقّ يُشير الى رباط الشركة بين أساقفة الكنيسة البطريركيّة مع البطريرك أو أساقفة كنيسة الرئاسة الاسقفيّة الكبرى مع رئيس الاساقفة الكبير؛ مثلما هو الحال في الكنائس البطريركيّة حيث البطريرك هو اب ورئيس".

ثالثا: انعقاد السّينودس العادي

تزامنًا مع المؤتمر العالمي الاول لشبيبة السريان الكاثوليك، عُقِدَ السينودس العادي برئاسة غبطة أبينا البطريرك وحضور جميع السّادة الاساقفة، في دير سيّدة النجاة البطريركي – الشرفة، درعون – حريصا، للفترة من ٢٣ – ٢٧ تموز ٢٠١٨. وتم مناقشة العديد من القضايا التي تخصّ أبناء الكنيسة السّريانيّة الكاثولكيّة في العالم وخاصّة في الشّرق الاوسط والتوقّف طويلا خاصّة على أوضاع سوريا والعراق وما يَمُرّان به من ظروفٍ صعبة. كما قرّر اباء السينودس الاجلاء بعض القرارات التنظيمية والادارية التي تخدم الابرشيات، منها ان يقام المؤتمر العالمي لشبيبة السريان الكاثوليك كل سنتين لما له من اهمية لمستقبل الكنيسة.

خاتمة

عاشت كنيستُنا السُّريانيّة الكاثوليكيّة أحداث مباركة ومَليئة مِن نِعَم الرّبّ وبركاتِه، من خلال هذا الحدّث النادر والمُهم في تاريخ كنيسَتِنا، خاصَّة وأنّ المؤتمر العالمي لِشبيبة السُّريان الكاثوليك هو الأوّل من نوعِه، وهذِهِ كانت التفاتة رائعة من قبل غبطة أبينا البطريرك والسّادة الاساقفة الاجلاء لِدور وأهمّية الاعتناء بالشبيبة ومرافقَتها ودَعمِها بكُل ما يُمكن دعمَها روحيًّا وراعويًّا واجتماعيًّا خاصّة وانّها تواجه تحدّيات كبيرة جدًا في عالم اليوم. أمّا الاحتفال برتبة تقديس الميرون، هذا الحدث الليتورجي الرائع والنادر كان فُرصةً رائعة لبيان كم ان الكنيسة واحدة وموحّدة من خلال زَيت الميرون الّذي تَمّ توزيعه لجميع الابرشيات والرعايا للسريان الكاثوليك في العالم، فهو علامة وحدة مهمّة جدًا لِمن يؤمن ويقبل! واختُتِم الحدث بانعقاد السينودس العادي والذي كان فرصة للتباحث والتدارس واخذ القرارات المهمة لمستقبلِ كنيستِنا السُّريانيّة الكاثولكيّة وابنائها في جميع أقطار المعمورة.

صلاة مساء بشارة والدة الإله مريم

القيثارة الرابعة

(تقضى هذه الصلاة في أحد بشارة العذراء وفي عيد البشارة الواقع في ٢٥ آذار)

الراهب ياسر عطاالله

الجماعة: قُدُّوسٌ أنتَ يا الله، قُدُّوسٌ أنتَ يا قَوي، قُدُّوسٌ أنتَ يا مَنْ لا يَموت، إرحمنا (٣).

رَبَّنا إرحَمنا. رَبَّنا، أشفِقْ عَلينا وارحَمنا، رَبَّنا إقبَلْ خِدمَتَنا وَصَلواتِنا وارحَمنا.

المَجدُ لَكَ يا إلهَنا، المَجدُ لَكَ يا خَالِقَنا المَجدُ لَكَ يا رَجاءَنا إلى الأبد. آمين.

❖ أبانا الذي. . .

المُحتَفل: المَجدُ للآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدُس.

الشَّعب: ولتَفِضْ عَلينا نَحنُ الضُّعفاء الخَطأة، الرَّأفة والرَّحمة في العالَمين إلى أبَد الآبدين. آمين.

❖ **صلاة الابتداء:** أهِّلنا أيُّها الابن الأزليّ، يسوع المسيح، أن نُكرِّم عيدَ بشارَتِك الخلاصيّة هذا اليوم بطهارةٍ وفَرحٍ. أنتَ الّذي حَلَّ في حضنِ مَريَم بنت داود البتوليّ ببشارة جبرائيل الملاك. فكما سَكَنْتَ في البتولِ الّتي حَملتكَ أسكُن في نفوسِنا؛ ولتَطِبْ لكَ رائِحةُ ايماننا كطهارَةِ والدَتِكَ؛ وأبْهِجنا بنعيمِ مَحبّتِك كما أبْهجتَ أُمَّك ببشارة مَجيئك. فنُسبّحك وأباكَ والرّوح القُدُس الآن وكُلَّ آوانٍ وإلى الأبد.

الشعب: آمين

❖ **المزمور** ١٨ (يُرتّل بين جوقين باللحن السرياني)

* السَّمواتُ تُحَدِّثُ بمَجدِ الله / والجَلَدُ يُخبرُ بما صَنَعَت يداه.

** النَّهارُ لِلنَّهارِ يُعلِنُ امرَهُ / والليلِ لِلَّيلِ يُذيعُ خَبَرَهُ.

* لا حَديثٌ ولا كلام / ولا صَوتٌ يَسمَعُهُ الأنام

** بَل في الأرضِ كُلِّها سُطورٌ بارزة / وكَلماتٌ إلى أقاصي الدُّنيا بَيِّنة

* هُناكَ لِلشَمسِ نَصَبَ خَيمةً / وهي كَالعَريسِ الخارِجِ مِن خدرِهِ

** وكَالجَبارِ تَبتَهِجُ في عَدوْوِها. / مِنْ أقاصي السَماءِ خروجُها

* وإلى اقاصيها مَدارُها / ولا شَيءَ في مأمَنٍ مِن حَرِّها.

** شَريعَةُ الرَّبِّ كامِلةٌ تُنعِشُ النَّفْسَ / شَهادَةُ الرَّبِّ صادِقةٌ تُعَقِّلُ البَسيط.

* أَوامِرُ الرَّبِّ مُستَقيمَةٌ تُفَرِّحُ القَلْبَ / وَصيَّةُ الرَّبِّ صافيةٌ تُنيرُ العُيون.

** مَخافَةُ الرَّبِّ طاهِرةٌ تَثبُتُ للأبَد / وأَحكامُ الرَّبِّ حَقٌّ وعَدلٌ على السَّواء.

* هي أشهى مِنَ الذَهَبِ ومِن أخلَصِ الأبريز / وأَحلى مِنَ العَسَلِ ومِنْ قَطرِ الشِّهاد

** وعَبدُكَ ايضًا يَستَنيرُ بِها / وفي حِفْظِها ثوابٌ عَظيم.

* مَنِ الذي يَتَبينُ زَلاَّتِهِ؟ / مِنَ الخَفايا طَهِّرْني

** وآحْفَظ مِنَ الكبرياءِ عَبدَكَ / فلا تَتَسلَّط عليَّ

* حِينَئذٍ أكونُ كامِلاً / ومِنْ مَعصيَةٍ عَظيمةً مُطَهَّرًا

** لِتَكُن أقوالُ فَمي وخواطِرُ قلْبي / مَرْضيَّةً لَديكَ أَيُّها الرَّبُّ صَخرَتي وفاديَّ.

* و** [لكَ التَّسبيحُ يا الله].

❖ **صمت وتأمل في المزمور**

❖ **كوروخو**

يـــــا فخـــــرَ المســـــكونةِ لأنَّكِ حَمَلـــتِ حامِـــلَ العـــالَمينَ

واحتَضَـــنتِ حاضِـــنَ كُـــلِّ شَـــيءٍ واعتَنَيـــتِ بمَـــن هـــو العِنايـــةُ.

سَلامٌ ســـلامٌ ســـلامٌ عَليـــكِ ســـلامٌ يـــا مـــريَم

ســـلامٌ ســـلامٌ ســـلامٌ عَليـــكِ يـــا مَـــريَم.

❖ **مزامير المساء** (١٤١–١٤٢؛١١٧) (يُردّد بين جوقين)

* يا رَبِّ، إليكَ صَرَختُ فأَسْرِعْ إليَّ / أَصْغِ إلى صَوتي حينَ أَصرُخُ إليكَ.

** لِتَكُنْ صَلاتي بَخورًا أَمامَكَ / ورَفعُ كَفيَّ تَقدِمةَ مَساء.

* أَقِم يا رَبِّ حارِسًا على فَمي / وراقِبْ بابَ شَفَتَيَّ.

** لا تُمِلْ قَلبي إلى الإساءة / إلى ارتِكابِ أعمالِ الشَّرّ.

* مَعَ الرِجالِ الفاعلينَ الآثام./ حاشى لِي أن آكُلَ مِن طَيِّباتِهم!

** لِيَضرِبْني البارُّ رَحمَةً مِنه ويُوَبِّخْني / ولا يُزيّن زَيتُ الشِّرِّيرِ رأسي

* لِئلا أَشتَرِكَ في سيِّئاتِهم./ أَسلموا إلى سُلطانِ الصَّخرَةِ قاضِيَهُم

** هُم الَّذينَ سُرُّوا بأَقْوالي:/ "كالرَّحى المُتَحَطِّمَةِ على الأَرضِ

* تَبَدَّدَت عِظامُنا / عِندَ فَمِ مَثوى الأَمْوات"

** إليكَ عَينايَ أَيُّها الرَّبُّ السَّيِّد / بِكَ اعتَصَمتُ فلا تَسفِكْ نَفْسي.

* إحفَظْني مِن قَبضَةِ الفَخِّ الَّذي نَصبوهُ لي / ومِن شِباكِ فَعَلَةِ الآثامِ.

** يَسقُطُ الأَشرارُ مَعًا في شِباكِهم / على حينِ أعبرُ أنا سَبيلي.

* بَصَوتي إلى الرَّبِّ أَصرُخ / بِصَوتي إلى الرَّبِّ أَتَضَرَّع.

** أَسكُبُ أَمامَهُ شَكَوايَ / وأَكشِفُ أمامه عَن ضيقي.

* إذا ما خارَت روحي / أَنتَ تَعلمُ سَبيلي.
** في الطَريقِ الَّذي أنا سالِكُه / أَخفوا لِي فَخًّا.
* أنظُرْ إلى اليَمينِ وأَبصِرْ: / لا أَحدَ يَعرِفُني.
** توارى المَلجَأُ عَنِّي / لَيسَ مَن يَسألُ عَن نَفْسي.
* إليكَ صَرَختُ يا رَبِّ قُلتُ: "أَنتَ مُعتَصَمي / في أَرضِ الأَحياءِ أَنتَ نَصيبي".
** أَصغِ إلى صُراخي / فَقد ذُلِّلتُ تَذليلاً.
* أَنقِذني مِن مُطارِدِيَّ / لأَنَّهُم أَقوى مِنِّي.
** أِخرِج مِنَ السِّجنِ نَفْسي / لكي أحمَدَ اسْمَكَ.
* الأَبرارُ يَتَحَلَّقونَ حَولي / لأَنَّكَ أَحسَنتَ إِليَّ.
** سَبِّحي الرَّبَّ يا جَميعَ الأُمَم / وامدَحيهِ يا جَميعَ الشُّعوب
** لأَنَّ رَحمَتَه عَلَينا عَظيمة / وصِدقَ الرَّبِّ قائمٌ أَبدًا. [ولَكَ التَّسبيحُ يا الله].

❖ **نشيد مزمور المساء:** لحن **ܩܕܡܝܐ ܕܪܡܫܐ** (مع اللحن السرياني)

* بَشَّرَ الملاكُ مَريَم البتولْ بالمخلّصْ الّذي يُشرقْ منها. الآبُ أختاركْ أُمًّا لأبنهِ كي يُخلّصَ جَميعَ البَرايا.
* أجابَتْ مريَم وقالتْ لِجبرائيل الملاك: كيف يكونُ هذا؟ الرّوحُ القُدُسْ يَحلُّ فيكِ وقوّةٌ مِنَ العَلي تأتيكِ.
* السّلامُ لكِ بنتَ داود، أيَّتُها الأمُّ القدّيسة السنيّة. السّلامُ لكِ يا بَتولُ يا مَن وَلَدْتِ الأبنَ عمانوئيلُ.

❖ **السدرو** (مع التبخير)

المحتفل: أهِلنا لِنَرفَعَ باستمرارٍ وفي كُلِّ وقتٍ وحين المَجدَ والشُّكرَ والتَّعظيمَ والثناء والتّبجيل الدائم

فرميون: لوحيدِ الآبِ وكَلِمَتِه الأزليّ يا مَن ببشارَة جبرائيل رئيسِ الملائكة حَلَّ في البتول بنت داود وتَجسَّد مِنها لِيَمحو خطايا بني آدم. الصّالح الّذي بِهِ يَليقُ المَجدُ والإكرام الآنَ وكُلَّ أوانٍ وإلى أبد الآبدين. آمين.

صلاة الاستغفار: اللّهُمّ أغفر خطايانا وطَهِّرنا، وبِحنانِ مَحَبَّتِكَ تَجاوز عن آثامِ شَعبِكَ المؤمن، أذكُرنا بِحنوّك أيُّها الربُّ الإله، واذكُر بِهذا القُربان آباءنا وإخوتنا ومُعلّمينا وحُكّامنا وأصدقاءَنا وشهداءَنا وأمواتَنا وسائِر الموتى المؤمنين أبناءَ الكنيسةِ المُقدّسة المُمَجّدة، أرِح أيُّها الرّب الإله نفوسَهُم وأجسادَهُم، أيُّها المَسيحُ مَلِكُنا وربُّنا، واستَجِب لَنا وأعِنا واقبل صلواتنا وابعِد عنّا الكوارثَ والحروب وقِوى الشرّ والاحقاد. وأهِلنا جَميعًا يا ربّ الأمنَ والسّلام، لِختامِ حياتِنا في الإيمان المسيحي لِمَجدِ اسمِكَ الى أبد الآبدين.

السدرو: لك التَّسبيحُ أيُّها الإبن الّذي انْحَدرَ من مَساكنِ أبيه، "أخلى ذاتَهُ واتَّخذَ صورَةَ العَبد، صارَ شَبيهًا بالبَشَر، وظَهَرَ في صورةِ الإنسان في حَشا مريم البتول" ولَمّا شاءَ أن يَصيرَ بشرًا، أرسلَ جبرائيل رئيسَ الملائكة، ساعيًا أمامَه لِيُبشِّر العذراء بالحَبَل به؛ وقَدَّسَ بروحِهِ القُدّوس حَشا البتول قبل تَجسُّدِه فيه. إنّنا إذ نبتهج كلُّنا في هذا اليومِ مع رئيسِ الملائكة قائلينَ لإمّك: السَّلامُ عليكِ يا مُمتلئةً نعمةً، الرّبُّ مَعَكِ، مُبارَكَةٌ أنتِ في النِّساء. السَّلامُ عليك يا مَعينَ الخيرات، لأنّهُ مِنكِ أشرَقَت الحياةُ للعالم، وفاضَتِ النِّعمُ على المسكونة. السَّلامُ عليك أيَّتُها الحمامةُ الوديعة، لأنّك غَذَّيتِ خالِقَكِ في أحشائِكِ كطفلٍ. السّلامُ عليكِ أيّتُها الكرمَةُ، التي مِنكِ قُطِفَ عَنقودُ الحياة وشَرَبَ منها الأُمم. والآن أيُّها الكلِمة الّذي أشرَقَ مِن العذراءِ مَريَم وهو الإله، نُقدِّمُ لكَ عِطرَ هذا البخور مَعَ الصّلاة طالبين أن نَنالَ مِنكَ في هذا يَوم البشارة بالحَبَلِ بكَ، الرّحمة والرأفة، وغفرانَ الذنوب والخطايا. امنَح البيعةَ أمانًا، ولأبنائها سلامًا مستديمًا، وللموتى المؤمنين الراحةَ في مَلكوتِكَ الأبديّ. لِنُسبِّحَكَ وأباك وروحَك القدّوس من الآنَ وإلى أبدِ الآبدين. آمين.

❖ **قوبولو : يا ممتلئة نعمة الرب معك**

يا مُمتَلِئةً نعمَةً ... الرَّبُّ مَعَكِ

(أنتِ مُبارَكة)٢ ... (ومبارَكٌ آبنُكِ)٢

(هليلويا هليلويا)٢ ... (مُبارَكةٌ مَريَمُ)٢

(ومُبارَكٌ إبنُكِ)٢

أو لحن لهوصص حبلا

لُهم كحنامكا. خاحتا وؤمسا هم وُهصا. طارَ جبرائيلُ بأجنحَة الرّوح مِـنَ العُلـى
هعهكا هصنا هم هنزه. ەأكّم كنه وحَمَـل رِسـالةً مِـن سَـيّدِه، وجَلَـبَ
هكهصا كهّنئم. ەقّمسه مەوهصه السّـلام لِمَـريَم. وفَتَحَهـا أمامَهـا
ەأهّز كنه. وهنه كهصص ەهتصص وُئس. وقالَ لَها: رَبّي مَعَـكِ ومِنـكِ يُشـرِقُ،
كتكا كمزەئـەص أوقّـمزه. ەەوصا تَركتُهُ فوقًا على العَرشِ وَوجدُتُه هنا عِندَكِ.
وُإوصص أهصّـمزه. حنّـم وُحزەصا مُبـارَكٌ مَـن في العُلـى والعُمـقِ
هحنّەصصا. ەهصصم ەەوصەەم هطلاقا. يَخدُمُ الملائكةَ قُدّامه.
هه ەهح: أهنا لهكـمزا. كهطلاصا وەا آنا المَجدُ ومن الأزل: قالَت الشّـابةُ للمـلاك
هنه. أهمزه وهنا اس وأهـنا. هكـمل هاءنذا يا سيّدي، أمَةُ الرّبِّ كمـا قُلـتَ.
هه كه كحنەا ەنعزا كحنّمزا وّمكه. الـباري مُسـلّطٌ أن يَحـلّ في عالَمِـه.
ەهصـ هه كـه كهحـمزا. وامـ ويَجمـلُ بالجابـل أنْ يَتَفَقّـد
وّسصەەم نهنّـەو هكّمكـمزه. هّەحصا جَبلَتَـهُ حَسـبَ مراحِمِـهِ. المَجـدُ
كه كنّهصنّعا. وّرحا وهـ نعـزا ەكهـ لِمُحِبِّ البَشَر لأنَّهُ شاءَ أن يَحِلّ ويَستَقِرَّ فيّ،
ەأەەا هّمطلا كزّحمزه. وأن أُصبحَ هَيكلاً لِعَظَمَتِه.

❖ **صلاة البخور:** أيّتُها الزّنبَقَةُ الجميلة والرائِحَةُ الطيّبة التي فاحَ عِطرُها في الاقطـارِ الاربعـة؛ وسَبَت بِجمالِها المَجيد كُلَّ الشّعوب. الآن، تَوسّلي أيّتُها المُمتلِئة نِعمة إلى الوحيدِ الّذي أشرَقَ لنا من حضنِك، ليقبلَ من أيادينا عِطرَ البَخورِ الّذي قَدَّمناهُ في عيدِكَ وبِهِ يَمحو كُلَّ ذنوبِنا ويُـريحَ جَميعَ أمواتِنا الآن وكُلَّ آوانٍ وإلى الآبد.

الشعب: آمين

❖ **قولوا:** (لحن السوغيث)

لَمّا حانَ وقتُ الابن أنْ يَحِلَّ في دُنيانا
جبرائيلُ جاءَ الأرضَ بالسَّلامِ قَد وافانا

أوحى سِرًّا للعذراءِ يَعلو الفَهمَ والأذهانَ
المسيحُ منكِ يأتي يَفدي الكونَ والإنسانَ

روحُ الله حَلَّ فيكِ نورُ الحقِّ منكِ بانَ
نِلتِ الطّوبى مِنْ إلهٍ حلَّ فيكِ وأحيانا

مَريمْ أنتِ أنقى الخلقِ أنتِ أمٌّ لِمولانا
فيكِ فاضَ جودُ الله فأغناكِ وأغنانا

صرتِ الأمَّ يومَ الصلبِ والوسيطَ يَومَ قانا
انتِ أمُ الخلقِ الثاني فَخرُ الدنيا ومَلجانا

ساعدينا عندَ الضّيقِ أنقذينا من شَقانا
نَشدو الحَمدَ طولَ الدّهرِ مَنْ بالُحبّ قد فَدانا.

(من مساء بشارة العذراء، صلاة الفرض الانطوني الماروني لبنان ٢٠١٥ص ١٨٥)

❖ ܩܘܠܘ ܗܠܠܘܝܐ (طلبة مار يعقوب)

*ܫܠܡ ܠܟ ܡܪܝܡ ܡܠܝܐ ܛܝܒܘܬܐ. أرسلَ المسيحُ سلامًا صافيًا للمُبارَكة.

ܗܐ ܐܢܐ ܫܠܝܚ ܒܫܡܐ ܕܝܫܘܥ. أحِلَّ آمانكَ في الكنائس إلى الابد.

*ܫܠܡ ܠܟ ܡܪܝܡ ܡܠܝܐ ܛܝܒܘܬܐ ܥܡ ܟܠ ܩܕܝܫܐ. هَبَطَ الملاكُ ومَريَم واقِفةٌ في الصّلاة وَوَهَبها السّلام الّذي أَرسَلهُ العَليُّ ها. قال لَها الملاك (الناريّ) السّلامُ مَعَكِ، السلام معكِ يا مُمتلِئة نِعمة مِنَ اللهِ، ربُّنا مَعَكِ أيّتُها البتول السّنيّة،

رَبُّنا مَعَكِ. يا مُباركَةٌ في النّساء اللواتي جَميعُهُنَّ يُعطينَكِ الطّوبى.

لَمّا سَمِعَتْ، فَكّرَت بتَمييز ما عِلّةُ هذا السّلام غير الاعتياديّ؟ قال الملاك لا تَرتَعبي أيّتُها الجميلةُ لأنَّ الرّبَّ أرادَكِ لِتكوني أُمّا لوحيدِه. ها إنَّكِ مِنَ الآنَ تَحبلين بقداسَةٍ وتَلدينَ المِلكَ الّذي لا انقِضاءَ لِمُلكِه.

قالَت مَريَم كيف يكونُ ما تَقولُه، وأنا لا أعرِفُ رَجُلا قَط؟ كيف أُثمِرُ؟ بَشّرتَني بالابن وأنا لَم أتزوج. سَمِعتُ بالولدِ ولَم اختَبِر الشّركة (الزوجية)! قال الملاكُ يأتيكِ الرّوحُ القُدُس وقوَّةُ العَلي تَحِلُّ عليك ومِنهُ تَحبلين.

المجدُ للآبِ الّذي أرسلَ الملاكَ وبَشَّرَ مَريَم. السّجودُ للابنِ الّذي أشرَقَ مِنها بقداسةٍ. الشُّكرِ للروح الّذي جَعَلَها هَيكلاً وحَلَّ فيها. مُبارَكٌ سِرُّ ثلاثَتِهم، لهُ التَّسبيح.

لِيُبطِلِ الرّبُّ قُضبانَ الغَضَب بِصلواتِها.

يا ابن الله أجزْ عَنّا قُضبانَ الغَضَب.

❖ **القراءات الكتابيّة**

– القراءة الأولى من سفر التكوين (٢٨/ ١٠–١٨)

ⲙⲡⲉϫⲁⲓ ⲛⲁⲓ ⲙⲡⲉⲕⲣⲟ ⲛⲧⲉⲕⲙⲁⲩⲁⲣⲉ. السَّلامُ عليك يا مُمتلئة نعمةً، الربُّ معكِ.

ⲙⲛ̀ⲧⲣⲉϥϫⲁⲓ ⲛⲁⲧⲛⲁⲩ ⲉⲧⲃⲉ ⲧⲉⲕⲙⲉⲩⲉ ❖ مُبارَكةٌ أنتِ في النّساء (لو ١/ ٢٨ و٤٢).

– القراءة الثانية من رسالة القديس بولس الى أهل غلاطية (٣/١٥–٢٩)

ⲁⲩϫⲓ ⲙⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲙⲡⲉⲥⲙⲁ. ⲙⲛ̀ⲧⲣⲉⲛⲁⲓ أحنى السَّماءَ ونَزلَ، والضَّبابُ

ⲙⲡⲉⲥⲛⲁⲩ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲕⲁⲁⲧ ❖ تَحتَ قدَمَيهِ (مز ١٨/ ١٠).

– القراءة الثالثة من انجيل القدّيس لوقا (١/٢٦–٣٨)

❖ **الطلبات:** بالفَرحِ والبَهجَةِ وسرورِ القَلب نَصرُخُ قائلين: **استَجِبنا رَبّنا وارحَمنا.**

– علِّمنا يا ربّ أن نُصغي لكَ ولِبعضِنا البَعض بهدوءٍ ونَختَبِرَ كلِمَتَكَ لِتُثمِرَ فينا ثَمرًا مُباركًا. إليك نُصلّي:

– نُصلّ من أجلِ أُمهاتِنا اللواتي ولدنَنا في الحياة، امنحهنَّ يا ربّ بشفاعَةِ العذراء مريَم حياةً مُطمئِنة. إليك نُصلّي:

– من أجلِ كُلِّ المُكرّسين الذين قدّموا ذواتهم، إقبل يا ربّ تقدِمتهم واجعل أن تكون حياتهم "نعم" لكلامِكَ بشفاعة أُمِّنا مريم. إليك نُصلّي:

– "أنا أمةُ الربّ فليكن لي بَحسَب قولِكَ" بهذا الاستسلام قَبِلَت مريم دَعوتَها أن تكون أُمَّ المُخلّص. ليأتِ روحَكَ القدّوس يا رَبّ ويَسند ضَعفنا فنَستَسلِم لإرادَتِكَ ونقبَل دَعوتَنا في الحياة ونكون أمينين لَها. إليك نُصلّي:

❖ **صلاة الختام:** حَرِّرنا أيُّها المسيح إلَهُنا، يا مَن بُشِّرَ به من قِبلِ الملاك جبرائيل لَمّا بَشَّرَ مَريَم الطّاهِرة من كُلِّ دَنَسِ الجَسَد والرّوح. واجعَلنا أبناءَ خِدرِ نورِكَ بتوسلاتِها. نَتَضَرّعُ إليكَ أن اسمَعْنا يا ربّي وارحَمنا.

صلاة العائلة

تقديم

تُعتبَر الكلمات العَشر، أو ما صار مُتعارَفًا عليه "الوصايا العشر"، جوهَر الكَشف الإلهيّ، وهي ليست خُبرة شَعب إسرائيل فقط وإنّما أصبحَت ميراثَ الإنسانيّة جَمعاء لكي يُصبح من خلالِها الإنسان إنسانًا. إنسانٌ مرتبطٌ بإلهه من جهة ومُرتبطٌ بقَريبه من جهة ثانية. إنّها طَريق الله، وهو يُريد من كُلّ إنسانٍ أن يَسير فيه ليصلَ إليه. وبالتالي هي كلماتُ عَهدٍ وحوار ما بين الله وشَعبه، ما بين الله وكُلّ إنسان بشَخصِه. إنّها موجّهة من الله بصورة شخصيّة إلى كُلّ واحدٍ يَعرف كيف يُصغي إلى كلمة الله، كبُشرى وكإعلان عهدٍ.

تَردُ الكلمات العَشر في الكتاب المُقدّس في نصّين: الأول هو سفر الخروج (٢٠/١-١٧) والثاني هو سفر تثنية الاشتراع (٥/٦-٢١). وهي تبدأ بالكلمة الافتتاحيّة "أَنا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذي أَخرَجَكَ مِن أَرضِ مِصرَ، مِن دارِ العُبودِيَّــة" (٢٠/٢). ثُمّ تلحَقُها عَشرُ كلماتٍ مُقسّمة إلى لوحَين. اللوح الأول يَخصّ علاقة الإنسان بالله واللوح الثاني يَخصّ علاقة الإنسان بالإنسان.

الكلمةُ الافتتاحيّة تَعني أنّ الله مَعنا وهذا ما يدعونا للدخول عَميقًا في سرّ الله من خلال النصّ الكتابيّ الرائع. العَلاقة التي تَجعلُنا في صِلةٍ دائِمة مع الله هي أن نُصلّي هذِهِ النّصوص ونَجعَلها تُخاطِبُنا اليوم في سِرِّنا الشّخصيّ ومع عوائِلِنا كَونها تُجدِّد فينا إيماننا في الواقع والمحيط الّذي نَعيشُ فيه لكي نُعلِنَ بصورةٍ واضِحة وجليّة أنّنا أبناءُ الله أبينا.

"الكلِماتُ العَشر" هي مَواضيعُ صلاةِ العائلة التي اختَرناها لهذِه السّنة. فالعائلة مَعنيّة بتَربيــة وتَنشئة أولادِهــا علــى الصَّلاة حتــى في الظّــروفِ الصّعبة، وهــذا أحــدُ أهــدافِ المجلّــة اللّيتورجيّة. ربّما من الصُّعوبة ايجادُ مَكانٍ هادِيءٍ ومُلائمٍ في بيتٍ مُدمَّر ويُعاد إعمارُهُ مِن جَديد او في المُخيّمات، أو حتّى في المَهجَر في الشُّقَق الضّيقة. ولكن يَبقى هَدف هذا الاجتماع العائليّ أو اجتماعِ عدّة عوائل مع بَعض أو اجتماع مَجاميع للصلاة، عَلامةَ رَجاءٍ في وَسطِ الفُوضى والدّمار. ويُمكن تَرتيب المكان ببساطة عندما يَحينُ وقتُ الصّلاة فيوضَع انجيلٌ مَفتوحٌ مَعَ صَليب أو أيقونَة مع شَمعَة أو سِراج.

تَتَضَمّن الصَّلاة لهذه السّنة: أنتيفونة، صلاة الابتداء، مزمور أو تَسبحة، صلاة المزمور، قراءة من الكتاب المقدّس، تَعليق حول الكلمة، قراءة من التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكيّة، رُتبة السّلام، طلبات، صلاة الأبانا والختام. يَتَخَلّل الصّلاة تراتيل يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة، وأوقات صمتٍ للتأمُّل في الكلمة الّتي نُصلّيها ونُصغي إليها وأيضًا يمكن للمُصلّين أن يُصلّوا طلباتٍ أو صلواتٍ خاصّة.

الكلمة الأولى

"لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرى تُجاهي"

انتيفونة (جماعي): ما أشدَّ مَحَبّتي لِشَريعَتِكَ، هي تأمُلي النَهارَ كُلَّهُ، ما أعذَبَ أقوالَكَ، هي أحلى مِنَ العَسلِ.

صلاة الابتداء (أحد الوالدين): أيُّها الرّبُّ مَلِكُنا، أنتَ إلَهُنا الأوحد. نأتي اليك لأنّكَ أنتَ الرّبّ وفيكَ خلاصُنا. أنتَ مَن أحبَّنا واختارنا مَجانًا وحَرّرنا، وجَعَلنا شَعبَه وأبناءَهُ الأحباء. أعطِنا يا رَب أن نَسمَعَ صوتَكَ ونَحفظَ عَهدَكَ، ونَتَذَكّر ما صنعتَ لنا. فنشكُرَكَ ونُمَجِّدَكَ ونُسبِّحَكَ مَدى الدَّهرِ وإلى الأبد.

المزمور (٣٥/٣-٥ و٩-١٢ و١٨) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* إسحَب رُمحًا وحَربَةً على مُطارديَّ / قُل لِنَفْسي: "أَنا خلاصُكِ".

** لِيَخْزَ طالِبوا نَفْسي ويَفتَضِحوا / ولْيَرتَدَّ إلى الوراءِ مُضمِروا الشَّرِّ لي ويَخجَلوا.

* لِيكونوا كَالعُصافَةِ تُجاهَ الريح / ولْيَدحَرْهُم مَلاكُ الرَّبّ.

** أما نَفسي فَبالرَّبِّ تَبتَهِج / وبخلاصِهِ تَفرَح.

* جَميعُ عِظامي تَقول: / "مَن مِثلُكَ أيُّها الرَّبُّ

** مِنقِذُ البائسِ مِمَّن هو أَقْوى مِنهُ / مُنقِذُ البائسِ والمِسْكينِ مِمَّن يَسلُبُهما؟".

* شُهودُ عُنفٍ عَلَيَّ يَقومون / وعَمَّا لا أعلَمُ إيَّايَ يَسألون.

** يُجازونَني عَنِ الخيرِ شَرًّا / فَتُمسي حَياتي عَقيمة.

* في جَماعَةٍ عَظيمَةٍ أحمَدُكَ / وفي شَعبٍ عَديدٍ أُسَبِّحُكَ.

** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمُّل في المزمور (أحد الأبناء): يُركّز صاحب المزمور في إيمانِهِ على شَخص الله ليقول أنّهُ حيّ وليسَ فِكرةً أو شيئًا عظيمًا. هو ليس ربًّا بين الأرباب ولا إلَهًا بين الآلِهة. نعم يارب أنتَ

وَحدَكَ الله والباقي كُلُّه صُنعُ يَديك، ونَحنُ نَتَقدَّس بارتباطنا بكَ. علِّمنا كيف نَقتَنيك ولا نَطلُب مَعَكَ شَيئًا، ولا نُشارِكُكَ غيركَ فكُلُّها أصنام، فوجودي الّذي على صورتِكَ مُهدَّدٌ أن يَتَشوّه بهذه الاصنام، أمّا مَعَكَ فحرّيةٌ وكرامة وعبادتُكَ حـقٌّ، فالارتبـاط بصَـنَمٍ لا يَستطيع أنْ يَمنَحَني الحياةَ والقيامة مثل الإله الحيّ. أَعلِن حضورَكَ في داخلِنا فتَتَبَدَّد أصنامُنا.

.**انتيفونة:** خاطب الربُّ شعبَهُ هاليلويا، وكلامُ الربِّ حِكمةٌ هاليلويا/٢.

قراءة من سفر الخروج (٣/٢٠) **وتثنية الاشتراع** (٤/٦-١٣) (أحد الأبناء)

"لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخرى تُجاهي".

"اِسمَعْ يا إسرائيل: إنَّ الرَّبَّ إلهَنا هو رَبٌّ واحِد. فأَحبِبِ الرَّبَّ إلهَكَ بكُلِّ قَلبكَ كـلِّ نَفسكَ كلِّ قُوَّتكَ. ولتكُنْ هَذه الكَلِماتُ الَّتي أَنا آمُرُكَ بها اليَومَ في قَلبكَ. ورَدِّدْها علـى بَنيكَ كلِّمْهم بها، إذا جَلَستَ في بَيتِكَ وإذا مَشَيتَ في الطَّريق وإذا نِمْتَ وقُمْتَ. وأعقِدْها عَلامةً على يَدِكَ، ولتكُنْ عَصائِبَ بَيْنَ عَينَيكَ. واَكتُبْها على دَعائِم أَبْـواب بَيتِـكَ. وإذا أَدخَلَكَ الرَّب إلهُكَ إلى الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ لآبائِكَ إبراهيمَ وإسحقَ ويَعْقوبَ أَن يُعطِيَكَ إيَّاها مُدُنًا عَظيمةً حَسنةً لم تَبنِها، وبُيوتًا مَملوءَةً كُلَّ خَيْرٍ لم تَملأْها، وآبارًا مَحْفورةً لم تَحفِرْها، وكُرومًا وزيتونًا لم تَغرِسْها: وإذا أَكَلتَ وشَبِعتَ، فاحذَرْ أَن تَنْسى الرَّبَّ الَّذي أَخرَجَـكَ مِن أَرضِ مِصر، مِن دارِ العُبودِيَّة، بلِ الرَّبَّ إلهَكَ تَتَّقي وإيَّاه تعبُدُ وباسمِه تَحلِف".

تعليق كتابيّ حول الكلمة الأولى (أحد الوالدين): بعدَ أن أعلنَ اللهُ عن ذاتِه لِبَني إسـرائيل إلَهًـا ومُخلِّصًا في الكلمة الافتتاحيّة. يوجِّه الكلمة الأولى "لا يكُن لك آلِهةً أُخرى تُجاهي" هذه الكلمة مُتعلّقة بإلهٍ شخصيّ مُلتَزِم مع شَعبِه.

الكلِمةُ الأولى تَهدِفُ إلى عَدمِ انقِسامِ قَلبِ الإنسان ليكونَ خادِمًا لإلَهين. حُبّ الله أمرٌ جديّ ومُهِم ولا يُمكِن أن نَعتَبِرُه أمرًا رخيصًا نَبيعُه ونَشتريه كما نَشاء. الله يُعطي ذاتَهُ بلا حدٍّ ويَنتَظِرُ مِن الإنسان (حَبيبه) أنْ يُجيبهُ من كُلّ قَلبِهِ ونَفسه وقوّتِه بقَلبٍ غيرِ مُنقَسِم. من هُنا نَفهم تِلكَ الكلِمات القاسية التي كان الأنبياء يوجِّهونَها إلى الشّعب إذا ما أخطأ وتَرَكَ

إلَهَهُ. إنّها كَلماتُ حُبٍّ مَجروحٍ أو مُخيّبٍ، كثيرًا ما يَرد بكلامنا أنَّ إلهَ العَهدِ القديم هو إله الغضبِ والانتقام خِلافًا لإله العَهد الجديد الذي هو إلهُ حُبٍّ وحَنان وهذا خطأٌ كَبيرٌ جدًا إلَهُنا واحِدٌ ومنذُ البَدء إنّه إلهُ حُب وحَنان، يَسيرُ مَعنا ولا يُريدُ أنْ يَترُكنا هو إلهٌ يُحرِّرُنا مِن مِصر وكُلّ ما يُشبه مِصر. حُرّيتي أن أكون إنسانًا حقيقيًا، إنسانًا يَدعوه الله.

الكلمةُ الأولى هي نِعمةٌ وبُشرى مِن الله إلَهنا للإنسان المؤمن، تُحرِّره من كُلّ عبوديّة طاغية مهما كانت وكيفما كانت. وهي تُنَبهنا ما مِن أحدٍ يَسمَحُ لِنَفسه أن يَتَسَلّط على قلبِ الإنسان ويُقسِّمه ليكون لهُ عَبدًا ولا يُسمَح لإنسانٍ مؤمنٍ أن يَبيعَ قَلبَه لسيّدٍ غير الله من أجلِ أنْ يَصلَ إلى مراتبَ أو جاهٍ أو سلطةٍ. إنّما قَلبُ المؤمن هو لإلَهِه فقط. عبادتُنا لله تَعني حُرّيتُنا الحقيقيّة والمُتعلّقة بإلَهنا. لا نعبُد إلاّ هو ولا نأتي بإلهٍ آخر كيفما كان لِنَضعَهُ أمامَ إلَهنا ونَنحَني له فنُضيّع إلَهنا ونُضيّع حُرّيّتنا وكرامتنا. لا نَركَع ولا نَسجُد إلاّ أمام إلَهنا الّذي حَرّرنا والّذي منهُ فقط خلاصُنا.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة أُحبِّكَ ربي يسوع (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

أُحِبُّكَ رَبِّي يَسوعْ (الردّة) أُحِبُّكَ رَبِّي يَسوعْ
أُحِبُّكَ رَبِّي يَسْوعْ ولَيسَ لي سِواكْ

أتبَعُكَ رَبِّي دومًا (١) أتبَعُكَ بِلا رُجوعْ
أُسَبِّحُ آسمَكَ القُدوسْ ولَيسَ لي سِواكْ

قراءة من التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (أحد الأبناء): الوصيّة الأولى تَتناول الايمانَ والرجاءَ والمَحبّة. فمَن يَتَكَلم على الله يَتَكَلَّم على كائنٍ دائم، لا يَتَغَيّر، هو هو دائمًا، أمين، كامِلُ العدالة. ويَنتجُ من ذلكِ أنّ علينا بالضّرورة قبول كَلامِه، وَوَضعَ إيمانٍ وثقةٍ كاملين فيه. ومَن يستطيع أن لا يُعلّق عليه كُلَّ آماله؟ ومَن يستطيع أن لا يُحبّه عندما يُشاهِدُ كنوزَ الجودةِ والحنان التي أفاضها علينا؟ من هُنا العبارة التي يَستعملها الله في الكتاب المقدّس، إمّا

في بدء وصاياه وإمّا في خاتِمتها: "أنا الربّ". (٢٠٨٦)

رتبة السَّلام (أحد الوالدين): يا إلَهنا الحنون، يا مَن حَرّرتنا مِن كُلِّ عبودية لِنكونَ لَكَ وَحدَكَ، هَبنا أنْ نَمُدّ أيدينا بكُلِّ حُرّية وفَرَح مُصافحينَ بَعضنا بقلوبٍ نقيّةٍ وصافية ويكفي كُلَّ يومٍ شرّه. (يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما بَينَهُم بالمُصافحة أو المُعانقة).

طلبات (أحد الأبناء): لِنَرفَع صلاتنا إلى الله أبينا مُرتلين: "يا رَبّ استَجِب، استَجِب لنا"

- "أنا هوَ الأوّلُ والآخَر، ولا إله غَيري" (اش ٤٤/٦)، ربّي وإلَهي، ساعِدنا أن نعيَ دومًا أنّكَ الأول في حياتنا، وأن نَعبُدَكَ أنتَ وَحدَكَ، وأن نأتي إليكَ بالحقّ، فأنتَ وَحدَكَ خالِقُنا وَمُنقِذُنا، مِنكَ نَطلُب.
- أنا الرّبُّ إلَهُكَ، الَذي أخرجَك... من دارِ العبوديّة" (تث ٦/٥)، عبادةُ الله الحقّ حُرّيةٌ وكرامة، وأيّ عبادَةٍ أُخرى عبوديّةٌ ومَذَلّة. رافِق يا رَبّ خَطواتَ عَبيدِك، قُدهُم إليكَ حيثُ حرّية أبناء الله، مِنكَ نَطلُب.
- "اسمَع يا اسرائيل، الرّبُّ إلَهُنا رَبٌّ واحد. فتُحِبّ الرّبَّ إلَهَكَ مِن كُلِّ قَلبِكَ ومِن كُلِّ نَفسِكَ ومن كُلِّ قوّتِكَ" (تث ٦/٤-٥)، طَلَبُكَ هذا يا ربّ ليسَ لِحاجتِك لِمَحَبّتِنا، بل لِتَسودَ مَحبّتُك في قلوبنا. هَبنا أن نُحقّق مشيئتك فنَحيا بالفَرحِ والسّلامِ والحُرّية، مِنكَ نَطلُب.

صلاة الأبانا (جماعية)

صلاة الختام (جماعية): نَشكُرُكَ أيُّها الرّبُّ إلَهُنا فليس لكَ مِن مثيل. يا مَن حرَّرتنا من العبوديّة وقَطعتَ مَعنا عهدًا ولازلت مُستَمِرًّا بتَحريرنا بابنِكَ يَسوع. أعطِنا أن نَفهَمَ أنّكَ هدفُ حياتنا وغايتُها. وأنْ نؤمنَ بِهذا ونَقتَنِع به ونَعمَل على تَحقيقيه تَمجيدا لاسمك. بارِكنا يا رَبّ وبارِك جَميعَ أعمال يَديك لِيُسبّحَ اسمَكَ وَيُمجَّد إلى الأبد. آمين

الكلمة الثانية

"لا تَصنَعْ لَكَ مَنْحوتاً..."

انتيفونة (جماعي): سَبِّحوا الربَّ يا جَميعَ الأُمَم/ وآمدَحوهُ يا سائِرَ الشّعوب/ لأَنَّهُ قَدْ قَويت/ رَحمَتُهُ عَلينا/ وحقُّ الربِّ يَدومُ إلى الأبَد/ هَلِّلويه وهَلِّلويه.

صلاة الابتداء (أحد الوالدين): أيُّها الرب إلَهُنا الّذي لَم يَقطَع رَحمَتَهُ ووفاءَهُ عنّا. طَهِّر قلوبَنا ولا تَجعَلنا نَتبَع أوثانَ عَصرِنا: المال، الكرامة، مَديح الناس، المناصب، الكراسي، الشّـــهوات أو تأليه الاشياء... وغيرها. لا تَدعنا نَجعَل مَجدَ إنسانٍ فوقَ مَجدِكَ، ولا نَسجُد لأحدٍ سواك يا رَبّ. واعطِف عَلينا لِنكونَ في إصغاءٍ وطاعةٍ لك ولابنِكَ وروحِكَ القدّوس، إلى الأبد.

المزمور (١١٥/١ و٣-٨ و١١ و١٥-١٨) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* لا لَنا يا رَبُّ لا لنا / بل لآسِمِكَ أَعْطِ المَجْد

** لأَجْلِ رَحمَتِكَ وحَقِّكَ./لِمَ تَقولُ الأُمَم: " أَينَ إِلهُهم"؟

* إِنَّ إِلهَنا في السَّماء / صَنَعَ كُلِّ ماشاء

** أَوثانُهم فِضَّةٌ وذَهب / صُنعُ أَيدي البَشَر

* لَها أَفْواهٌ ولا تَتَكَلَّم / لَها عُيونٌ ولا تُبصِر

** لَها آذانٌ ولا تَسمَع / لَها أُنوفٌ ولا تَشُمّ

* لَها أَيدٍ ولا تَلمُس/ لَها أَرجُلٌ ولا تَمشي ولا بِحَناجِرها تُتَمتِم

** مِثْلَها يَصيرُ صانعوها / وجَميعُ المُتَّكِلينَ علَيها.

* أَيُّها المُتَّقونَ لِلرَّبِّ اتَّكِلوا على الرَّب / فَهو نُصرَتُهم وتُرسُهم.

** علَيكُم بَرَكَةُ الرَّبِّ / صانِعِ السَّمَواتِ والأَرض.

* إِنَّما السَّماءُ سَماءُ الرَّبّ / والأَرضُ جَعَلَها لِبَني البَشَر.

** لَيسَ الأَمْواتُ يُسَبِّحونَ الرَّبّ / ولا جَميعُ الهابِطينَ إِلى الصَّمتِ.

* أَمَّا نَحنُ فالرَّبَّ نُبارِك / مِنَ الآنَ ولِلأَبَدِ.

** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمُّل في المزمور(أحد الأبناء): يُقارنُ المزمور بينَ الله والأصنام. في الحقيقة ليست مُقارَنة بقدر ما هي مُجابَهة تَصلُ إلى التهكُّم بالاصنام وإظهارِ عَجزِها. فالاصنام التي نَصنَعها هي تماثيل ميتة؛ أمّا إلَهنا فهو مَصدرُ الحياة. علِّمنا يا ربّ أنْ لا نَخترعَ آلهةً على ذَوقِنا، ولا أنْ نَجعَلَكَ إلهًا يُلبّي حاجاتنا فقط. علِّمنا أنّ صداقَتَكَ تَفرِضُ علينا عَمليّةَ تَطهيرٍ وتوبة، ولتَحتَلّ أنتَ القَلبَ كُلّه يا خالِقَ الكُلّ لأراك وأتَمتّع ببهائِكَ يا مَن صَنعتَ لي عَينين وقدّمتَ لي بصيرةً داخليّة لأُعاينَ أسرارِكَ.

انتيفونة: خاطب الربُّ شعبَهُ هاليلويا، وكلامُ الربِّ حِكمةٌ هاليلويا/٢

قراءة من سفر الخروج (٢٠/٤) **وتثنية الاشتراع** (١٥/٤-١٦) (أحد الأبناء) "لا تَصنَعْ لَكَ مَنْحوتًا ولا صورةَ شَيءٍ مِمَّا في السَّماءِ مِن فَوقُ، ولا مِمَّا في الأَرضِ من أَسفَلُ، ولا مِمَّا في المِياهِ مِن تَحتِ الأَرض".

فتَنبّهوا لأَنفُسِكم جدًّا، فإِنَّكم لم تَرَوا صورَةً ما يَومَ كَلَّمَكمُ الرَّبُّ في حوريب مِن وَسَطِ النَّار، لِئَلاَّ تَفسُدوا وتَصنَعوا لَكم تِمْثالاً مَنْحوتًا على شَكْلِ صورَةً ما مِن ذَكَرٍ أَو أُنْثى.

تعليق كتابيّ حول الكلمة الثانية (أحد الوالدين): يَمنَع الكِتاب المُقدَّس استِحضار يَهوه، إله إسرائيل، بصَنَمٍ مَنحوتٍ أو مَسبوكٍ أو صورةٍ ما. ذلك بسببِ الطابعِ الجامد للتِمثال، والذي هو في مُتناولِ يَد الإنسان متى ما يشاء. وكأني به يقول أنّ "الإله" هو تَحتَ تَصرُّف الإنسان. هذا ما تُحذرنا منه الكلمة الثانية عدم انتِهاك لِحُرّيّة الله، إذ لا نَستطيع أن نُقيّد الله بأيّ طريقةٍ كانت. أيضًا سَبب رَفضِ كُلّ صورةٍ لله، مُتعلّقٌ بكيانِ الله الخاصّ وعلاقَتِه بالعالَم. عند الإنسان الوثنيّ الطبيعة نَفسَها هي إلَهيّة، ولكن في إيماننا العالَم ليسَ إلَهيًّا بل هو مَخلوقٌ من قبل الله. هو بركةٌ من الله وليس هو الله.

بالإضافة إلى ذلك، إلَهنا لا يَجد تَعبيرَهُ الحقيقيّ في قوّاتٍ طَبيعيّة وإنّما في التاريخ. إلَهُنا

هو إلهٌ يَعمَلُ في التاريخ، هو إلهُ التّحرير من مِصر؛ هو إلهٌ يَقفُ مَعَ شَعبه ويُطعمه ويُخلّصه من أعدائِه؛ هو إلهٌ يُعاقِب شَعبَهُ على خَطيئتِه. وفي العهد الجديد هو إلهٌ يَتَجَسّد ويَصيرُ مَعَنا وفيما بَيننا حاضرًا دائمًا ليكون لنا طريقًا وحقًّا وحياةً. صورَة الله الوحيدة هي **الإنسان الّذي خَلَقَه**، هي شَعبه، الشّعب الّذي يؤمن بإلَهه، ويُصغي إلى كلِمته ويَقبل فعل الله في حياتِه. عندما نَقول الشّعب فهذا ينطبق على كُلِّ شخصٍ بشَخصِه وفردانيتِه وهذه مسؤولية كبيرة على كُلّ واحدٍ ليكون صورةَ الله الحقيقيّة.

الكلمةُ الثانية تَدعونا لِنفهَمَ جَيدًا أن إيماننا بالله إلَهنا لا يَعتَمِد على أن يكونَ هناك شيءٌ ملموسٌ أو مَحسوسٌ أمامنا. علينا أنْ نَقبل هذا الايمان من خلالِ كَلامِ الله الطيّب والبُشرى السّارة الّتي يُعطيها لنا.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة مُبارَكٌ أنتَ يا رَبِّي (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

الردّة: (مُبارَكٌ أنتَ يا رَبِّي)٤

لأجلِ كُلِّ الخَلائِقْ (١) لِلشَمسِ وَلِلقَمَرِ
لِلكَواكِبْ وَلِلرِيحِ لِلمياهِ وَلِلنارِ

لِلسَّماءِ وَالأُمِ الأرضِ (٢) تُغَذينا وتَقوتُنا
لِلثِمارِ وَالزُّهورِ لِلجِبالِ للبِحَارِ

السَّعادَةُ في الحَياةِ (٣) أنْ نَمدَحَكَ وَنُمجِّدْكَ
وَنَعيشَ في المَودَّة والوِئامِ والأمانَةْ

قراءة من التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (أحد الأبناء) : الله أمرَ منذُ العهد القديم، بصنعِ صورٍ تَقودُ رمزيًّا الى الخلاص بالكلمة المُتجسّد، أو أذِنَ في ذلك: هكذا الحال مع حيّة النُحاس، وتابوت العهد، والشروبيم [...].

الإكرام المسيحي المؤدّي للصور (الأيقونات) لا يُخالف الوصيّة الأولى الّتي تُحرِّم الأوثان "فالإكرام المؤدّي لصورةٍ (لأيقونة) ما إنّما يَبلُغُ الى مِثالِها الأصلي". و"كُلّ مَن يُكرِمُ صورةً يُكرِمُ فيها الشّخص المرسوم". والإكرام المؤدّي الى الصّور المقدّسة هو "إجلالٌ واحترام" وليس عبادةٌ، لأنّ هذهِ لا تَليقُ إلا بالله وحده (٢١٣٠-٢١٣٢).

رتبة السَّلام (أحد الوالدين): يا أبانا الحاضِر في تاريخِ البَشَر من خلالِ أعمالِكَ، هَبنا أن نَحيا سلامَكَ الّذي مَنَحتَهُ لنا بابنِكَ يسوع رئيس السّلام. **(يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما بَينَهُم بالمُصافحة أو المُعانقة)**

طلبات (أحد الأبناء): لنرفع طلباتنا الى ابينا السّماوي قائلين: استجب يا ربّ.

- أيُّها الرّبُّ الإلَه، أعنّا لِنَفهمَ إيماننا وانجيلنا، وأنْ نَعلَم بأنّك روح، والذين يَسجدونَ لَكَ فبالروحِ والحّق يَنبغي أنْ يَسجدوا، أنِر عيونَ أذهاننا لِنَعيشَ كما يليق وأن نُطيعَ وصاياك، مِنكَ نَطلُب.
- أيُّها الرّبُّ الإلَه، علِّمنا أنْ نَرفَع أنظارنا نَحوَكَ، وأن تَسمو أفكارُنا نَحوكَ، فنعبَدَكَ وَحدَك عِبادَةً غير مُقسّمة ولا مُجزّأة، مِنكَ نَطلُب.
- أيُّها الرّبُّ الإلَه، إجعَلنا نَقتَدي بابنِك يَسوع المسيح، المثال والصّورة الحقيقيّة لَكَ، لِنكونَ دُعاةً للحُبّ والغُفران والرّحمة والمسامَحَة في عالَمِنا المُتَخَبِّط، مِنكَ نَطلُب.
- أيُّها الرّبُّ الإلَه، ساعِد خَليقتَك لتعرف أنّك أنتَ وَحدَكَ الطّريق والحقّ والحياة ولا تؤمِن إلاّ بِكَ، مِنكَ نَطلُب.

صلاة الأبانا (جماعية)

صلاة الختام (جماعية): يا رَبّنا وإلَهَنا يا مَن حَرّرتَ قلبَ شَعبِكَ مِن عِبادَةِ الأصنام. واصِل عَمَلَكَ وحَرِّر قلوبَنا مِن الأصنام الّتي نَحمِلها في قلوبِنا ومِن اغراءاتِها الّتي تُعطينا ضماناتِ مُتعَةٍ تؤول إلى الحُزنِ والاحباطِ والزوال. فالثّقةُ والاتكالُ عليكَ انتَ يا سيّدَ حياتِنا، يُعطينا الفَرَح والسّلام والضّمانة الأكيّدة بأنّك معنا أنتَ يا مَن قُلتَ "تَكفيكَ نِعمَتي، فإنَّ قوّتي في الضَّعفِ تَكمُنُ".

الكلمة الثالثة

"لا تَلفُظِ آسمَ الرَّبِّ إلهكَ باطِلاً..."

انتيفونة (جماعي): (ما أجملَ أنْ نَلتقيَ معًا، ونُسبِّحْ أسمَكَ يا رَبْ)٢

صلاة الابتداء (أحد الوالدين): قدّوسٌ، قدّوسٌ، قدّوسٌ، أنتَ هو الربُّ إلهُ الصباؤوت. السّماءُ والأرضُ مَملوءتانِ مِن مَجدِكَ العظيم، هوشعنا في العُلى. مُبارَكٌ الآتي باسم الرّبّ. أيُّها الرب الإله الضابط الكلّ، إرحَمنا، لكَ نُسبِّح ونُمجِّد. أياكَ نُبارِك ونَسجُد. بِكَ نَعتَرِف. ومِنكَ نطلبُ غُفران الخطايا والذنوب. فاشفق اللهّم، علينا واستجب لنا.

المزمور (١٢٠) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* إلى الرَّبِّ صَرَختُ في ضيقي / فأَجابَني.

** يا رَبِّ أَنقِذْ نَفْسي مِنَ الشِّفاهِ الكَاذِبة / ومِنَ اللِّسانِ الخَادِع.

* ماذا يُعْطى لَكَ وماذا يُزادُ لَك / أَيُّها اللِّسانُ الخَادِع؟

** سِهامُ الجَبَّارِ مَسْنونة / بِجَمْرِ الرَّتَم.

* وَيلٌ لي فإِنِّي في ماشَكَ نَزَلتُ / وفي خِيامِ قَيدارَ سَكَنتُ.

** ما أَطوَلَ سُكْنى نَفْسي / مع الَّذينَ يُبغِضونَ السَّلام.

* إِنِّي إِذا تَكَلَّمتُ فلِلسِّلْمِ/أَمَّا هم فلِلحَرْب.

** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمُّل في المزمور (أحد الأبناء): الكذِب والغِش وكُلّ الخطايا لا تؤذي الله، إنّما تُحطِّم الّذينَ يُمارِسونَها. لنُجاهِد أنْ نَتَمَسّك بالحقّ فنَتَّحِد بذاكَ القائل: "أنا هو الحقّ" لأنَّ كُلَّ مَن يكذِب لا علاقةَ له بالله... إذ يأتي الكذِب دائمًا من الشيطان: "إنه كذّابٌ وأبو الكذِب". علِّمنا يا ربّ أنْ نُحِبَّ الحقّ بكُلِّ قلوبِنا ونَحفظَ أنفُسنا من كُلِّ أنواع الباطل، فلا نَنفَصِل عن الحقِّ والحياة.

انتيفونة: خاطَبَ الرَّبُّ شَعبَهُ هاليلويا، وكلامُ الرَّبِّ حِكمةٌ هاليلويا/٢

قراءة من سفر الخروج (٢٠/٧ و٣/١٣-١٥) (أحد الأبناء) "لا تَلفُظِ آسمَ الرَّبِّ إلهِكَ باطِلاً، لأَنَّ الرَّبَّ لا يُبَرِّئُ الَّذي يَلفُظُ آسمَه باطِلاً".

"فقالَ موسى للهِ: ها أَنا ذاهِبٌ إلى بَني إسرائيل، فأَقولُ لَهم: إلهُ آبائِكُم أَرسَلَني إِلَيكم. فإِن قالوا لي: ما اَسمُه، فماذا أقولُ لَهم؟ فقالَ اللهُ لِموسى: أَنا هو مَن هو. وقال: كَذا تَقولُ لِبَني إسرائيل: أَنا هو أرسَلَني إِلَيكم. وقالَ اللهُ لِموسى ثانيةً: كَذا تَقولُ لِبَني إسرائيل: الرَّبُّ إلهُ آبائِكُم، إلهُ إِبْراهيم وإِلهُ إِسحق وإِلهُ يَعْقوب أَرسَلَني إِلَيكم. هذا اَسْمي لِلأَبَد وهذا ذِكْري مِن جيلٍ إلى جيل.

تعليق كتابيّ حول الكلمة الثالثة (أحد الوالدين): تَتَجَلّى مَكانةُ الأسمِ في الكتاب المقدّس من خلالِ العَلاقةِ الجوهريّة بين الاسم وحامِلِه. فإطلاقُ أسمٍ على إلهٍ يَعني أنّ هُناكَ إمكانيّة للاتصالِ مَعَهُ والدُّعاءِ له؛ تَتَجَلّى أيضًا أهميّة الأسم من خلالِ إعطاءِ تَفسيرٍ للأسم أو تبديل الأسم مثلا: يعقوب إلى إسرائيل وشمعون إلى بطرس. فالاسم بالتالي يَخصُّ جوهرَ الشّخص ورسالتَهُ في الحياة.

في قصّة العُلّيقة (خر ٣/١٣-١٤) يُسلّم الله اسمَهُ الجوهريّ ، وليس صورتهُ، لِموسى "أَنا هو مَن هو" ويَكشِف عن مَعناه، مع أنّ الاسم ذاتَهُ يُبيّن أن الله يَبقى حُرًّا في تَسليمه أو كَشفِه لاسمِه. يُعطي الله نَفسَهُ لِشعبه بحرّيّة تامّة وبهذه الطريقة يَعرفُ الشّعب إلَههُ. وهكذا يَستطيع شعبُ إسرائيل في كُلِّ وقتٍ أن يَصِلَ إلى قَلبِ إلَهِهِ لأنّه يَعرف اسمه. ليس له صورة لكن له أسم.

لكي نَعيش حَسبَ الكلمة الثالثة علينا أن نَتَجنّب كلّ ما يَمنَع الله من أن يَكون إلَهًا فيما بيننا. وأن نَتَجنّب كل ما يَجعل الله أداةً في أيدينا عَلينا أنْ نَحتَرِم حُرّيّة إلَهنا واسمه القدّوس. عندما يُبارِك الإنسان اسمَ الله يعني أنّه يَعتَرِف اعترافًا تامًا صادقًا ثابتًا بما هو الاسم، أي يَعتَرِف بإلَهِهِ الحيّ الحاضر ويَعترف بإرادَته وحرّيته التي يَجب أن تَكون فَوق

حُرّية وإرادَة الإنسان نَفسه. أنْ نُقدِّس اسمَ الله يعني أن نَحترم ونَقبَل ونَستَسلِم بثقةٍ لِمشيئةِ إلَهنا بمعنى أنْ نَسلُكَ بحسب اسمِ إلَهنا، أنْ نَحفَظَ مشيئته "فإنَّ جَميعَ الشُّعوبِ يَسيرون كُلٌّ واحِدٍ بآسمَ إلهِه أمَّا نَحنُ فنَسيرُ بآسمِ الرَّبِّ إلهِنا دائِماً أَبَداً" (مي ٤/٥).

اسم الله نَجده حيث نُصلّي مع بعض، حيث نكون كشعبٍ مؤمن مع بَعض. اسمُ الله يُصلّيه كلّ واحدٍ مِنّا في سرّه وقلبِهِ حيث يَكونُ في خلوةٍ. هكذا نكون مؤمنين حقيقيين وثابتين راسخين ومُطيعين لكلّ ما يأمُرنا به إلَهُنا الحقيقيّ المُحِبّ الّذي يُريد لنا كُلّ الخير والبركة والطيبة.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة قدّوسٌ قدّوسٌ (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

١. قُدُّوسٌ قُدُّوسْ / قُدُّوسٌ ربُّنا/ وَحيدُ اللاهوت / وَنُورُ العَالَمْ.
٢. قُدُّوسٌ قُدُّوسْ / قُدُّوسٌ الخَفِيّ/ الَذي تَجَلَّى / لَنَا وتَجَسَّمْ.
٣. قُدُّوسٌ قُدُّوسْ / قُدُّوسٌ الّذي/ أشرَقَ بالجَسد / بأمِّهِ مَريمْ.
٤. قُدُّوسٌ قُدُّوسْ / قُدُّوسٌ رَبُّنا / مَلائِكةُ السَّماء / بِكَ تَترَنَّم.
٥. قُدُّوسٌ قُدُّوسْ / قُدُّوسٌ الّذي / تَقَبَّلَ السُّجُودَ / مِنْ كُلِّ الأُمَمْ.
٦. نُمَجِّدُ الآبَ / والابنَ الوَحيدْ / والروحَ القُدُّسِ / بأصواتِ النَشيدْ.

قراءة من التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (أحد الأبناء): بينَ جَميع كلماتِ الوحي هُناكَ كلِمةٌ فَريدةٌ هي الكَشفُ عن اسمِهِ. لقد أودع الله اسمَهُ مَن آمنوا به. إنّه يَظهَرُ لَهم في سرِّهِ الشّخصيّ. وإعطاءُ الأسم يَندَرِج في سياق المُسارّة والألفة الحميمة. "اسم الرّبّ قدوس". ولذلك لا يستطيع الإنسان اساءةَ استعماله. وعليه ان يَحتَفِظَ به في ذاكرتِه، في صَمتِ العِبادة والحبّ. ولا يُدخله في كلامه إلا لُيبارِكَهُ ويُسبّحه ويُمجّده. (٢١٤٣)

رتبة السَّلام (أحد الوالدين): اسمُكَ يا رَبّ مُقدَسٌ وذِكرُهُ يَليقُ في كُلِّ وقتٍ وآنٍ للشُكرِ والحَمدِ والتّسبيح. ليكُن لنا اسمُ إلَهنا سلامًا ومصالحةً ووئامًا يَنعمُ بِهِ كُلُّ مَن خُتِمَ بِهِ. (يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما بَينَهُم بالمُصافحة أو المُعانقة)

طلبات (أحد الأبناء): لِتَصدَح حناجرنا سويّة: "مُبارَكٌ اسمُ الرّبّ"

- أيُّها الرّوح الحيّ، اجعَلنا نَتَذَكّر قول المسيح دائماً: "ليكُن كلامُكُم : نعم، نعم ولا، لا"، وليكونَ رَكيزَةَ حياتِنا، فلا نَكونَ عرضةً لِذكرِ اسمِ اللهِ القدّوس بالباطل ولا الحلفِ بهِ،كُلُّ ما في باطني يَقول:
- أيهّا الرّوحُ الحيّ، ساعِدنا لِنَنتَبِه إلى مقاصدِنا ودوافعِنا ومواقفِنا الداخليّة عِندما نَتَحَدّث عن الله، فنتحلّى بالامانة والصدقِ في علاقتنا معه ونوقّرَ اسمه القدّوس في كلامنا وأسلوبِ حياتِنا، كُلُّ ما في باطني يَقول:
- أيهّا الرّوحُ الحيّ، اعضُدنا لِنَتَذَكّر دومًا انّ اسمَ الله أعظم اسمٍ في الوجود، وعلينا كمؤمنين أنْ نَتعامَلَ مع اسم الله بورَعٍ وتَقوى، كُلُّ ما في باطني يَقول:
- أيهّا الرّوحُ الحيّ، أنِر عقولَنا لِنُدرِكَ كم انّ الله مُستَحِقٌّ كُلَّ هذا الاحترام والعبادة، وذلك ليس فقط بكلامِنا، ولكن ايضًا بِحياتِنا وسلوكِنا وعِبادَتِنا وايماننا، كُلُّ ما في باطني يَقول:

صلاة الأبانا (جماعية)

صلاة الختام (جماعية): أعطنا أن نصلّي "أبانا الّذي في السّموات ليَتَقَدّس اسمُكَ... " ليس بتَرديدِ كلماتٍ مُنمّقة جَوفاء، بل بصدقٍ وأمانة وبأفعالٍ مُتَجسِّدة نابعة من العَلاقة الحميمة والحقيقيّة معك؛ لِتقديسِ اسمِك وتَحقيقِ مَشيئَتِكَ على مثال ابنكَ الحَبيب يَسوع الذي كان على حَسبِ قَلبِكَ، وعنهُ رَضيت وتَدعونا لِنسمَعَ لَهُ . لكَ المَجدُ والحَمدُ والشُّكران.

الكلمة الرابعة

"أُذكُرْ يَومَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَه..."

انتيفونة (جماعي): الردة: خَلِّصْ شَعبَكَ وبَارِكْ ميرَاثَكَ/ وآرعَهُمْ وآرفعْهُم إلى الأبَد/٢.

صلاة الابتداء (أحد الوالدين): يا رَبّنا وإلَهَنا، إنّكَ تَدعونا أنْ نَحفَظَ يَومَكَ، يَوم الراحةِ. ساعِدنا لِنَتَذَكّر حتّى في أوقاتِ العَمل أنّك خَلقتَنا أحرارًا وتُريدُنا أنْ نَبقى أحرارًا. فلا

نُستعبَد تَحتَ وطأةِ الخوفِ مِن النَّقص ولا يغوينا الطّمَع، بل يَكونُ عَملُنا سعيًا اتمامًا لوصيتِكَ: "أثمِروا واكثروا..." حتَى يَتَحقّق مَلكوتُكَ بيننا فنقِفَ أمامَكَ لِنُمجِّدَكَ كُلُّنا بفَرحٍ لا يَنتهي. آمين.

المزمور(٩٢/١-٩ و١٤-١٦) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* صالِحٌ الحَمدُ لِلرَّبِّ / والعَزفُ لآسْمِكَ أيُّها العَليّ.

** والإخبارِ برحمَتِكَ في الصَّباح / وبأَمانَتِكَ في اللَّيالي

* على عُشاري الأَوتارِ والعود / وعلى تَقاسيمِ الكِنَّارة

** لأَنَّكَ يا رَبُّ بِصُنعِكَ فَرَّحتَني / ولأَعمالِ يَديكَ أُهَلِّل.

* ما أَعظَمَ يا ربُّ أَعمالَكَ / وما أَعمَقَ أَفكارَكَ!

** الغَبيُّ لا يَعلمُ هذا / والجاهِلُ لا يَفهَمُه.

* إذا الأَشرارُ كَالعُشبِ نَبَتوا / وجَميعُ فَعَلةِ الإثْمِ أزهروا

** فما ذلِكَ إلاّ لِيُستأصلوا ابدًا / وأَنتَ يا ربُّ مُتعالٍ دائِماً ابداً.

* مَن في بَيتِ الرَّبِّ يُغرسون / في ديارِ إلَهِنا يَنبُتون.

** ما زالوا في المَشيبِ يُثمِرون / وفي الازدِهارِ والنَّضارَةِ يَظَلُّون

* لِيُخبِروا بِأَنَّ الرَّبَّ مُستَقيم / فهو صَخْرَتي ولا ظُلمَ فيهِ.

** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمُّل في المزمور(أحد الأبنـاء): العبادَةُ ليست فريضةً تُمثِّل عِبئًا يَلتَزِمُ به المؤمن، وإنّما هي راحةٌ وبَهجةٌ للنفس. من أجلِنا قَدَّستَ يا رَبّ يَومَ السّبت. لا لِتَستَريحَ من عَملِ الخليقة، بل لِتُعلِنَ راحتَكَ فينا، ونَستَريحَ نَحنُ بِك! ماذا نَنتَفِع إن استراحَت أعضاءُ جسمِنا، وبقيَت قلوبُنا مُضطَربةً بلا سلامٍ ولا سكونٍ حقيقيٍّ؟ قيامَتُكَ قَدَّمت لي الراحةَ الحقيقيّة ووصاياكَ أصبَحَت قيثارةً ذات عشرةِ أوتارٍ، لأُسبِّحَكَ بلساني كما بسلوكي لِتَتَحوّلَ حياتي إلى سَبتٍ لا يَنقَطِع.

انتيفونة: خاطَبَ الرَّبُّ شَعبَهُ هاليلويا، وكلامُ الرَّبِّ حِكمةٌ هاليلويا/٢

١٠٢

قراءة من سفر الخروج (٢٠/٨-١١) (أحد الأبناء) "أُذكُرْ يَومَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَه. في سِتَّةِ ايامٍ تَعمَلُ وتَصنَعُ أَعمالَكَ كلَّها. واليَومُ السَّابِعُ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إلهِكَ، فلا تَصنَعْ فيه عَمَلاً أَنتَ وآبنُكَ وآبنتُكَ وخادِمُكَ وخادِمَتُكَ وبَهيمَتُكَ ونَزيلُكَ الَّذي في داخِلِ أَبوابِكَ، لأَنَّ الرَّبَّ في سِتَّةِ أيامٍ خَلَقَ السَّمَواتِ والأَرضَ والبَحرَ وكُلَّ ما فيها، وفي اليَومِ السَّابِعِ آستَراح، ولِذلك بارَكَ الرَّبُّ يَومَ السَّبتِ وقدَّسَه".

تعليق كتابيّ حول الكلمة الرابعة (أحد الوالدين): السّبتُ في الكتاب المقدّس هو "سبتٌ لله" أي أنّه يوم مقدّسٌ ومَفروزٌ لله. وهو يُشير إلى كُلّ الزّمن الّذي يَتَوَقّف فيه الإنسان عن العَمل ليكون زمنًا مَوهوبًا لله، فَيَرُدَّ هذا اليوم إلى الله؛ لأنّ إلَهنا هو سيّدُ العالَم والحياة والأرض، هو سيّدُ الزمن. كأنّنا نُعيدُ إلى الله زَمنه، ذلك أنّ الزمن هو هِبة من الله لنا.

صحيحٌ ان السبت لله لكنه اصبح زَمنٌ للإنسان ايضا، حيث الله يَخدُم الإنسان. وهذا يتجلّى في الافخارستيا، في يوم الرب- الأحد، إذ يقدّم يَسوع ذاته ويَخدُمنا على مائِدَةِ الحياة، لكي تَكونَ لنا الحياة. فالله هو الذي يُعطي لنا هذا القربان لكي نَحيا ونُخلَق من جديد. الله بطيبَتِه يُقدِّمُ لنا زَمنًا طيبًا ومائدة طيّبة.

ما نقوله عن السبت اصبح ينطبق على الاحد، حيث نعيشه كيومٍ احتفاليّ، كيومٍ مُخصّص لله ونَحنُ نَحتَفِل بالله الذي أعطانا هذا الزّمن المخصّص. هذا يَتجسّد من خلال مُشاركتنا فعلا في القدّاس، وتوقُّفِنا عن العمل، لا كواجبٍ دينيٍّ مَفروضٍ علينا؛ بل احساسًا منا وإيمانًا بأننا نُقدّس وقتًا خاصًا لله، الذي خلّصني وحَرّرني لذا أشارك في زمن الله. الإنسان المُحرَّر يَنتَظِر في يَقين الإيمان والرّجاء إكمالَ وعدِ الله وعَهدِهِ، وبذلك يَعيشُ يَوم الأحد، زمن الله، بقوّة الإيمان. ويَعود بعده إلى العمل، خلال أيام الأسبوع، بروح الحرّية من أجل بناء الملكوت.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة رنموا للربِّ (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

الردة: رَنِّموا لِلرَّبِّ تَرنيمًا جَديدًا، أحسِنوا العَزفَ مَعَ الهُتافْ، فَرحينْ مُرتّمينْ.

١. إعتَرِفوا لَهُ بِالكنَّارَة، وبِعُشَّاري الأوتَار/ أشيدوا لَهُ، رَنِّموا/ فإنَّ التَسبيحَ يَجمُلُ/ بِالمُستَقيمينَ.

٢. الربُّ يُحِبِّ البِرَّ والعَدلَ/ ومِنْ مَحَبَّتِهِ آمتَلأتِ الأرض/ بِهِ تَبتَهِجُ قُلوبُنا وعُيونُنا/ فَهوَ نُصرَتُنا ومَلجأُنا / وَعَليهِ تَوَكَلنا

قراءة من التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (أحد الأبناء): على المسيحيّين الّذين تَتَوَفّر لَهُم أسبابُ الراحةِ أنْ يَتَذَكّروا إخوتَهُم الّذين لَهُم الاحتياجات والحقوق نَفسها، ولكنّهم لا يَستطيعون الاستراحةَ بسببِ الفَقرِ والعَوَز. وقد دَرجَت التّقوى المسيحيّة تَقليديًّا على تَخصيص يَوم الأحد بالأعمال الصّالِحة، والخدمات المتواضِعة للمرضى، وذوي العاهات والمُسنّين. ويُقدِّس المسيحيّون أيضًا يوم الأحد بإعطاءِ أُسرتِهم وأقاربِهم مِن الوقت والعناية ما يَصعب تَوفّرُه في أيام الأسبوع الأُخرى. يوم الأحد يومُ تَفكيرٍ وصَمتٍ، وثقافةٍ وتأمُّل، وهي أمور تُساعِدُ على نُمو الحياة الداخليّة والمسيحيّة. (٢١٨٦)

رتبة السَّلام (أحد الوالدين): ليكُن لنا يا ربُّ زَمنُ راحتِنا للمُصالَحةِ والسّلام والكونِ في الطمأنينةِ مع ذواتِنا وذَوينا وكُلّ من يُشاركوننا هذهِ الحياة. (**يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما يَنهَم بالمُصافحة أو المُعانقة**).

طلبات (أحد الأبناء): لِنُرتِّل كُلُّنا سويّةً مُهلّلين مع المُزمِّر: "هذا هو اليوم الّذي صَنَعَهُ الرّبّ فلنَفرَح ولنَتَهلَّل بِهِ".

- يَومُ الرّبِّ يَومُ فَرحٍ. أعطني اليومَ أنْ أخدُمَكَ أنت أوّلاً في مواقفي كُلّها. أعطني أن لا أسعى إلاّ إلى مَجدِكَ ومَحبّتِك، وأنْ أحفَظَ يَومَكَ وأُكرِمَكَ بِهِ، لِنُرتِّل جَميعًا:
- يَومُ الرَّبِّ يومُ لقاء. أرفَعُ إليك يا رَبّ كُلّ الذين سألتقي بِهم اليوم، هَبهُم أن يَختاروا أن يَعيشوا مَعك بكُلِّ ثقةٍ واستسلام، لِنُرتِّل جَميعًا:

- يَومُ الرَّبِّ يومُ مَحبّة. يا رَبّ، في يوم الأحد هذا وفي كل حينٍ إملأ قلوبَنا بِحُبِّك وبالهذِيذِ في وصاياك وأحكامَكَ، لِنُرتِّل جَميعًا:
- يَومُ الرَّبِّ يومُ غُفران. نَتَضَرّع إليك يا رَبّ نَحنُ الخطأة بأن تَغفِرَ كُلّ خطايانا حسبَ رَحمَتِكَ كما أنكَ تُخفي كُلّ شيءٍ تَحت ظلامِ الليل، لِنُرتِّل جَميعًا:
- يَومُ الرَّبِّ يومُ عُرسٍ. اجعَل يا رَبّ من يوم الاحد، يَومَ راحةٍ، نتأمّلُ فيه أعمالَنا التي أنْجزناها لِمَجدِ اسمِكَ في عالَمِنا، لِنُرتِّل جَميعًا:

صلاة الأبانا (جماعية)

صلاة الختام (جماعية): نَشكُرُكَ يا رَبّ على عَطيةِ يوم الرّاحة، عربونِ الملكوت، هو الّذي يُعطي المَعنى لِكُلّ ما نَعيشُه. أعطِنا أن نَحفظَه في كُلِّ الأيامِ الأُخرى فنَجدَ دومًا الوقتَ لِنَقِفَ ونَتأمَّل في عَملِكَ، فينا ومن خلالِنا ومِن حَولِنا، فنُبارِكَكَ أنتَ القدّوس ومُقدِّس الكُلّ، لَكَ المَجدُ إلى الأبَد. آمين.

الكلمة الخامسة

أكرم اباك وأُمَّكَ

انتيفونة (جماعي): كلامُكَ يا ربُّ ثابتٌ في السمواتِ الى الأبدِ/٢

صلاة الابتداء (أحد الوالدين): يا أبانا البارّ، أنتَ أعطيتَ كُلَّ واحدٍ مِنّا الحياة مِن خِلال والدِيه، وهم أعطونا أن نَعرِفَكَ ونؤمن بكَ من خلالِ مَحبّتِهم لنا وعنايَتِهم بِنا واتِّكالِهم عليك. اجعَلنا عارفينَ فَضلَهُم شاكرين اتعابَهُم وسهرَهُم علينا، مكرّمينَهم مدى أيامِ حياتِهم، فنكونَ كُلُّنا سويّةً فَرحين باللقاءِ بِكَ لِنرفَع لكَ الشُّكرَ والتَّسبيح إلى الأبد. آمين.

المزمور (١٢٨) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* طوبى لِجَميعِ الَّذينَ يَتَّقونَ الرَّبّ / وفي سُبُلِه يَسيرون.

** إِنَّكَ تأكُلُ مِن تَعَبِ يَدَيكَ / فالطُّوبى والخَيرُ لَكَ!

* إمرأَتُكَ مِثلُ كَرمَةٍ مُثمِرَة / في جَوانِبِ بَيتِكَ.

** بَنوكَ كَشُتولِ الزَّيتون / حَولَ مائِدَتِكَ.

* هكذا يُبارَكُ الرَّجُلُ / الَّذي يَتَّقي الرَّبّ.

** لِيُبارِكُكَ الربُّ من صهيون. / فَترى أُورَشَليمَ تَنعَمُ بِالخَيرات جَميعَ أَيَّامِ حَياتِكَ

* وترى بَني أَبْنائِكَ! / والسَّلامُ على إِسْرائيل!.

** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمُّل في المزمور (أحد الأبناء): يَمُسُ هذا المزمور الأعماق الداخليّة للانسان حيث يُدرِك المؤمن بنوّتَه لله، فيَحمِل مَخافَة الإبن نَحو الآبِ المَحبوب. هذهِ المخافة تُترجَم بالسلوك العَمليّ والطاعة للوصيّة الإلَهيّة، هكذا نَرتقي إلى السّماء ونلتقي الله الاب.

انتيفونة: خاطب الربُّ شعبَهُ هاليلويا، وكلامُ الربِّ حِكمةٌ هاليلويا/٢

قراءة من سفر الخروج (١٢/٢٠) (أحد الأبناء) "أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ، لِكَي تَطولَ أَيامُكَ في الأَرضِ التَّي يُعطيكَ الرَّبُّ إِلهُك إِيَاها".

تعليق كتابيّ حول الكلمة الخامسة (أحد الوالدين): كلمةٌ مقتضبة موجّهة إلى البالغينَ من شَعبِ الله. ولِفَهمها علينا أنْ نُفكِّر في العائلة كما كانت في الأزمِنة القديمة، أي البَيت الكبير الّذي كان يَجمَعُ أربعةَ أجيالٍ أحيانًا. وتَقصدُ أساسًا حمايَة الشيوخ والعجائز الكِبار في العائلة من الإهمالِ والنَّبذ.

لا تقولُ الكلمة "أطِع أباكَ وأُمَّك". فالموقف المطلوب من إنسانٍ بالِغٍ تِجاه من هو أكبر مِنهُ سِنًّا ليس الطاعة فقط بل الإكرام. في نفس الوقت لا تَقول الكلمة "أحبب أباكَ وأُمَّكَ"

فهي لا تَهدِف إلى شيءٍ عاطفيّ يَنطلق من ذاتِ الإنسان؛ بل هَدفُها الأساس هو مَوضوعي وأخلاقيّ: عَليك أن تُعامِل أباكَ وأُمَّك مُعامَلةً جَديرةً بكونِهما أبٌ وأُمٌ. الوالدان هُما حاملا وعد الله وبَركتِه في الأرض التي يُعطيها لِشَعبه. هذهِ الكلمة تَضع حدًّا لفكرة أن كلّ ما هو جَديد هو دائما أفضل، وتَدعونا أن نَجد الشيءَ الحَسَن في ما هو قديم لأنّ فيه حِكمة الله المُتجسِّد. شعب الله (كنيسة الله) تَحتاج إلى أجدادها لتَبقى جماعة الله دائمًا. دورُ الآباء والشيوخ هو أنْ يُسلِّموا الإيمان لِمَن هم أصغر مِنهُم، إنّهم يَنتَمون إلى شعب الله السّائر في الطريق صوبَ أرضِ الميعاد.

إلَهُنا المُحرِّر الذي خَلَّصنا هو أحقُّ من كُلِّ الناس بالطاعة. الطاعة هي الاستعداد للسماع والإصغاء إلى ما يُريده الله، إنّها للجميع: الصّغير والكبير وخاصة المسؤولين، لأنّ مسؤوليتهم أكبر فعليهم أنْ يُميّزوا "صوتَ الرّبِّ إلَهِنا" بين أصوات العالم والبشر الكثيرة. عليهم أن يَتَعَلّموا كيف يُصغوا إلى كلام الله وأنْ لا يَفرضوا آراءهم ورَغباتِهم الشّخصيّة وأفكارَهُم. علينا نَحنُ أيضًا كمؤمنين أن نُميّز كيف نُصغي لكلام من هُم أكبر مِنّا أو من هُم مسؤولون علينا خاصّة في عوائلنا. الكلمة الخامسة تَهدف إلى بلوغ إرادة الله والإصغاء لكلامِهِ من خلال القنوات البشريّة.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة دخلت بيتك يا الله (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

الردّة: دَخَلْتُ بَيتَكَ يا اللهْ / عَلِّمني حُبَّكَ.

١. عَلِّمني حُبَّكَ يا اللهْ / عَلِّمني حُبَّك.

٢. مَن يُحِبُّني / يَحفَظُ وَصاياي / أُثبُتوا / في مَحَبَّتِي.

قراءة من التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (أحد الأبناء) احترامُ الوالدَين (بِرُّ الوالدَين) يَتَكوّن من الاعترافِ بِجميلِ أولئكَ الّذينَ بعطاءِ الحياةِ ومَحبّتِهم وعَمَلِهم وَضَعوا أولادَهُم في العالَم ومَكّنوهُم مِن النّمو في القامَةِ والحِكمةِ والسِّن (٢٢١٥). على المسيحيين واجبُ

شُكرٍ خاصّ لِمَن تَقبّلوا مِنهُم عَطيةَ الإيمان، ونِعمةَ المعمودية والحياة في الكنيسة. وقد يَتَعَلّق الأمر بالوالدَين، أو بالآخرين من أعضاءِ الأُسرة، أو بالجدودِ، أو بالرُّعاةِ، أو بِمُعلّمي الدّين أو بِمُعلمين آخرين وأصدقاء (٢٢٢٠).

رتبة السَّلام (أحد الوالـــدين): أحِلَّ يا ربُّ سلامكَ في عائِلتِنا، فتَنتَعِشَ قلوبُنا بِحُبِّكَ وفرحِـــكَ الذي لا يَزول ولا يَنتَهي، ونكونَ أبناءَ مُبارَكينَ لكَ. **يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما يَنهَم بالمُصافحة أو المُعانقة)**

طلبـات (أحد الأبناء): كُلُّنا بِفَرحٍ وابتهاجٍ نُرنِّمُ قائلين: **"بارِك يا رَبّ أهلَنا، كُلَّ مَن يُعنى بنا، واستَجِب رَبّي سُؤلَنا"**

- "اسمَع يا ابني تأديبَ أبيكَ، ولا تَرفُض شَريعَةَ أُمِّكَ" (أم ١/٨). رافِق يا رَبّ كُلّ الآبـــاء والأُمهات لكي يَعوا مَدى أهمّيّة دورِهِم في حياةِ أولادِهم، مِنكَ نَطلُب.
- "أيُّها الأولاد أطيعوا والديكُم في الرّبّ لأن هذا حقّ" (أف ٦/١)، اجعَلنا يا رَبّ نتشـــبّه بابنك يسوع فنُطيعَ والدينا بِما يُرضيكَ، كما أطاعك هو حتى الموت علـــى الصّـــليب، مِنكَ نَطلُب.
- "يا ابني احفَظ وصايا أبيكَ ولا تَترُك شَريعَةَ أُمِّكَ" (أم ٦/٢٠)، يا رَبّ ساعِد كُلّ الابناء ليكونوا بارّينَ بوالديهم، مُطيعينَ لَهُم، خاصّة في وقتِ ضَعفِهِم، فهم من احتضنوهُم وهُم صِغارًا بكُلِّ مَحبّة وتَضحية وتَفاني، مِنكَ نَطلُب.

صلاة الأبانا (جماعية)

صلاة الختـام (جماعية): مُبارَكٌ أنتَ يا أبانا، على كُلِّ عطاياكَ، مُبارَكٌ أنتَ على نورِ مَعرِفَتِـــكَ وعلى حضورِكَ مَعنا في هذا الوقت. بارِكنا بِنعمَتِكَ لِنُصغي إلى كَلِمَتِكَ في كُـــلِّ وقـــتٍ، ونُكمِّل إرادتَك بكُلِّ حُبٍّ وفَرح، فنحنُ نَعلم أنّنا سنحصد ما تَزرعُه كلِمَتُنا وأيدينا. أنـــتَ وَحدَكَ الآب ومِنكَ وبِكَ كُلُّ شيءٍ، لكَ يَليقُ السّجودُ والإكرام إلى الأبد. آمين.

UMMERIES

1. The Annunciation of the Birth of the Savior (Luke1: 26-38).

Sister Luma Jahoula O.P.

The Catholic Church celebrates 13 feasts of St. Mary during the liturgical year. Mary is also mentioned in the liturgy of the hours and in worship prayers. The article analyses a text from the gospel of Luke (1: 26-38) which is read twice in the liturgical calendar. Although it seems that this passage does not contain any liturgical elements, the whole passage is a liturgy because Mary encounters the angel of the Lord.

We encounter thirteen passages of an annunciation in the Old Testament and three in the New Testament. All of these passages share several elements. The Annunciation of Mary is different than all of the others because here in this passage the angel is announcing the birth of more than a leader. The angel announces to Mary the birth of Son of God.

Text analysis:

The text is divided into five sections according to the elements of the annunciation passages: (1) divine revelation (1: 26-28); 2. Human reaction (1: 29); 3. The message (1: 30-31); 4. Objection or question (1: 34-35); 5. a sign confirms the message (1: 36-37). This passage is more than a divine message delivered to a person. It is the announcement of the birth of Son of God.

This passage presents a liturgy where Mary is present before the divine. She was perplexed at the announcement of the angel, but she accepted the mission. The scene of Annunciation is a liturgy where the divine and the human meet. The narrative ending with May accepting the will of God. Later on, she praises God as a response to the act of God.

2. The liturgical year of the Church of the East

Fr. Isaac Adoonieh Tamros

The liturgical prayer throughout the year, in the Eastern liturgy and the Apostolic Churches, is one of the most momentous pillars of faith, education and even dogma, by reflecting the thought of the Fathers of this Church through liturgy of the ritual, which is widely known and recognized by the Church.

Therefore, we tried to present the "liturgical year in the Church of the East" in a simple and clear manner, scientific and analytical, away from

complexity, and close to the simple reader.
Therefore, we relied on the precious and unique source in the Liturgy of the Church of the East, which is the book of "Hudra" with all its details, and through its three volumes. Firstly, the historical dimension was reviewed and the book's development and update is discussed. Secondly, the author gives a detailed review of the three parts of the book. Then in the conclusion, the liturgy is presented as the life of created man with God. This book does not separate us from God, but instead, it grows us spiritually and brings us closer to God, regardless of the time and place.

3. Some Remarks on the New Edition of the Rite of Baptism According to the Caldean Church.

Fr. Mansour al-Moukhallisi

In this article the focus is on the first part of the Rite of Baptism, namely, 'The Preparation'. According to the old tradition, this part contains mainly three sets of prayers: the introduction with psalm 84, the prayers for the opening of the *baptisterium*, and the renunciation and profession of faith with the signing on the forehead with oil.

In general it can be said that the new Chaldean order has kept the introduction with ps. 84 together with the renuntiation and profession of faith with the signation. However, the group of prayers (7) for the opening of the *baptisterium* are left out. The two karozuthas of this group are old prayers containing the theology of baptism. Some elements of them could have been used in the new edition, to help the parents participate more deeply in the mystery of baptism of their child.

4. Fasting and Abstinence in Maronite church

Fr. Daniel Zaghib

Fasting is a spiritual exercise practiced by individuals from several different religions. Christ himself fasted for forty days in the wilderness and won over the devil's temptation. The Maronite Church emphasizes a lot on fasting and abstinence, for she considers that these two practices are a way to follow Christ and a participation in his fasting. The Maronite Church also considers that fasting is an effective way to help the human being open up to God, by his body, soul, and spirit. Old Maronites practiced many difficult fasts, and were committed to abstinence from meat, milk, and eggs, throughout most of the liturgical year and during the Lord's feasts. Fasting days start during

the Christmas season, and continues through Lent. During the Holy Week, Maronites practice fasting and abstinence in a very tough way. After that, they fast and abstain from eating meat as a preparation for St. Peter and Paul's feast day, and that of the Twelve apostles. Moreover, they commit to fasting and abstinence before the feast of the assumption of Mary. They also fast on some of the eves of the Lord's feasts: The Epiphany, the Lord's Assumption, the Pentecost, the feast of the Holy Cross… However, Maronites never fast on Sundays and Saturdays, since these two days are considered as holidays and days of joy. Regarding those who are sick and old, and those who take temporal or permanent medications, they are exempted from fasting.

5. Our Liturgical Prayers and its Language of Faith

Fr. Poulos Thabit

What we pray is what we believe in, so liturgy remains a living expression of our faith. Liturgy is a "base of theology", and it is one of the foundations which has been adopted by the Church to prove its faith.

The word "ܐܚܕ" refers to the oneness of God and is based on one nature "ܗܘ"which is an unconscious, transcendent nature. There are other expressions, for example "ܐܝܬܘܬܐ" which means existence or being. And "ܟܝܢܐ"translated by existing, used by our liturgy to indicate that God is a stand-alone.

The revelation that God is a Father has been completed by Jesus Christ. Creation is the fruit of mutual love between the Father and the Son and the Holy Spirit. God formed man by his hands from the dust of the ground, and this is what distinguished him from the rest of the creatures, which they created by immediate order"ܒܪܝ" .The role of man lies in offering worship in the name of the universe to the Creator God. He is representative of creation.

6. The Liturgical Contexts in *"Al maqala fi Al salat w manafe'ha 'nda Eliya al Nasibini-* The Prayer and its Benefits by Eliya of Nisibis"

Brother Yasir Attallah

This article presents the liturgical contexts *in "Al maqala fi Al salat w manafe'ha 'nda Eliya al Nasibini-* The Prayer and its Benefits by Eliya of Nisibis" (975-1046), a bishop of Church of the East, who was famous for his discussions with *Abu al-Qasim al-Maghribi*. This article belongs to the Arab Christian heritage. Mar Eliya presents a detailed explanation of liturgical

prayer according to the Church of the East. It seems clear that Mar Eliya focuses on clarifying the meaning of liturgical prayer, which acts as the main teacher of prayers. The division of liturgical prayers and their arrangement have been given a biblical and theological interpretation by him according to the time and place of the worship.

7. The Letter of St. Clement of Rome to the Corinthians

Fr. Najem Shahwan

The letter attributed to St. Clement of Rome, was written around 95 CE. *Hymn of Love* (48-50) and *the Great Prayer* (59-61) are the most important sections in the letter.
The purpose of the letter was to solve the problems which were found in the Church of Corinth and how to protect the true faith and to confront heretics. St. Clement considers that effective medicine is obedience in love. In addition, the letter has liturgical significance and also important theological points.

8. "Holy Silence" Attendance Before God in the Liturgy

Brother. Raeed Jabo

Holy silence is really the place where we can encounter God, as we have come to Him with the mere attitude of a man who shakes and stands far with his confident hope. Silence alone leads the faithful people beyond words, to the mystery, to worship in spirit and truth.

9. The Magnificat (Lke1:46-55) is like community song

Sister Nazik Khalid O.P.

This short article expresses the meaning of the Magnificat liturgically and theologically. Historically, the origin of the text is still disputed. Some scholars argue that the text has roots in the Jewish liturgy; other scholars think that Luke (or the author) depended on the Old Testament in composing the Magnificat. Liturgically, the text has been used in the church as one of the oldest canticles chanted at Mass and office prayers. Theologically, the text expresses the experiences of many people who had their moments with God. Through the Magnificat, Our Lady bridges the past with the present and convey the message that God is still active in her/our lives.

Index

Liturgical Magazine 11 (2018, no. 41)

Front cover: ***Consecration of Myron in the Catholic Syriac Church of Antioch***

Back cover: ***Nativity Poster by the Benedictine Sisters of Turvey Abbey***

Editorial: The Editor in Chief, ***Liturgy is a Possibility of Renewing Faith*** 1-4

First Section: Articles

Sister Luma Jahoula O.P., ***The Annunciation of the Birth of the Savior (Luke1: 26-38)*** 5-10

Fr. Isaac Adoonieh Tamros, ***The liturgical year of the Church of the East*** 11-19

Fr. Mansour al-Moukhallisi, ***Some Remarks on the New Edition of the Rite of Baptism According to the Caldean Church***.....20-26

Fr. Daniel Zaghib, ***Fasting and Abstinence in Maronite church*** 27-33

Fr. PoulosThabit, ***Our Liturgical Prayers and its Language of Faith*** 34-40

Brother Yasir Attallah, ***The Liturgical Contexts in "Al Maqal fi Al salat w manafe'ha 'nda Eliya al Nasibini- The Prayer and its Benefits by Eliya of Nisibis"***.....41-46

Fr. Najm Shahwan, ***The Letter of St. Clement of Rome to the Corinthians.....*** 47-53

Brother Raeed Jabbo, ***"Holy Silence" Attendance Before God in the Liturgy*** ..54-60

Sister Nazik Khalid O.P., ***A Biblical Liturgical Hymn, The Magnificat (Lke1:46-55) is like community song 61-66***

Fr. Albeer Hesham Naoom, ***Liturgical Book: Funeral Ceremonies in the Church of the East*** 67-68

Second Section: Liturgical Celebration

Brother Wisam Karo, ***A Liturgical Event: Consecration of Myron and the First World Congress of Syriac Catholic Youth*** 69-78

Brother Yaser Attallah, ***"Ramsho (Vesper) of Annunciation" .....*** 79-87

The Prayer Committee (Brother Yaser Attallah, The Little Sisters, Rawaa Bousa, Saher Labo, Ghosoun Raad), ***"Family Prayers"***.....88-107

Br. Carlo Kamiliri ***Summries***: ***English Proofreading.....*** 108-111

Brother Yasir Attallah, ***Liturgical Meditation***